

# الشوقيات (الصحيحة)

للأمرموم  
أحمد رشوقي

الجزء الرابع



# الشوقيات (الصحيحة)

للرحوم  
أحمد شوقي

الجزء الرابع

**[ جميع الحقوق محفوظة للزلف ]**

---

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

بقلم الأستاذ محمد سعيد العريان

كان شوقي رحمه الله شاعراً ملء سمع الشرق ، ما يلفظ من قول إلا لقفته الآلاف عن الآلاف من أبناء الأمة العربية ، تُنشده وتنغى به وتضربه مثلاً ؛ وما أحسب شاعراً في الأمة العربية منذ كانت وكان الشعر ؛ قد ذهب صيته في الناس حياً مذهب شوقي أو بلغ مبلغه ؛ وقد كان حقيقاً بما بلغ ؛ لا من أنه شاعر العربية الأول ، ولا من أن الأمة العربية قد عقلت فلم تنجب مثله في تاريخها المتطاوّل ؛ ولكنه جاء على فترة انقطع فيها أمل الأمل في نهضة الشعر العربي بعد ما ناله من الانحطاط والركّة وضيق المذهب وسوء التناول . وكأنما كان البارودي من قبله إرهاباً له ودعوة إليه وتنبيهاً إلى فضله ومكانه وقد كان البارودي بما اجتمع له من أدوات الشعر ، وبما تهيأ له من أسبابه العامة والخاصة ، أول من بعث الحياة في هذا الجسد الهامد ونفخ فيه من قوته وخلع عليه من شبابه ، فكان تصديراً بليغاً لهذا الفصل الجديد في تاريخ الشعر العربي ، فلما خلا مكانه تلفّت الناس ينظرون على حذر وخشبة يريدون أن يسمعوا نغماً صافياً كهذا الذي عودهم البارودي أن يسمعوه من إنشاده وتطريه ، وما منهم إلا من ظن أن الشعر بعده منتكس بعلمته ، وأن الرجل

الذى كان يمدّه بأسباب الحياة والقوّة قد ذهب فلا سبيل إليه بعد ولا أمل ؛  
وفي هذه الفترة ظهر شوقي ... ..

على أن ذلك ليس هو كل السبب في ذهاب صيت شوقي وامتداد شهرته  
التي تأمّر بها على شعراء الجيل وحلّ في الصدر من ناديم ، فقد انتدب والشرق  
على أبواب نهضة قد تهيأت له أسبابها واكتملت وسائلها ، وإن آمالا قوية  
لتجيش في نفوس أهله وتصطرع في خواطرهم ؛ فإنهم ليحسون أثرها فيما  
تفعل به عواطفهم ولا يحسنون لها تعبيراً ولا بياناً ؛ فاختر شوقي أن يكون  
لسان هذه الأمة فيما تحب وتكره ، وفيما تأمل وتحذر ، وفيما تفعل به عواطفها  
من ذكريات وحوادث ؛ وكان لسان صدق في التعبير عن كل أولئك في بيان  
ساحر وافظ رصين ؛ فلم تلبث الأمة العربية أن رأت فيه شاعرًا فألقت إليه  
مقاليد الإمارة وبايعته عن رضا .

وقد ذهب شوقي إلى ربه منذ أكثر من عشر سنين <sup>(١)</sup> وما زال صدى  
ألحانه يتردد عذباً مطرباً ، وما زال مكانه من ديوان العربية خالياً لم يتأهل بعد  
شاعرٌ من شعراء الجيل أن يقتعد ذروته .

بلى ، في مصر وفي سائر بلاد العربية شعراء ، وإن منهم لمن بلغ في فنه مالم  
يلغ شوقي ؛ ولكنهم فيما اختاروا لأنفسهم من مذاهب الشعر لم يبلغ واحد  
منهم أن يكون من الأمة ما كان لها شوقي ؛ لسانها المعبر عن كل ما يُلم بها  
من الأحداث وما يهمس في ضميرها من الآماني ..

أمن عجز أم من قوّة كان شوقي شاعر الأمة وكان هؤلاء شعراء أنفسهم ؟  
سؤال استأجد اليوم جوابه ، وإن العربية لتدخل في تاريخ جديد ، فلعل هذا  
التاريخ أن يجيب في غدٍ عن هذا التساؤل حين يرسم للشاعر مهمته ويحدد مكانه

من نفسه ومن أمته ؛ وأياً ما كان الجواب فلن يضيع حق هذا الشاعر الذى  
خط هذه الصفحات الأولى من التاريخ فحفظ للشعر العربى شبابه وخطابه  
خطاه إلى القوة والمجد والخلود !

\*\*\*

وبعد فهذا هو الجزء الرابع من الشوقيات ، دفعه إلى مَنْ دفعه قصاصات  
من صحف وجُزّازاتٍ من ورق وبقية من مطبوعات أو مخطوطات أكلها اليبلى ؛  
لأنظر فى ترتيبها وتبويبها وإخراجها ديوانا . . .

ومن التجوّز أن نسمّى ذلك جزءاً ؛ فما هو إلا بقية أو شيء من البقية  
التي لم تنشر فى الأجزاء الثلاثة الأولى من الديوان ؛ فليس يجمعها باب ولا تضمها  
وحدة ولا تميّزها خصيصة من خصائص شعر شوقى ؛ وإن منها لآخر ما قال  
وأوائل ما نظم من شعر الصبّا ؛ ولقد تكون هذه وحدها خصيصة لهذه المجموعة  
من شعر شوقى ؛ فإن الباحث ليجد فيها مادة تعينه على الموازنة بين ما كان هذا  
الشاعر فى أولاه وما صار فى آخرته ، وإنها بذلك لحقيقة أن تعينه على باب من  
القول لعل أسبابه لا تنهيا له من غير أن ينظر فى هذا الجزء من ديوانه !

على أن ذلك الجزء ليس هو كل ما بقى من شعر شوقى بعد الأجزاء الثلاثة  
الأولى ، ولكنه كل ما دفع إلى مما تنهيا لجامعه أن يجمعه ، وأرى شيئاً ما قد  
فاته ، أو هو قد أغفل نشره استجابةً لبعض الدواعى العامة أو الخاصة ،  
أو لعل الشاعر - رحمه الله - كان له رأى فى إغفال شيء من نظمه لجدة أسباب  
أو زوال أسباب ؛ ومهما يكن من شيء فهذه حقيقة ينبغي أن أذكرها لعل  
سائلاً يسأل من بعد أو لعل مدعياً أن يدعى . . .

وقد رتبت هذا الجزء على ستة أبواب :

الباب الأول منها « متفرقات في السياسة والتاريخ والاجتماع » ، وهو اثنان وأربعون وثمانمائة بيت في ثلاث وثلاثين قطعة<sup>(١)</sup> ؛ وإن منها آخر ما أنشأ<sup>(٢)</sup> ، وإن منها القديم الذي تطاولت عليه السنين وتراكت الحوادث حتى ليوشك أن ينساه التاريخ<sup>(٣)</sup> !

والباب الثاني « الخصوصيات » ، وهو ستة وخمسون ومائة بيت في عشرين قطعة<sup>(٤)</sup> ، أكثرها في الحديث عن نفسه ، وولده ، وبعض خاصته ؛ وإنه فيما تحدث عن ولده من هذا الباب ليهيئ للباحث النفس أن يقول قولاً في الشاعر الأب ، وفي أبوة الشاعر !

والباب الثالث « الحكايات » ، وهو تسعة وسبعمائة بيت في خمس وخمسين قطعة<sup>(٥)</sup> ، أكثرها مما نشره من قبل في طبعة « الشوقيات » الأولى ؛ ولغة الشاعر في هذا الباب غير لغته في سائر شعره ، وإنه لباب يُسمح فيه للشاعر أن يترخص ؛ وأحسبه في بعض ما قص من الحكايات في هذا الباب كان يرمز لبعض مامر به من كيد الناس في حياته ويعرض...<sup>(٦)</sup>

والباب الرابع « ديوان الاطفال » ، وهو ثلاثة وعشرون ومائة بيت في عشر قطع ، وأكثره من الاناشيد العامة التي نظمها لمناسباتها ، ثم أرادها لتكون مما ينشده الناشئة .

- 
- (١) زيد إليها في هذه الطبعة الثانية اثنان وتسعون ومائة بيت في خمس قطع .
  - (٢) انظر هـ فتية الوادي عرفنا صوتكم ، يخاطب بها الشباب الذين نهضوا بمشروع القرش في سنة ١٩٣٢ ، وكانت تلاوتها يوم وفاته .
  - (٣) انظر هـ معالي المهدي ، و هـ رسالة الناشئة .
  - (٤) زيد إليها في هذه الطبعة الثانية ثلاثة عشر بيتاً في قطعة .
  - (٥) زيد إليها في هذه الطبعة الثانية واحد وعشرون بيتاً في قطعة .
  - (٦) انظر هـ نديم الباذنجان ، و هـ الثعلب والأرنب في السفينة ، وغيرهما .

والخامس من « شعر الصبا » وهو تسعة وتسعون بيتاً في ثمانى قطع من أوليات شعره .

أما الباب السادس « محجويات » ، فهو باب طريف يشير إلى ما كان من وديين الشاعر وصديقه الدكتور محجوب ثابت ، وعدته ثلاثة وستون بيتاً في أربع قطع ؛ ولا أحسب ذلك كل ما كان من « محجويات » شوقي ، ولكنه كل ما ألتقى إلى ...<sup>(١)</sup>

• • •

فهذا هو الجزء الرابع من « الشوقيات » كما هو بين يدي قارئه ، ولعلنى كنت مسئولاً وقد حملت تبة نشره أن أشرح أو أعلق على بعض ما قد يحتاج إلى التعليق والشرح من أبياته ، ولكنى آثرت والكتاب في طبعته الأولى أن أجعله خالصاً لشعر شاعره ، وألا أستأثر بالتوجيه في الشرح كما يقول صديق الأستاذ محمود أبو الوفا في كلمته بالجزء الثالث من الديوان !

على أن بعض كلمات قد اقتضاني موضوعها أن أجليها ببعض الشرح ، فاكتميت من ذلك بالنز في بعض الصفحات ، مكتفياً بما أثبت في رأس كل قصيدة من ذكر السبب والحادثة وبعض التاريخ إن دعا إلى ذلك موضوعها . وإنى لأرجو بذلك أن أكون قد أدت واجبي على وجه يُعذرني عند الناقد من بعض ما قد يراه في هذا الجزء من هنات ؛ وما أبرئ نفسي !

---

(١) وليس يفوتنى أن أشير إلى قطعتين لم تنشرا في هذا الجزء ، إحداهما بعنوان « دنشواى » ، والأخرى بعنوان « الرقيب » ، وكنت قد هيأتها للنشر في الطبعة الأولى في موضعهما من باب « المتفرقات » ، ثم غاب عنى أصلهما فلم يتهيا لي نشرهما في هذه الطبعة كذلك .

وفيما عدا ذلك حرصت أن يكون الديوان بالكامل ، ودون استبعاد أى قصيدة ، حرصاً على تراث الشاعر أحمد شوقي .



# متفرقات

في السياسة والتاريخ والاجتماع

## الجامعة المصرية :

« أنبأ ما في حلة افتتاح منشآت الجامعة المصرية سنة ١٩٢١ »

تاج البلاد ، تحيةً وسلاماً      رَدَّتْكَ مصرُ وصحت الأحلام  
العلم والمُلكُ الرفيعُ كلاهما      لك يا « فؤادُ » جلالةً ومقام  
فكانك المأمون في سلطانه :      في ظلك الأعلامُ والأقلامُ<sup>(١)</sup>  
أهدى إليك الغربُ من ألقابه      في العلم ما تسمو له الأعلام  
من كلِّ ملكٍ وكلِّ جماعةٍ      يسعى لك التقديرُ والإعظام

\*\*\*

ما هذه العُرفُ الزواهرُ كالضُحَى      الشائخاتُ كأنها الأعلامُ  
من كل مرفوع العمودِ مُنَوَّر      كالصبحٍ منصعٍ به الإِظلامُ  
تتحطم الأُمِّيَّةُ الكُبرى على      عَرَصاته وتمزقُ الأوهامُ  
هذا البناءُ الفاطميُّ منارةً      وقواعدُ الحضارةِ ودِعامُ  
مهْدُ تها للوليدِ وأيكَةُ      سَيْرِثٍ فيها بُلبُلٌ وحمَامُ  
شُرُفاته نورُ السبيلِ ، وركنه      للبقريَّةِ مَنَزَلٌ ومُقامُ  
وملاعبٌ تجري الحظوظُ مع الصبا      في ظلهِنَّ وتوهبُ الأقسامُ<sup>(٢)</sup>

(١) المأمون بن الرشيد العباسي ، وعصره من أزمى عصور الدولة الإسلامية .

(٢) الأقسام : الحظوظ .

يَمْشِي بِهَا الْفَتَيَانُ ، هَذَا مَالَهُ      نَفْسٌ تُسَوِّدُهُ وَذَاكَ عِصَامُ<sup>(١)</sup>  
أَلْقَى أَوَاسِيَهُ وَطَالَ بَرْكُنُهُ      نَفْسٌ مِنْ الصَّيْدِ الْمَلُوكِ كَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ آلَ إِسْمَاعِيلَ لَا الْعَمَّاتُ قَدْ      قَصَّرْنَ عَنْ كَرَمٍ وَلَا الْأَعْمَامُ  
لَمْ يُغْطِ هِمَّتَهُمْ وَلَا إِحْسَانَهُمْ      بَارِئٌ عَلَى وَادِي الْمَلُوكِ مُهَامُ  
وَبَنَى فَوَادُ حَائِطِيهِ يُعِينُ بِهِ      شَعْبٌ عَنِ الْغَايَاتِ لَيْسَ يَنَامُ

• • •

أَنْظُرْ أَبَا الْفَارُوقِ غَرَسَكَ هَلْ دَنْتُ      ثَمَرَاتِهِ وَبَدَتْ لَهُ أَعْلَامُ  
وَهَلْ انْتَنَى الْوَادِي وَفِي فَهْ الْجَنَى      وَأَتَى الْعِرَاقُ مُشَاطِرًا وَالشَّامُ  
فِي كُلِّ عَاصِمَةٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ      شُبَّانٌ مِصْرَ عَلَى الْمَنَاهِلِ حَامُوا  
كَمْ نَسْتَعِيرُ الْآخِرِينَ وَنَجْتَسِدِي      هِيَهَاتَ مَا لِلْعَارِيَّاتِ دَوَامُ  
الْيَوْمَ يَرْتَعَى فِي خِمَائِلِ أَرْضِهِمْ      نَشَأُ إِلَى دَاعِي الرَّحِيلِ قِيَامُ  
حَبٌّ غَرَسْتَ بِرَاحَتِكَ وَلَمْ يَزَلْ      يَسْقِيهِ مِنْ كِلْتَا يَدَيْكَ غَمَامُ  
حَتَّى أَنْفَ عَلَى قَوَائِمِ سُوقِهِ      ثَمَرًا تَنُوهُ وَرَاءَهُ الْأَكَامُ  
فَقَرِيْبُهُ لِلْحَاضِرِينَ وَلِيْمُهُ      وَبَعِيدُهُ لِلْغَابِرِينَ طَعَامُ  
عِظَةُ لِفَارُوقٍ وَصَالِحٌ جِيْلُهُ      فِيمَا يُنِيلُ الصَّبْرُ وَالْإِقْدَامُ  
وَنُمُودُجٌ تَحْذُو عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ      بِسَرَاتِيمِهِمْ يَتَشَبَّهُ الْأَقْسَامُ  
شَدِيدَتَ صَرْحًا لِلذَّخَائِرِ عَالِيَا      يَاوِي الْجَمَالِ إِلَيْهِ وَالْإِلْهَامُ  
رَفُّ عِيُونِ الْكُتُبِ فِيهِ طَوَائِفُ      وَجَلَائِلُ الْأَسْفَارِ فِيهِ رُكَامُ

(١) يشير إلى قول النابغة :

نفس عصام سودت عصاما      وعلمته الكر والإقداما  
وعصام حاجب النعمان بن المنذر ، وإليه ينسب كل عصامي .  
(٢) الأواسى : الدعائم والأبلية المحكمة .

إسكندريّة ، عاد كنزك سالماً  
لعتّه من لهب الحريق أنامل  
وأست جراحتك القديمة راحة  
تهب الطريف من الفخار وربما  
حتى كأن لم يلتهمه ضرام  
برّد على ما لامست وسلام  
جرح الزمان بعرفها يلتام  
بعثت تليد المجد وهو رمام

\*\*\*

أرأيت ركن العلم كيف يُقام  
العلم في سبل الحضارة والعلا  
باني الممالك حين تنشدُ بانياً  
قامت ربوع العلم في الوادي فهل  
فهما الحياة ، وكل دور ثقافة  
ما العلم ما لم يصنعه حقيقة  
يا مهرجان العلم حولك فرحة  
ما أشبهتك مواسم الوادي ولا  
... إلا نهاراً في بشاشة صبيحه  
وأطال «خوفو» من مواكب عزه  
يومي بتاج في الحضارة مغرق  
تاج تنقل في العصور معظماً  
لما اضطلعت به مشى فيه الهدى  
سبقت مواكبك الريع وحسنه  
أرأيت الاستقلال كيف يُرام  
حادي لكل جماعة ، وزمام  
ومثابة الأوطان حين تضام  
للعبقريّة والنبوغ قيام  
أو دور تعليم هي الأجسام  
للطالبين ، ولا البيان كلام  
وعليك من آمال مصر زحام  
أعياده في الدهر وهي عظام ...  
قعد البناء وقامت الأهرام  
فاهتزت الربوات والآكام  
تغنّو الجباه لعزه والهام  
وتألفت دول عليه جسام  
ومرشد الدستور والإسلام  
فالنبل زهو والصفاف وسام

الجيزةُ الفيحاء هزت منكيباً	سبغ النوال عليه والإنعام
لبست زخارفها ومست طيها	وترددت في أيكها الانتقام
قد زدتها مرماً يُحجُّ فساؤه	ويشدُّ للدنيا إليه حزام
تقفُ القرونُ غداً على درجائه	تُملي الثناء وتكتبُ الأيام
أعوامُ جهدٍ في الشبابِ وراءها	من جهد خير كهولة أعوام
بلغ البنساء على يدك تمامه	ولكل ما تبني يداك تمام

## بَنِّكَ مِصْرَ :

« أُنْعِدَّتْ فِي مَجْلِسِ الْإِحْتِفَالِ بِوَضْعِ الْحَجَرِ الْأَوَّلِ  
فِي أَسَاسِ « بَنِّكَ مِصْرَ » فِي مَآيِو ١٩٢٥ »

وَنَكْرُهَا وَنُعْطِيهَا الْقِيَادَا	نَزَاوَحُ بِالْحَوَادِثِ أَوْ نُغَادِي
وَلَا جَزَتْ الْمَوَاقِفَ وَالْجِهَادَا	وَنَحْمَدُهَا وَمَا رَعَتْ الضَّحَايَا
مِنَ الْأَحْلَامِ وَاشْتَرَتْ اتِّحَادَا	لَحَاهَا اللَّهُ ؛ بَاعْتَنَا نَحْيَالَا
وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَلْقَاهَا فُرَادَى <sup>(١)</sup>	مَشِينَا أَمْسٍ نَلْقَاهَا جَمِيعَا
عَجَزْنَا أَنْ نُسَاقِشَهَا الْفَسَادَا	أَظْلَمْنَا عَنِ الْإِصْلَاحِ حَتَّى
وَنَلْقَاهَا فَلَا نَجِدُ الْعِتَادَا <sup>(٢)</sup>	تَلَاقِينَا فَلَا نَجِدُ الصِّيَاصِي
وَلَا نَابِ تَمْزِقَ أَوْ تَفَادَى	وَمَنْ لَقِيَ السَّبَاعَ بِغَيْرِ ظَفَرٍ
تَوْهَمْنَا السَّبَادَةَ أَنْ نُسَادَا	نَخْفِضُنَا مِنْ عُلوِّ الْحَقِّ حَتَّى
تَنَازَعْنَا الْحَمَائِلَ وَالنَّجَادَا	وَلَمَّا لَمْ تَنْلِ السَّيْفَ رَدًّا
تَجِيءُ الْغَيِّ تَقَابِيهُ رَشَادَا	وَأَقْبَلْنَا عَلَى أَقْوَالٍ زَوْرٍ
رَحِمْنَا الطُّرُسَ مِنْهَا وَالْمِدَادَا	وَلَوْ عُودْنَا إِلَيْهَا بَعْدَ قَرْنٍ
تَضَاءَلْ بَيْنَ أَعْيُنِنَا وَنَادَى	وَكَمْ سَحَرٍ سَمِعْنَا مِنْذُ حِينٍ
إِذَا هُوَ حُلَّ فِي بَلَدٍ تَعَادَى	هَنِينًا لِلْعُدُوِّ بِكُلِّ أَرْضٍ
إِذَا قَطَعَ الْقَرَابَةَ وَالْوِدَادَا	وَبُعْدًا لِلسِّيَادَةِ وَالْمَعَالَى
خَدَعْنَا النَّشْءَ عَنْهَا وَالسَّوَادَا	وَرَبَّ حَقِيقَةٍ لَا بَدَّ مِنْهَا

(١) يشير إلى ما كان من حدة الخلاف بين زعماء مصر في ذلك التاريخ .  
(٢) الصياصي : الحصون . والعِتَاد : عدة الحرب .

ولو طلّعوا عليها عالجوها  
تُعَدُّ لحادثِ الأيامِ صبرا  
وتخلف بالنهى البيض المواضى  
لمخا الحظّ ناحيةً فلها  
وليس الحظّ إلا عقريةً  
ونحن بنو زمانٍ حوّلٍ  
إذا قعد العبادُ له يسوقٍ  
وتعجبه العواطفُ في كتابٍ  
بهمةٍ أنفُسٍ عظمتُ مُرادا  
وآونةً تُعَدُّ له عنادا  
وباخلق المثقفة الصّعادا  
بلغناها أحسنَ بنا لحسادا  
يُحبُّ الأريحيةَ والسّدادا  
تنقلّ تاجراً ومثى ورّادا  
شرى في السوق أو باع العبادا  
وفي دمع المشخص ما أجادا

• • •

يؤمننا على الدسّ تور أنا  
أبو الفاروقِ نرجوه لفضلٍ  
ملأنا باسمه الأفواه نغراً  
تُناجيه فنستريحى حكيماً  
ولم يزل المحبّ والمفدى  
ونسأله فنستجدى جوادا  
وترى من خلف حوزته قوادا  
ولا نخشى لما وهب ارتدادا  
ولقبناه بالأمس (المكادا)<sup>(١)</sup>  
ومرّم كلّ جرح والضّهادا

• • •

تدقّ مَصْرِفُ الوادى فروى  
دعا فتنافست فيه نفوسُ  
تقدّم عونها ثقةً ومالا  
وأقبل من شباب القوم جمعُ  
كان جواب الدار الخلايا  
وم كالتحل في الدار احتشادا  
وصاب غمامه فسقى وجادا  
بمصر لكلّ صالحة تُنادى  
وأحياناً تقدّمه اجتهادا  
كما بنت الكهول بنى وشادا

(١) الميكادو : الملك في لغة اليابان .

فإداراً من الهمم العوالى      سقيت التبر، لا أرضى العهادا<sup>(١)</sup>  
 تأتى حين أسسك ابن حرب      وحين بنى دعائمك الشنادا  
 ولا ترجى المتانة فى بناء      إذا البناء لم يعط أثنادا  
 بنى الدار التى كنا نراها      أمانى المخيل أو رقادا  
 ولم يبعد على نفس مرام      إذا ركبت له الهمم البعادا  
 ولم أر بعد قدرته تعالى      كمقدرة ابن آدم إن أرادا  
 جرى والناس فى ريب وشك      يروم السبق فاخترق الجيادا  
 وعودى دونهما حتى بناها      ومن شأن المجدي أن يعادى  
 يهون الكيد من أعدى عدو      عليك إذا الولى سعى وكادا  
 فجاءت كالنهار إذا تجلّى      علواً فى المشارق وانطبادا<sup>(٢)</sup>  
 نسون كرائم الأموال فيها      ونزلها الخزان والنضادا  
 ونخرجها فتكسب ثم تأوى      رجوع النحل قد حملن زادا  
 ولم أر مثلاً أرضاً أغلت      وما سقيت ولا طعمت سمادا  
 ولا مستودعاً مالا لقوم      إذا رجعوا له أدّى وزادا  
 ومن عجب تثبتّها أصولاً      وتلك فروعها تغشى البلادا  
 كأن القطر من شوق إليها      سما قبل الأساس بها عمادا  
 ولو ملكك كنوز الأرض كفى      جعلت أساسها ماساً ورادا  
 ولو أن النجوم عنت لحكمى      فرشت النيرات لها مهادا

(١) العهد : المطر .

(٢) الانطباد : الارتفاع .

## دَارُ بَنكِ مِصْرَ

« انظروا لتلذذ في حلة السباح المار  
الجديدة لبنك مصر في يونيو سنة ١٩٢٧ »

نَبَذَ الهوى وَهَمًّا من الأحلام  
ثَابَتَ سلامته وأقبلَ صهوهُ  
صاحت به الآجامُ : هُتَّتْ أَفْلَمَ يَتَمَّ ،  
أُمِّ وراء الكهفِ جهدُ حياتهم  
نَفَضُوا العيونَ من الكرى واستأنفوا  
مَنْ ليس في رَ كِبِ الزمانِ مُغْبِرًا  
في كُلِّ حاضرةٍ وكلِّ قِيلةٍ  
مِنْ كُلِّ مُتَمَتِّعٍ على أرسائه  
شَرَّقُ تَنَبَّهَ بَعْدَ طَوِيلِ مَنَامٍ  
إِلَّا بِقَايَا فَتْرَةٍ وَسَقَامٍ  
أَعْلَى الهوانِ يُنَامُ في الآجَامِ ؟  
حركاتُ عيشٍ في سُكونِ حِمَامٍ  
سَفَرَ الحِياةَ وَرِحْلَةَ الأَيَّامِ  
فَاعْدُدْهُ بَيْنَ غَوَابِرِ الأَقْوَامِ  
هِمَمٌ ذَهَبْنَ يَرُمْنَ كُلَّ مَرَامٍ  
أَوْ جاحٍ يَعدو بِنِصْفِ لِحَامٍ

\*\*\*

يا مِصْرُ أَنْتِ كِنَانَةُ الله التي  
إِسْتَقْبَلِي الآمالَ في غاياتها  
وُخْذِي طَرِيفَ المجدِ بَعْدَ تَلِيدِهِ  
يُعْنَى بِسُؤْدَدِ قَوْمِهِ وَحُقُوقِهِمْ  
مَا تَأْجُكِ العَالِي وَلَا نَوَا بَه  
لَا تُسْتَبَاحُ ، وَلِلْكِنَانَةِ حَامٍ  
وَتَأْمَلِي الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامٍ  
مِنْ رَاحَتِي مَلِكٍ أَغْرَ مُهَامٍ  
وَيَدُودُ دُونَ حِيَا ضِهِمْ وَيُحَامِي  
بِالْحَاثِنِ إِلَيْكَ فِي الإِقْسَامِ

جَرَبْتُ نَعْمَى الْحَادِثَاتِ وَبُؤْسَهَا    أَعْلِمْتُ حَالاً آذَنْتُ بِدَوَامِ

\*\*\*

عَبَسَتْ إِبْنَا الْحَادِثَاتُ وَطَالَمَا    نَزَلْتُ فَلَمْ تُغَلِّبْ عَلَى الْأَحْلَامِ  
وُثِبَتْ بِقَوْمٍ يَضْمِدُونَ جِرَاحَهُمْ    وَيُرَقِّدُونَ بَوَازِي الْأَلَامِ  
الْحَقُّ كُلُّ سَلَاحِهِمْ وَكَفَاحِهِمْ    وَالْحَقُّ نِعَمَ مُثَبَّتُ الْأَقْدَامِ

\*\*\*

يَبْنُونَ حَائِطَ مُلْكِهِمْ فِي هُدْنَةٍ    وَعَلَى عَوَاقِبِ شِئْنَةٍ وَخِصَامِ  
قُلُوبٍ لِلْحَوَادِثِ أَقْدِمَى أَوْ أَحْجَمَى    إِنَّا بَنَوُ الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ  
نَحْنُ النَّيَامُ إِذَا اللَّيَالَى سَالَمَتْ    فَإِذَا وَثَبْنَ فَتَحْنُ غَيْرُ نِيَامِ  
فِينَا مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ بَقِيَّةُ    لِحَوَادِثِ تَخْلَفَ الْعُيُوبِ جِسَامِ

\*\*\*

أَيْنَ الْوُفُودُ الْمُلتَقُونَ عَلَى الْفَرَى    الْمُنْزَلُونَ مَنَازِلَ الْأَكْرَامِ<sup>(١)</sup>  
الْوَارِثُونَ الْقُدْسَ عَنْ أَحْبَارِهِ    وَالْخَالِفُونَ أُمِّيَّةً فِي الشَّامِ  
الْحَامِلُونَ الْفُصْحَى وَنُورَ بَيَانِهَا    يَبْنُونَ فِيهِ حَضَارَةَ الْإِسْلَامِ  
وَيُؤَلِّفُونَ الشَّرْقَ فِي بُرْهَانِهَا    لَمْ الضِّيَاءُ حَوَاشِيَ الْإِظْلَامِ  
تَأْتُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ فَتَحْمَلُوا    وَهَوَى الدِّيَارِ وَرَاءَ كُلِّ غَرَامِ  
مَا ضَرُّ لَوْ حَبَسُوا الرَّكَّابَ سَاعَةً    وَثَنُوا إِلَى الْفُسْطَاطِ فَضْلَ زِمَامِ  
لِيُضِيفَ شَاهِدُهُمْ إِلَى أَيَّامِهِ    يَوْمًا أَغْرَ مُلَمَّحُ الْأَعْلَامِ

---

(١) يعنى وفود البلاد العربية التي اجتمعت لتكريمه ومبايعته بإمارة الشعر في عارص من تلك السنة نفسها.

وَيَرَى وَيَسْمَعُ كَيْفَ عَادَ حَقِيقَةً      مَا كَانَ مُتَتِعاً عَلَى الْأَوْهَامِ ...  
... مِنْ هِمَّةِ الْمَحْكُومِ وَهُوَ مَكْبَلٌ      بِالْقَيْدِ، لَا مِنْ هِمَّةِ الْحَكَامِ

• • •

مِصْرَ التَّقَتِ فِي مَهْرَجَانِ مُحَمَّدٍ      وَتَجَمَّعَتْ لَتَحِيَةٍ وَسَلَامٍ<sup>(١)</sup>  
هَزَّتْ مَنَاصِكَهَا لَهُ فَكَانَ      عُرْسُ الْبَيَانِ وَمَوْكِبُ الْأَقْلَامِ  
وَكَانَهُ فِي الْفَتْحِ عَمُورِيَّةً      وَكَأَنِّي فِيهِ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٢)</sup>  
أَسِمُ الْعَصُورَ بِحُسْنِهِ وَأَنَا الَّذِي      يَرُوى فَيَنْتَظِمُ الْعَصُورَ كَلَامِي

« « «

شَرَفًا مُحَمَّدٌ، هَكَذَا تُبْنَى الْعَلَا :      بِالصَّبْرِ آوَةٌ وَبِالْإِقْدَامِ  
هَمُّ الرِّجَالِ إِذَا مَضَتْ لَمْ يَثْبُهَا      خَدَعُ الشَّاءِ وَلَا عَوَادِي الذَّامِ  
وَتَمَامُ فَضْلِكَ أَنْ يَمِيكَ حُسْدٌ      يَجْدُونَ نَقْصًا عِنْدَ كُلِّ تَمَامِ

« « «

الْمَالُ فِي الدُّنْيَا مَازَلُ نُقْلَةٍ      مِنْ أَيْنَ جِئْتَ لَهُ بَدَارِ مُقَامِ !  
فَرَفَعْتَ إِيوَانًا كَرُّ كَنِ النِّجْمِ لَمْ      يُضْرَبْ عَلَى كِسْرِي وَلَا بِهَرَامِ  
ضَيَّرْتَ طَيِّبَتَهُ الْخُلُودَ وَجِئْتَ مِنْ      وَادِي الْمُلُوكِ بِخَسْبٍ وَرَغَامِ  
هَذَا الْبِنَاءُ الْعَبْقَرِيُّ أَتَى بِهِ      بَيْتٌ لَهُ فَضْلٌ وَحَقُّ ذِمَامِ  
كَانَتْ بِهِ الْأَرْقَامُ تُدْرِكُ حِسْبَةً      وَالْيَوْمُ جَاوَزَ حِسْبَةَ الْأَرْقَامِ  
يَا طَالَمَا شَغَفَ الظُّنُونُ وَطَالَمَا      كَثُرَ الرِّجَاءُ عَلَيْهِ فِي الْإِلْمَامِ

(١) هو المرحوم محمد طاعت حرب باشا مؤسس البنك .

(٢) قصيدة أبي تمام وفتح عمورية دائمة مشهورة .

ما زلت أنت وصاحبك بركته	حتى استقام على أعز دعام
أسستمو بالحاسدين جداره	وبنيتمو بمعاول الهدام
شركائك الدنيا العريضة لم تنل	إلا بطول رعاية وقيام
الله سخر للكفانة خازناً	أخذ الأمان لها من الأعوام
وكان عهدك عهد يوسف : كله	ظل وسنبلة وقطر غمام
وكان مال المودعين وزرعهم	في راحتك ودائع الأيتام
ما زلت آتني ركن كل عظمة	حتى أتيت برابع الأهرام

---

## دَارُ الْعُلُومِ (\*)

« أنشدت في الاحتفال الحسيني لدار العلوم ،  
بمسرح حديقة الأزبكية ، في يوليو سنة ١٩٢٧ »

اتخذتِ السماء يا دارُ رُكنًا      وأويتِ الكواكبُ الزُّهر سَكُنًا  
وجمعتِ السعادتِين فباتت      فيك دُنيا الصلاح للدين خَدَنًا  
نادمًا الدهرَ في ذراكٍ وفَضًّا      من سُلُوف الوداد دنا فدَنًا  
وإذا الخلق كان عِقد وداد      لم ينل منه مَنْ وَشَى وَتَجَنَّى  
وأرى العلمَ كالعبادة في أبعد غاياته :      إلا الله أدنى  
واسع السَّاح يرسل الفِكرَ فيها      كلُّ مَنْ شكَّ ساعةً أو تظنِّي  
هل سألنا أبا العلاء وإن قلب عينا      في عالم الكون وَشَى  
كيف يَهْزأ بخالق الطير مَنْ لم      يَعْلَم الطيرَ هل بكى أو تغنى

\*\*\*

أنتِ كالشمس رفرفا والسماكين رِواقا      وكالمَجْرَةِ تَحْنُنا  
لو تَسْتَرْتِ كُنْتَ كالكعبة الغز      اء ذيلًا من الجلال ورُدُنَا  
إن تكن للثواب والبر دارًا      أنت للحق والمرشد مَعْنَى  
قد بلغتِ الكمال في نصف قرن      كيف إن تمت الملاوة قرنا

(\*) زِيدت هذه في الطبعة الثانية .

لا تُعدى السنين إن ذكر العلم فما تعلين للعلم سينا  
سوف تفنى في ساحتك الليالي وهو باقٍ على المدى ليس يفنى  
يا عكاظا حوى الشباب فصاحاً قُرَشِيَّينَ في المجمع لُسُنَا  
بَثُّهُمُ في كَنانةِ الله نوراً من ظلام على البصائر أَخْنَى  
عَلِّمُوا بالبيان لا عُرباءَ فيه يوما ولا أعاجمَ لُكْنَا  
فَتِيَّةٌ محسنون لم يخلفوا العلم رجاءً ، ولا المعلمَ ظَنَّنَا  
صَدَعُوا ظِلَّةً على الريف حَلَّتْ وأضاءوا الصعيد سهلا وحزنا  
مَنْ قَضَى منهم تَفَرَّقَ فِكْرَا في نُهي النشء أو تقسم ذِها  
ناد دارَ العلوم إن شئت « يا عا نش » أو شئت نادها « ياسُكِينَا »  
قل لها يا ابنة « المبارك » <sup>(١)</sup> إليه قد جرت كاسمه أمورُك يُمَنَّا  
هو في المهرجان حَيٌّ شهيد يحتلى غرس فضله كيف أجنى  
وهو في العرس إن تحجَّبَ أو لم يحتجب والدُ العروس الهُنا  
ما جرى ذكره بناديك حتى وقف الدمع في الشئون فأنى  
رُبَّ خيرٍ ملئت منه سُرورا ذكَّرَ الخيرين فاهتجت حُزنا  
أَدْرَى إذ بناك أن كان بيني فوق أنف العدو للضاد حصناً  
حائِطُ الملك بالمدارس إن شئت وإن شئت بالمعاقل يُبْنَى  
انظر الناس هل ترى الحياة عَطَلْتُ من نباهة الذكر معنى  
لا الغنى في الرجال ناب عن الفضل وسلطانيه ، ولا الجاهُ أغنى  
رُبَّ عاثٍ في الأرض لم يجعل الآر ضُ له إن أقام أو سار وزنا

(١) بمعنى مفتى دار العلوم المرحوم على مبارك باشا .

عاش لم تَرْمِهِ بعينٍ وأودى هملاً لم تَهَبْ لنساعيه أذنا  
نَظَمَ اللهُ مُلْكَهُ بعبادٍ عبقرئين أوردوا الملكَ حُسناً  
شغلّتهم عن الحسود المعالي إنما يُحَسِّدُ العَظِيمُ وَيُشْنَا  
من ذكى الفؤاد يورثُ علماً أو بديع الخيال يخلق فناً  
كم قديم كَرُفَعَةِ الفَنِّ حرّ لم يُقْلَلْ له الجديدان شأننا  
وجديد عليه يختلف الدهرُ ويفنى الزمان قرناً قرناً  
فاحتفظ بالذخيرتين جميعاً عادة الفطن بالذخائر يُعْنَى  
يا شباباً سَقَوْنِي الْوَدَّ مَحْضاً وسَقَوْا شَانِي عَلَى الْغَلِّ أَجْناً  
كلما صار للكهولة شِعْرَى أنشدوه فعاد أمرَدَ لَدُنَّا  
أسرة الشاعر الرّواة وما عَنَوُهُ والمرء بالقريب مُعْنَى  
هم يضنون في الحياة بما قال ويلفون في الممات أضناً  
وإذا ما انقضى وأهلوه لم يَعْدَمْ شقيقاً من الرّواة أو ابناً  
النبوغ النبوغ حتى تُنصُّوا راية العلم كالهلال وأسَى  
نحن في صورة الممالك ما لم يُصْبِحْ الْعِلْمُ وَالْمَعْلَمُ مِنَّا  
لا تنادوا الحصون والسفن وادعوا السِّلْمَ يُنْشِئْ لَكُمْ حصونا وسُفْناً  
إن رَكِبَ الحضارة اخترق الآرَضَ وشق السماء ريحاً ومُرْناً  
وصَحْبِنَاهُ كَالْغِبَارِ فلا رَجُلٌ شَدَدْنَا ولا رَكاباً زَمَمْنَا  
دان آباؤنا الزمانَ مَلِيّاً ومَلِيّاً لحادث الدهر دِنّاً  
كم نُبَاهِي بِلَحْدِ مَيِّتٍ وكم نَحْمِلُ من هادمٍ ولم يَبْنِ مِنَّا  
قد أتى أن نقول «نحن» ولا نسمع أبناءنا يقولون «كنا»

## إِسْكَندَرِيَّةُ أَنْ أَنْ تَتَجَدَّدِي

« نظامها لحفلة افتتاح دار جديدة لبنك مصر »  
في الإسكندرية ، في يونيو سنة ١٩٢٩ »

أَمْسِ انقضى واليوم مِرْقَاةُ الغدِ  
يا غُرَّةَ الوادى وسُدَّةَ بابِه  
فيضى كَأَمْسٍ على العلوم من النُهي  
وسَمَّى النَّبَالَةَ بِالْمَلَا حِمٍ تَنَسِّمُ  
وضَعِي روايات الخِلاعةِ والهوى  
لا تجعلى حُبَّ القديم وذَكَرِه  
إِنَّ القديمَ ذَخِيرَةٌ مِنْ صَالِحِ

إِسْكَندَرِيَّةُ أَنْ أَنْ تَتَجَدَّدِي  
رُدِّي مَكَانَكَ فِي الْبَرِيَّةِ يُرَدِّدِ  
وعلى الفنونِ من الجمالِ السَّرْمَدِي  
وسَمَّى الصَّبَابَةَ بِالْعَوَاطِفِ تَخْلُدِ  
لمثلين من العصورِ وشُهِدِ  
حسراتِ مِضْيَاعٍ ودَفْعَ مُبَدَّدِ  
تَبْنِي المَقْصَرَ أَوْ تَحُثُّ المَقْتَدِي

° ° °

لا تَفْتَنَنَّكَ حَضَارَةٌ مَحْلُوبَةٌ  
لو مَالَ عَنْكَ شَرَاُعُهَا وَبُخَارُهَا  
وُجِدَتْ وَكَانَ لغيرِ أَهْلِكَ أَرْضُهَا  
جَارِي النِّزِيلِ وسَاقِيهِ إِلَى الغَيِّ  
وَابْنِي كَمَا يَبْنِي المَعَاهِدَ ، وَاشْرَعِي  
إِنِّي حَذَرْتُ عَلَيْكَ مِنْ أَمِيَّةِ

لَمْ يُبْنَ حَاطُطُهَا بِمَالِكَ وَالْيَدِ  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ الصَّيْدِ وَالمَتَصِيدِ  
وسَمَّاؤُهَا ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَوْجَدْ  
وإِلَى الحِجَا وَإِلَى العُلَا والسُّودِ  
لشبابِكَ العِرْفَانَ عَذَبَ المَوْرَدِ  
رَبَضْتُ كَجُنْحِ الغَيْهَبِ المَتَلَبِّدِ

أَخْزَانَةُ الْوَادِي عَلَيْكَ نَحِيَّةٌ      وَعَلَى النَّدَى وَكَلَّ أَبْلَجَ فِي النَّدَى  
مَا أَنْتِ إِلَّا مِنْ خَزَائِنِ يَوْسُفَ      بِالْقَصْدِ مَوْجِبَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْصِدِ  
قَلَّدْتِ مِنْ مَالِ الْبِلَادِ أَمَانَةً      يَا طَالِمَا افْتَقَرْتَ إِلَى الْمُتَقَلِّدِ  
وَبَلَغْتِ مِنْ إِيْمَانِهَا وَرَجَائِهَا      مَا يَبْلُغُ الْمَحْرَابُ مِنْ مُتَعَبِدِ  
فَلَوْ أَنَّ أَسْتَارَ الْجَلَالِ سَعَتْ إِلَى      غَيْرِ الْعَتَبِ لَبَسَتْ مِمَّا يَرْتَدَى

• • •

إِنَّا نُعْظِمُ فِيكَ أَلَوِيَّةً عَلَى      جَنَابِهَا حَشْدُ يَرُوحٍ وَيُعْتَدِي  
وَإِذَا طَعِمْتَ مِنَ الْخَلِيَّةِ شَهْدَهَا      فَاشْهَدْ لِقَائِهَا وَالدُّجَيْنْدِ  
لَا تَمْنَحِ الْمَحْبُوبَ شُكْرَكَ كُلَّهُ      وَاقْرَنْ بِهِ شُكْرَ الْأَجِيرِ الْمُجْهَدِ  
إِسْكَنْدَرِيَّةُ شُرِفَتْ بِعِصَايَةِ      بَيْضِ الْأَسْرَةِ وَالصَّحِيفَةِ وَالْيَدِ  
خَدَمُوا حِمَى الْوَطَنِ الْعَزِيزِ فَبُورِكُوا      خَدَمًا وَبُورِكَ فِي الْحِمَى مِنْ سَيِّدِ  
مَا بِأَلْ ذَاكَ الْكَوْخِ صَرَخَ وَانْجَلَى      عَنْ حَائِطِي صَرَخَ أَشْمُ مُرْدِ  
مِنْ كَسْرِ يَتٍ أَوْ جِدَارِ سَقِيفَةٍ      رَفَعَ الثَّبَاتُ بِنَايَةَ كَالْفَرْقَدِ  
فَإِذَا طَلَعَتْ عَلَى جَلَالِ رُكْنِهَا      قُلْ تِلْكَ إِحْدَى مُعْجَزَاتِ (مُحَمَّدٍ) (١)

## فِتْيَةُ الْوَادِي عَرَفْنَا صَوْتَكُمْ

« يخاطب الشاعر بهذه القصيدة شباب مصر الذين نهضوا بمعروع القرش سنة ١٩٣٢ : وهي آخر ما جادت به شاعريته ، وكانت تلاوتها يوم وفاته ! »

لَا يُقِيمَنَّ عَلَى الضَّيْمِ الْأَسَدُ      نَزَعَ الشَّيْبُ مِنَ الْغَابِ الْوَتْدُ  
كَبَرَ الشَّيْبُ وَشَبَّتْ نَابُهُ      وَتَغَطَّى مِنْ كِبَاهِ بِاللَّبْدِ  
أَتْرُكُوهُ يَمْشِي فِي آجَامِهِ      وَدَعُوهُ عَنْ حِمَى الْغَابِ يَذْدُ  
وَاعْرِضُوا الدُّنْيَا عَلَى أَظْفَارِهِ      وَابْعَثُوهُ فِي صَحَارَاهَا يَهْدُ

• • •

فِتْيَةُ الْوَادِي عَرَفْنَا صَوْتَكُمْ      مَرَّجِبًا بِالطَّائِرِ الشَّادِي الْفَرْدِ  
هُوَ صَوْتُ الْحَقِّ لَمْ يَنْغِرْ وَلَمْ      يَحْمِلِ الْحَقْدَ وَلَمْ يُخَفِ الْحَسَدِ  
وَحَلَا مِنْ شَهْوَةٍ مَا خَالَطَتْ      صَالِحًا مِنْ عَمَلٍ إِلَّا فَسَدَ  
حَرَّكَ الْبَلْبِلُ عِطْفَى رَبْوَةٍ      كَانَ فِيهَا الْيَوْمُ بِالْأَيْكِ أَنْفَرْدِ  
زُنْبُقُ الْمَدْنِ وَرِيحَانُ الْقُرَى      قَامَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَقَعْدِ  
بَاكِرًا كَالنَّحْلِ فِي أَسْرَابِهَا      كُلُّ سِرْبٍ قَدْ تَلَاقَى وَاحْتَشَدِ  
قَدْ جَنَى مَا قَلَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا      ثُمَّ أَعْطَى بَدَلَ الزَّهْرِ الشُّهْدِ  
نَسَطَ الْكَفَّ لِمَنْ صَادَفَهُ      وَمَضَى يَقْصُرُ خَطْوًا وَيَمُدُّ  
يَجْمَلُ الْإِطْوَانُ أَغْنِيَتْهُ      وَيُنَادِي النَّاسَ : مَنْ جَادَ وَجَدَا

كَلَّمَا مَرَّ بِبَابِ دَقَّةٍ      أَوْ رَأَى دَارًا عَلَى الدَّرْبِ قَصَدَ  
غَادِيًا فِي الْمَدَنِ أَوْ نَحْوِ الْقَرْيِ      رَانِحًا يَسْأَلُ قِرْشًا لِلْبَلَدِ  
أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا، أَصْغُوا لَهُ،      أَخْرِجُوا الْمَالَ إِلَى الْبَرِّ يُعْذَ  
لَا تَرُدُّوا يَدَهُمْ فَارْغَةَ      طَالِبُ الْعَوْنِ لِمَصْرِ لَا يُرَدِّ

\*\*\*

سَيَرَى النَّاسُ عَجِيْبًا فِي غَدٍ      يَغْرُسُ الْقَرْشُ وَيَنْبِي وَيَلِدُ  
يُنْهَضُ اللَّهُ الصَّنَاعَاتِ بِهِ      مِنْ عِثَارٍ لَبِثَتْ فِيهِ الْأَبَدُ  
أَوْ يَزِيدُ الْبَرَّ دَارًا قَعْدَتُ      لِكِفَاحِ السَّلِّ أَوْ حَرْبِ الرَّمْدِ  
وَهُوَ فِي الْأَيْدِي وَفِي قَدَرِهَا      لَمْ يَضِقْ عَنْهُ وَلَمْ يَعِجْزْ أَحَدُ

\*\*\*

تِلْكَ مَصْرُ الْغَدِ تَبْنِي مُلْكُهَا      نَادَتْ الْبَنَانُ وَجَاءَتْ بِالْعُدَّةِ  
وَعَلَى الْمَالِ بَنَتْ سُلْطَانَهَا      ثَابَتَ الْآسَاسِ مَرْفُوعَ الْعَمَدِ  
وَأَصَارَتْ بَنَكُ مَصْرِ كَهْفَهَا      حَبْنَا الرُّكْنَ وَأَعْظَمَ بِالسَّنَدِ  
مَثَلٌ مِنْ هِمَّةٍ قَدْ بَعْدَتْ      وَمَدَاهَا فِي الْمَعَالِي قَدْ بَعْدُ  
رَدَّهَا الْعَصْرُ إِلَى أَسْلُوبِهِ      كُلُّ عَصْرٍ بِأَسَالِيبَ جُدُّ  
الْبَنُونَ اسْتَهْضُوا آبَاءَهُمْ      وَدَعَا الشَّيْلُ مِنَ الْوَادِي الْأَسَدِ  
أَصْبَحَتْ مَصْرُ وَأُضْحَى بِجَدِّهَا      هِمَّةُ الْوَالِدِ أَوْ شُغْلُ الْوَلَدِ  
هَذِهِ الْهِمَّةُ بِالْأَمْسِ جَرَتْ      فَجَوَتْ فِي طَلَبِ الْحَقِّ الْأَمَدِ

\*\*\*

أَيُّهَا الْجَيْلُ الَّذِي نَرْجُو لِغَدٍ      غَدُكَ الْعِزُّ وَدُنْيَاكَ الرَّغْدُ  
أَنْتَ فِي مَدْرَجَةِ السَّيْلِ ، وَقَدْ      ضَلَّ مَنْ فِي مَدْرَجِ السَّيْلِ رَقْدُ

قذتَ في الحقَّ فقدَ في مثله	من نواحي القصدِ أو سُبُلِ الرشدِ
رُبَّ عامٍ أنتَ فيه واجد	فأذخرَ فيه لعامٍ لا تجدُ
علمَ الآباءِ واهتفَ قائلاً	أيها الشعبُ تعاونُ واقصد
اجمعِ القرشَ إلى القرشِ يكن	لك من جمعِهما مالٌ لبَدُ
اطلبِ القطنَ وزاولِ غيره	واتخذْ سوقاً إذا سوقُ كَسَدُ
نحن قبل القطنِ كنا أمةً	تهبط الوادى وترعى وتردُ
قد أخذنا في الصناعات المكدى	وبنينا في الأولي ما خلد
وغزلنا قبلَ إدريسِ الكسا	ونسجنا قبلَ داودَ الزرد
إنَّ تلكَ اليومَ لواءُ قائدٍ	كم لواءُ لك بالأمسِ انعقد !

## عيدُ الجهاد (\*)

• نظمتها احتفالاً بعيد الجهاد الوطنى

في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦ •

خَطَرُونَا فِي الْجِهَادِ مُخْطَأَ فِسَاحَا  
رَضِينَا فِي هَوَى الْوَطَنِ الْمُقَدَّى  
وَلَمَّا سُلِّتَ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي  
لِحَقْلِنَا الشَّكِيمِ سَوَى بَقَايَا  
وَقْنَا فِي شَرَاخِ الْحَقِّ نَلْقَى  
نَعَالِجَ شِدَّةٍ وَنَزَوِضَ أُخْرَى  
وَنَسْتَوِي عَلَى الْعُقَبَاتِ إِلَّا  
وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ طَوْلَ التَّمَنَّى  
وَأَيَّامَ كَأْجَوَافِ اللَّيَالِي  
قَضِينَاهَا حِيَالِ الْحَرْبِ نَخْشَى  
تَرْكُنَ النَّاسِ بِالْوَادِي قَعُودَا  
جُنُودَ السَّلْمِ لَا ظَفَرٌ جَزَاهُمْ  
وَلَا تَلْقَى سَوَى حَيٍّ كُنْتُ

وَهَادَنَّا وَلَمْ نُنَلِّقِ السَّلَاحَا  
دَمَ الشَّهْدَاءِ وَالْمَالِ الْمَطَاحَا  
تَقْلَدْنَا لَهَا الْحَقَّ الصُّرَاحَا  
إِذَا عَضَّتْ أَرِينَاهَا الْجِمَاحَا  
وَنَدْفَعُ عَنْ جَوَانِبِهِ الرِّيَاحَا  
وَنَسْعَى السَّعَى مَشْرُوعَا مَبَاحَا  
كَيْنَ الْغَيْبِ وَالْقَدَرِ الْمَتَاحَا  
عَلَى الْأَيَّامِ قَدْ صَارَ اقْتِرَاحَا  
فَقَدْنِ النَّجْمِ وَالْقَمَرِ اللَّيَاحَا  
بَقَاءَ الرِّقِّ أَوْ نَزَجِ السَّرَاحَا  
مِنَ الْإِعْيَاءِ كَالْإِبْلِ الرِّزَاحَى  
بِمَا صَبَرُوا وَلَا مَوْتَ أَرَا حَا  
وَمَنْزُوفٍ وَإِنْ لَمْ يُسَقَّ رَا حَا

نرى أَسْرَى وما شهدوا قتالا  
 وجرحى السَّوْطِ لا جرحى المواضى  
 صباحك كان إقبالا وسعدا  
 وما تالوا نهارَكَ ذكرياتٍ  
 تكاد حلاك في صفحات مصرٍ  
 جلالك عن سنا الأضْحَى تجلَّى  
 هما حقٌّ وأنت مُلئت حقًّا  
 بَعثنا فيك « هارونا وموسى »  
 وكان أعزُّ من رُوما سـيـوفا  
 يكاد من الفتوح وما سَقَتُهُ  
 وأعطى من قياصرِها رماحا  
 يخالُ وراء هيكِله « فتاحا »  
 ولا اعتقلوا الأسيَّة والصَّفاحا  
 بما عمل الجواسيسُ اجترَاحا  
 فيا يومَ الرِّسالةِ عَمَّ صباحا  
 ولا برهاتٍ عِزَّتِكَ التِّهاحا  
 بها التـاريخُ يُفتَحُ افتَحا  
 ونُورِكَ عن هلالِ الفطرِ لاحا  
 ومَثَلَتِ الضَّحِيَّةُ والسَّباحا  
 إلى « فرعون » فأَبَدَّ الكفاحا<sup>(١)</sup>

• • •

ورُدَّ المسلمونَ قُفيلَ خابوا  
 أثارت واديا من غايبه  
 وشدت من قُوى قومٍ مراضٍ  
 كأن بلالَ نُودِىَ قم فأذنْ  
 كأن الناسَ في دينٍ جديدٍ  
 وقد هانت حياتُهُمُ عليهم  
 فتسمع في مآتمهم غناء  
 فيا لك خيبةَ عادت نجاحا  
 ولأمت<sup>(٢)</sup> فرقةَ وأستِ جراحا  
 عزائمُهم فردَّتْها صحاحا  
 فرَجَّ شِعبَ مكةَ والبِطاحا  
 على جنباة استَبَقوا الصلاحا  
 وكانوا بالحياةِ همُ الشُّحاحا  
 وتسمع في ولأتمهم نُواحا

(١) يشير إلى مقابلة سعد زغلول وصاحبيه لمثل بريطانيا في مصر في نوفمبر من سنة ١٩١٨ ليطالبوا باستقلال البلاد .

(٢) لامت : لامت .

\*\*\*

حواريين أوفدنا ثقات  
فكانوا الحق منقبضا حياء  
لهم منا براءة أهل بدر  
ترى الشحاء بينهموا عتابا  
جعلنا الخلد منزلهم وزدنا  
على الخلد الثناء والامتداحا

\*\*\*

يمينا بالتي يسعى إليها  
وتعبق في أنوف الحج ركننا  
وبالدستور وهو لنا حياة  
أخذناه على المهج الفوالى  
بيننا فيه من دمع رواقا  
... لما ملأ الشباب كروح سعد  
سكوا عنه القضية هل حماها  
وهل نظام الكهول الصيد صفاء  
هو الشيخ الفتي لو استراحت  
وليس بذائق النوم اغتباقا  
فيالك ضيغما سهر الليالى  
ولا حطمت لك الأيام نابا  
غدوا بالندامة أوزواحا  
وتحت جباههم رجا وساحا  
زى فيه السلامة والفلاحا  
ولم نأخذه نيلامستباحا  
ومن دم كل نابتة جناحا ...  
ولا جعل الحياة لهم طماحا  
وكان حى القضية مستباحا  
وألف من تجاربهم رداحا  
من الدأب الكواكب ما استراحا  
إذا دار الرقاد ولا اصطباحا  
وناضل دون غايته ولا حى  
ولا غصت لك الدنيا صياحا

## مَعَالِي الْعَهْدِ

« نظمها في ميلاد الأمير السابق محمد عبد المنعم »

مَعَالِي الْعَهْدِ قُمْتَ بِهَا فَطِيمَا      وَكَانَ إِلَيْكَ مَرْجِعُهَا قَدِيمَا  
تَنْقُلُ مِنْ يَدِ لَيْدٍ كَرِيمَا      كَرُوحِ اللَّهِ إِذْ خَلَفَ « الْكَلِيمَا »<sup>(١)</sup>

• • •

تَنْعَى لَابِنِ مَرْيَمَ حِينَ جَاءَ      وَخَلَّى النَّجْمُ لِلْقَمَرِ الْفَضَاءَ  
ضِيَاءُ لِلْعَيُونِ تَلَا ضِيَاءَ      يَفِيضُ مِيَامِنَا وَهُدَى عَمِيَا

• • •

كَذَا أَنْتُمْ بَنَى الْبَيْتَ الْكَرِيمَ      وَهَلْ مَتَجَزَّى ضَوْءُ النُّجُومِ  
وَأَيْنَ الشُّهُبُ مِنْ شَرَفِ صَمِيمٍ      تَأْلُقَ عِقْدُهُ بِكُمْوْ نَظِيمَا

• • •

أَرَى مُسْتَقْبَلًا يَدُوْ عُجَابَا      وَعُنَوَانًا يُكْنَى لَنَا كُنَا  
وَكَانَ « مُحَمَّدٌ » أَمَلًا شَهَابَا      وَكَانَ الْيَأْسُ شَيْطَانًا رَجِيمَا

• • •

وَأَشْرَقَتْ (الْمِبَاكِلُ) وَالْمِبَانِي      كَمَا كَانَتْ وَأَزِينَ فِي الزَّمَانِ

---

(١) روح الله : عيسى ؛ والكليم : موسى ، عليهما السلام .

وأصبح ما تُكنُّ من المعاني على الآفاق مسطوراً رقيماً

\*\*\*

سألت ققيل لي وضعتهُ طفلاً وهذا عيده في مِصرَ يُجلى  
فقلت كذلك آنستُ قبلاً وكان الله بالنجوى علياً

\*\*\*

(بمُنَزَّهه) الإمارة هل فجراً هلالاً في منازلِه أغراً  
فبات مصرُ حولَ المهدي (ثغراً) وبات الثغرُ للدنيا نديماً

\*\*\*

لجلك في غدٍ جيلٍ المعالي وشعبٍ المجدِ والهمم العوالي...  
...أرفُ نوابغَ الكلامِ الغوالي وأهدى حكمتي الشعبَ الحكما

\*\*\*

إذا أقبلتَ يا زمنُ البينا وشبُّوا فيك واجتازوا السينا  
فذرْ منْ بَعْدِنَا لهمْو يَمِينَا وكنْ لورودك الماءَ الحِيما

\*\*\*

ويا جيلَ الأميرِ إذا نشأتَا وشاءَ الجدُّ أنْ تُعطى وشِئتَا  
نَحْذُ سُبُلَا إلى العلياء شَيَّ واخلِ دليلك الدينَ القويمَا

\*\*\*

وضنَّ به فإنَّ الخيرَ فيه وأخذهُ من الكتابِ وما يليه  
ولا تأخذهُ من شَفَتِي فقيهٍ ولا تهجرْ مع الدينِ العلوما

\*\*\*

وِثْقُ النَّفْسِ فِي كُلِّ الشُّونِ      وَكُنْ بِمَا اعْتَدْتَ عَلَى يَقِينِ  
كَأَنَّكَ مِنْ ضَمِيرِكَ عِنْدَ دِينِ      فَمِنْ شَرَفِ الْمَبَادِي أَنْ تَقِيَا

\*\*\*

وَلَا تَرْمِ الْمَظَاهِرَ فِي الْحَيَاةِ      فَرُمُهَا بِاجْتِهَادِكَ وَالثَّبَاتِ  
وَتُخَذِّمُهَا بِالمَسَاعِي بِاهِرَاتِ      تُتَافَسُ فِي جَلَالَتِهَا النُّجُومَا

\*\*\*

وَلَا تَخْرُجْ لِحَرْبٍ أَوْ سَلَامِ      فَاقْدِمِ قَبْلَ إِقْدَامِ الْإِنَامِ  
وَكَأَنَّكَ كَاللَّيْلِ يَأْتِي مِنْ أَمَامِ      فَيَمْلَأُ كُلَّ نَاطِقَةٍ وَجُومَا

\*\*\*

وَكَأَنَّكَ شَعْبَ الْخِصَائِرِ وَالْمَزَايَا      وَلَا تَكُ ضَائِعًا بَيْنَ السَّبَرَايَا  
وَكَأَنَّكَ كَالنَّحْلِ وَالْأَنْبِيَا الْخَلَايَا      يَمُرُّ بِهَا وَلَا يَمِضِي عَقِيَمَا

\*\*\*

وَلَا تَطْمَحْ إِلَى طَلَبِ الْمُحَالِ      وَلَا تَقْنَعْ إِلَى هَجْرِ الْمَعَالِ  
فَإِنْ أَبْطَأَ فَاصْبِرْ غَيْرَ سَالٍ      كَصَبْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَهَا قَدِيمَا

\*\*\*

وَلَا تَقْبَلْ لَغْوِ اللَّهِ حُكْمَا      وَلَا تَحْمِلْ لَغْوِ الدَّهْرِ ظُلْمَا  
وَلَا تَرْضَ الْقَلِيلَ الدُّونَ قِسْمَا      إِذَا لَمْ تَقْدِرِ الْأَمْرَ الْمَرُومَا

\*\*\*

ولا تيأس ولا تك بالضجور ولا تثقن من تجرى الأمور  
فليس مع الحوادث من قدير ولا أحد بما تأتي عليا

\*\*\*

وفي الجهال لا تضع الرجاء كوضع الشمس في الوحل الضياء  
يضيع شمعها فيه هباء وكان الجهل ممقوتاً ذمياً

\*\*\*

وبالغ في التدبر والتحرى ولا تعجل وثق من كل أمر  
وكن كالأسد عند الماء تجري وليست ورداً حتى تحوما

\*\*\*

وما الدنيا بمشوى للعباد فكن ضيفاً الرعاية والوداد  
ولا تستكبرن من الأعدا فشر الناس أكثرهم خصوما

\*\*\*

ولا تجمعل توددك ابتذالا ولا تسمح بحليك أن يذالا  
وكن ما بين ذاك وذاك حالا فلن ترضى العدو ولا الحميا

\*\*\*

وصل صلاة من يرجو ويخشى وقبل الصوم صم عن كل نقشا  
ولا تحسب بأن الله يرشى وأن مزيكياً أمين الحميا

\*\*\*

لكل جنى زكاة في الحياة ومعنى البر في لفظ الزكاة

وما لله فينا من جُباةٍ ولا هو لامرئٍ زكيٍّ غريما

\*\*\*

فإن تكُ عالماً فاعملْ وفطنْ وإن تك حاكماً فاعدلْ وأحسنْ  
وإن تك صانعاً شيئاً فأتقنْ وكن للفرضِ بعدئذٍ مقيماً

\*\*\*

وَصْنُ لُغَةٍ يَحْقُ لَهَا الصَّبَانُ خَيْرُ مَظَاهِرِ الْأَمْرِ الْبَيَانُ  
وَكَانَ الشَّعْبُ لَيْسَ لَهُ لِسَانُ غَرِيماً فِي مَوَاطِنِهِ مَضِيماً

\*\*\*

أَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ بِكُلِّ ضَيْرٍ وَكَانَ الْخَيْرُ إِذْ كَانَتْ بِخَيْرٍ  
أَيَنْطِقُ فِي الْمَشَارِقِ كُلِّ طَيْرٍ وَيَبْقَى أَهْلُهَا رَحْماً وَبُوماً ١٩

\*\*\*

فَعَلَّهَا صَغِيرَكَ قَبْلَ كُلِّ وَدَعْ دَعْوَى تَمَدُّنِهِمْ وَخَلِّ  
فَمَا بِالْعِيَّ فِي الدُّنْيَا التَّحَلَّى وَلَا خَرَسُ الْفَنَى فَضْلاً عَظِيماً

\*\*\*

وُخِذْ لُغَةَ الْمَعَاصِرِ فَهِيَ دُنْيَا وَلَا تَجْعَلْ لِسَانَ الْأَصْلِ نَسِيّاً  
كَأَنْ تَقْلَ الْغَرَابُ فَضْلاً مَشِيّاً وَمَا بَلَغَ الْجَدِيدَ وَلَا الْقَدِيمَا

\*\*\*

لَجِيْلِكَ يَوْمَ نَشَأَتِهِ مَقَالِي فَأَمَّا أَنْتَ يَا نَجْمَ الْمَعَالِي  
فَتَنْظَرُ مِنْ أَيْكَ إِلَى مِثَالِي يُخَيِّرُ فِي الْكَمَالَاتِ الْفُهُوما

\*\*\*

انصائحُ ما أردتُ بها لأهْدِي      ولا أبغى بها جَدُّواك بَعْدِي  
وامكني أَحِبُّ النَّفْعَ جَهْدِي      وكان النَّفْعُ في الدنيا لزوما

\*\*\*

فإن أقرئتَ يا مولاي شِعْرى      فإن أباك يَعْرِفُهُ وَيَذْرى  
وجدكَ كان شَأْوِي حين أجْرى      فأصرَعُ في سوايِقِها (تميها)

\*\*\*

بنونا أنتَ صَبَّحَهُمُ الأجلُ      وعهدُكَ عِصْمَةٌ لَهُمُ وظِلُّ  
فلمْ لا تَرْجِيكَ لَهُمُ وَكلُّ      يعيشُ بأنْ تعيشَ وأنْ تَدوما !

## رِسَالَةُ النَّاشِئَةِ

« أهدانا إلى الأمير السابق محمد عبد النعم »

أحمدك الله وأطرى الأنبياء      مَصْدَرُ الْحِكْمَةِ طُرًّا وَالضِيَاءُ  
وله الشكرُ على نِعْمَى الوجودِ      وعلى ما نِلْتُ من فضلِ وجودِ

\*\*\*

اعْبُدِ اللَّهَ بِعَقْلِ يَا بُنَى      وبقلب من رجاء الله حى  
أَرْجُهُ تُعْطِ مَقَالِيدَ الْفَلَكَ      وآخِشُهُ خَشْيَةً مِّنْ فِيهِ هَلَكُ  
انْظُرِ الْمُلْكَ وَأَكْبِرْ مَا خَلَقَ      وتمتّع فيه من خيرِ رَزَقِ  
أَنْتَ فِي الْكَوْنِ مَحَلُّ التَّكْرِمِ      كلُّ شَيْءٍ لَكَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ  
تُسَخَّرُ الْعَالَمُ مِنْ أَرْضٍ وَمَاءٍ      لك ، والريحُ وما تحتَ السَّمَاءِ  
اذْكُرِ الْآيَةَ إِذْ أَنْتَ جَنِينٍ      لك في الظُّلُمَةِ لِلنُّورِ حَنِينِ  
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ شَأْنٌ فِي الظُّلَمِ      حار فيه كلُّ « بَقَرَاتٍ » عِلْمِ  
كَانَ فِي جَنِبِكَ شَيْءٌ مِنْ عِلْقٍ      حين مَسَّتْهُ يَدُ اللَّهِ خَفَقِ  
صَارَ حَيًّا وَحَيَاةً بَعْدَ مَا      كانَ في الْأَضْلَاحِ لَهَا وَدَمَا  
دَقَّ كَالنَّاقُوسِ وَسَطَ الْهَيْكَلِ      في انْتِفَاضٍ كَانْتِفَاضِ الْبُلْبُلِ  
قُلْ لِمَنْ طَبَّبَ أَوْ مِنْ نَجَّمَ :      صَنَعَةُ اللَّهِ وَاصْبِرْ زَغَمَا

آمِنَا بِاللَّهِ إِيمَانِ الْعَجُوزِ      إِنْ غَيْرَ اللَّهِ عَقْلًا لَا يَجُوزُ  
 أَتَيْهَا الطَّالِبُ لِلْعِلْمِ اسْتَمَعَ      خَيْرَ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ جُمِعَ  
 هُوَ إِنْ أَوْتِيَتْهُ أَسْنَى النَّعْمِ      هَلْ تَرَى الْجُهَالَ إِلَّا كَالنَّعْمِ  
 اطْلُبِ الْعِلْمَ لِذَاتِ الْعِلْمِ لَا      لظُهُورِ بَاطِلٍ بَيْنَ الْمَلَا  
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِلْعِلْمِ مَذَاقُ      فَإِذَا فَاتَكَ هَذَا فَاقْتَرَاقُ  
 طَلِبُ الْمَحْرُومِ لِلْعِلْمِ سُدَى      لَيْسَ لِلْأَعْمَى عَلَى الضُّوءِ هُدَى  
 فَإِذَا فَاتَكَ تَوْفِيقُ الْعَلِيمِ      فَاغْتَنِعْ عَنْ كُلِّ تَحْصِيلٍ عَقِيمِ  
 وَاطْلُبِ الرِّزْقَ هُنَا أَوْ هُنَا      كَمْ مَعَ الْجَهْلِ يَسَارٌ وَغَى  
 كُلُّ مَا عَلَّمَكَ الدَّهْرُ اعْلَمْ      التَّجَارِبُ عِلْمُومُ الْفَهْمِ  
 إِنَّمَا الْآيَامُ وَالْعِيشُ كِتَابُ      كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ لِلْعِبْرَةِ بَابُ  
 إِنْ رُزِقْتَ الْعِلْمَ زِنَهُ بِالْيَانِ      مَا يُفِيدُ الْعَقْلُ إِنْ عَى اللِّسَانُ  
 كَمْ عَلِيمٍ سَقَطَ الْعَيُّْ بِهِ      مُظْلَمٌ لَا تَهْتَدِي فِي كُشْبِهِ  
 وَأَدِيبٍ فَاتَهُ الْعِلْمُ فَمَا      جَاءَ بِالْحِكْمَةِ فِيمَا نَظَّمَا  
 إِنْ لِلْعِلْمِ جَمِيعًا فِلْسَفَةٌ      مَنْ تَغَيَّبَ عَنْهُ تَفَتَّتْ الْمَعْرِفَةُ  
 اقْرَأِ التَّارِيخَ إِذَا فِيهِ الْعِبْرُ      ضَاعَ قَوْمٌ لَيْسَ يَدْرُونَ الْخَبْرُ  
 كُنْ إِلَى الْمَوْتِ عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ      مَنْ يَخْنُ أَوْطَانَهُ يَوْمًا يُخْنُ  
 وَطَنُ الْمَرْءِ حِمَاهُ الْمُفْتَدَى      يَذْكُرُ الْمِنَّةَ مِنْهُ وَالْيَدَا  
 قَدْ عَرَفَتِ الدَّارُ وَالْأَهْلُ بِهِ      كُلُّ حُبِّ شُعْبَةٍ مِنْ حَبِيهِ  
 هُوَ مَحْبُوبُكَ بَادٍ مُحْتَجِبُ      يَعْرِفُ الشُّوقُ لَهُ مَنْ يَغْتَرِبُ  
 لَكَ مِنْهُ فِي الْعَصَا مَهْدٌ رَحِيمُ      فَإِذَا وُورِيَتْ فَالْقَبْرُ الْكَرِيمُ

كم عزيز عندك استودعتَهُ وعهود بعدك استرعتَهُ  
 ودفين لك فيه كراماً تذرفُ الدمعَ لذكره دماً  
 كن نشيطاً عاملاً جَمِّ الأملِ إنما الصحةُ والرزقُ العملُ  
 كلُّ ما أتقنتَ محبوبٌ وجهه مُتَقَنُ الأعمالِ سرُّ الله فيه  
 أنظرِ الآثارَ ما أزيئها كلُّ شيءٍ بجزاءٍ وثمنٍ  
 تلك آثارُ بني مصرَ الأولِ قد جباها الخلةُ من أتقنها  
 أيها التاجرُ بلغتِ الأربُ أتقنوا الصنعةَ حتى في الجعلِ  
 بابُ حانوتك بابُ الرازقِ طالعُ التاجرِ في حُسْنِ الأدبِ  
 واحترم في بابه من دخلا لا تُفارق بابه، أو فارقِ !  
 تاجرُ القومِ صدوقٌ وأمينٌ كلُّهم منه رسولٌ وصلا  
 إن للإقدامِ ناساً كالأسدِ لفظه من فيه للقومِ يمينٌ  
 منهمو كل فتى ساد وشاد فتشبه إن من يُقدم يسد  
 وشجاعُ النفسِ منهم في الكروبِ منهمو إسكندر، وه ابن زياد،  
 وابلُّ سقراط، والشجاعانُ طل كشجاع القلبِ في وقتِ الحروبِ  
 هم جمالُ الدهرِ حبناً بعد حينِ إنما من ينصرُ الحقَّ البطلُ  
 لهم من هيبه عند الأممِ من غزاةٍ أو دُعاةٍ مصلحينِ  
 قل إذا خاطبتَ غيرَ المسلمينِ ما لراعى غمَّ عند الغمِّ  
 خلُّ للديانِ فيهم شأنه لكم دينٌ رضيتم ولى دينِ  
 كلُّ حالٍ صائرٌ يوماً لضدِّ إنه أولى بهم سبحانه !  
 فدع الأقدارَ تجري واستعد

فلك بالسَّعدِ والنَّحسِ يدُورُ      لا تُعارضُ أبداً مجرى الأمور  
 قل إذا شئتَ : حُرُوفٌ وَغَيْرُهَا      وإذا شئتَ : قضاءٌ وَقَدَرُهَا  
 واعملِ الخيرَ فإن عشتَ لقي      طيب الحمد وإن ميتٌ بقي  
 مَنْ يَمُتُ عَنْ مَنِيَّةٍ عِنْدَ يَتِيمٍ      فرحيمٌ سوفَ يُجزى من رحيم  
 كن كريماً إن رأى جُرْحاً أسا      وتعهّد وتولّ البؤسا  
 وآسخُ في الشدةِ وآزددُ في الرِّخاءِ      كلُّ خُلُقٍ فاضلٌ دون السَّخاءِ  
 فِيهِ كُلُّ بَلَاءٍ يُدْفَعُ      لستَ تدرى في غَدٍ ما يَقَعُ  
 جاملِ الناسَ تحزُّ رِقَّ الجميعِ      ربّ قنيدٍ من جميلٍ وصنيعِ  
 عاملِ الكلِّ بإحسانٍ تحبُّ      فقيهما جمّلَ المرءِ الأدبِ  
 وتجنّبْ كلَّ خُلُقٍ لم يرقُ      إن ضيقَ الرِّزْقِ من ضيقِ الخُلُقِ  
 وتواضعُ في ارتِفاعٍ تُعتبرُ      فهما ضدّانِ كبيرٌ وكبيرُ  
 كلِّ حيٍّ ما خلا الله يموتُ      فأتركَ الكبرَ له والجبروتِ  
 وأرخَ جَنَبَكَ من داءِ الحسدِ      كم حسودٍ قد توفاهُ الكمدِ  
 وإذا أغضبْتَ فاغضبْ لعظيمِ      شرفٍ قد مُسّرَ أو عرَضِ كريمِ  
 وتجنّبْ في الصغيراتِ الغضبِ      إنه كالنارِ والرُّشدِ الحطبِ  
 اطلبِ الحقَّ يرفقُ تحمّدِ      طالبُ الحقِّ بعنفٍ مُعتدِ  
 وانصِرْ في أكبرِ ما تأتى الهوى      كم مُطيعٍ لهوى النفسِ هوى  
 اذكرِ الموتَ ولا تهزغِ فمن      يحفرِ الموتَ ينلُ رِقَّ الزمَنِ  
 أحبِّ الطفلَ وإن لم يكُ لك      إنما الطفلُ على الأرضِ ملكُ  
 هو أطفُ الله لو تعلّمه      رَحِمَ الله امرءاً يرحمه

عَظَافَةٌ مِنْهُ عَلَى لُغَبِيَّةٍ  
وَحَدِيثُ سَاعَةِ الضُّبُقِ مَعَهُ  
يَا مُدِيمَ الصُّومِ فِي الشَّهْرِ الْكَرِيمِ  
وَإِذَا صَلَّيْتَ خَفْ مَنْ تَعْبُدُ  
وَاجْعَلِ الْحَجَّ إِلَى « أُمِّ الْقُرَى »  
هَكَذَا « طه » وَمَنْ كَانَ مَعَهُ  
وَتَسْمَحُ وَتَوْسَعُ فِي الزَّكَاةِ  
فَرَضَ الْبِرَّ بِهَا فَرَضَ حَكِيمٍ  
لَيْسَ لِي فِي طَبِّ « جَالِينُوسَ » بَاعٍ  
أَحْذَرِ التَّخَمَةَ إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ  
وَاتَّقِ الْبَرْدَ فَكَمْ خَلَقَ قَتَلَ  
اتَّخَذَ سُكْنَاكَ فِي طَلْقِ الْجَوَاءِ  
خَيْمَةً فِي الْبَيْدِ خَيْرٌ مِنْ قُصُورٍ  
فِي غَدٍ تَأْوِي إِلَى قَنْزِ حَلَاكٍ  
وَاتْرُكِ الْخَمْرَ لِشُغُوفِهَا  
لَا تُنَادِمُ غَيْرَ مَأْمُونٍ كَرِيمٍ  
وَعَنِ الْمَيْسِرِ مَا اسْطَعْتَ ابْتِعِدْ  
وَتَعَشَّقْ وَتَعَفَّفْ وَاتَّقِ

تُخْرِجُ الْمُحْزُونَ مِنْ كُرْبَتِهِ  
يَمْلَأُ الْعَيْشَ نَعِيمًا وَسَعَةً  
صُمِّ عَنْ الْغِيَةِ يَوْمًا وَالنَّعِيمِ  
كَمْ مُصَلٍّ ضَجَّ مِنْهُ الْمَسْجِدُ  
غَبَّ حَجَّ لِبُيُوتِ الْفُقَرَا  
مِنْ وَقَارِ اللَّهِ إِلَّا تَخَدَّعَهُ  
إِنَّهَا مَحْبُوبَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ  
فَإِذَا مَا زِدْتَ قَالَهُ كَرِيمٍ  
يَبْدَأُ أَنَّ الْعَيْشَ دَرَسٌ وَاطِّلَاعُ  
إِنْ « عَزْرَائِيلَ » فِي خَلْقِ النَّهَمِ  
مَنْ تَوَقَّاهُ اتَّقَى نِصْفَ الْعِلَلِ  
بَيْنَ شَمْسٍ وَنَبَاتٍ وَهَوَاءِ  
تَبْخُلُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا بِالْمُرُورِ  
يَسْتَوِي الصُّعْلُوكُ فِيهِ وَالْمَلِكُ  
لَا يَرَى مَنْدُوحَةً عَنْ شُرْبِهَا  
إِنْ عَقَلَ الْبَعْضُ فِي كَفِّ النَّدِيمِ  
فَهُوَ سَلُّ الْمَالِ بِلِ سَلُّ الْكَيْدِ  
مَا دَرَى اللَّذَّةَ مَنْ لَمْ يَعِشْ

## حَجُّ الْأَمِيرِ

« أرسل الآيات الآية في برقية إلى  
شريف مكة سنة حج الحديوي عباس »

---

دامت معاليك فينا يا ابن فاطمة	ودام منكم لافق البيت نبراسُ
قل للخديو إذا وافيت سُددته	تمشى إليه ويمشى خلفك الناس
حَجُّ الأمير له الدنيا قد ابتهجت	والعود والعيدُ أفراحُ وأعراس
فلتحى ملثنا ! فلتحى أمثنا !	فليحى سلطاننا ! فليحى عباس !

## إسماعيل ؟

« وقال وقد أشرف في مدينة نابل على  
الدار التي كان يقيم فيها الحديوي إسماعيل »

---

أبكىك إسماعيل مصرَ وفي البكا	بعد التذكرِ راحةُ المستعبرِ
ومن القيامِ ببعضِ حقك أنى	أرتقى لِعِزِّكَ والنعيمِ المديرِ
هذى بُيوتُ الرُّومِ كيفَ سَكَنَتْهَا	بعد القصورِ المزرياتِ بقيصرِ
ومن العجائبِ أنَ نفسَكَ أَقْصَرَتْ	والدهرُ في إحراجها لم يُقْصِرِ
ما زالَ يُخْلِ مِنْكَ كُلَّ محلَةٍ	حتى دَفَعْتَ إلى المكانِ الأَقْفَرِ
نظَرَ الزمانَ إلى دياركَ كلَّها	نظَرَ (الرَّشيدِ) إلى مارِلِ (جعفرِ) <sup>(١)</sup>

---

(١) جعفر البرمكي ؛ ونكبة البرامكة مشهورة في تاريخ الرشيد .

## حَرِيقُ مَيْتِ غَمْرٍ (١)

اللهُ يَحْكُمُ فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
مَا جَلَّ خَطْبُ ثُمَّ قِيسَ بغيرِهِ  
فَسَلَى (عَمُورَةً) أَوْ (سَدُونًا) تَأْسِيًا  
مُدُنٌ لِقَيْنَ مِنَ الْقَضَاءِ وَنَارِهِ  
هَذِي طُلُوكُ أَنْفُسًا وَحِجَارَةً  
قَدْ جَنَّتْ أَبْكِيهَا وَآخِذُ عِبْرَةٍ  
أَجِدُ الْحَيَاةَ حَيَاةً دَهْرٍ سَاعَةً  
وَأَعْدُ مِنْ حَزْمِ الْأُمُورِ وَعِزْمِهَا  
مَا زِلْتُ أَسْمَعُ بِالشَّقَاءِ رِوَايَةً  
فَمَلِ الزَّمَانُ بِشَمْلِ أَهْلِكَ فِعْلُهُ  
بِالْأَمْسِ قَدْ سَكَنُوا الدِّيَارَ فَأَصْبَحُوا  
فَإِذَا لَقِيتُ لَقِيتُ حَيًّا بَائِسًا  
وَالْأَمَهَاتُ بِغَيْرِ صَبْرٍ : هَذِهِ  
مِنْ كُلِّ مُودَعَةِ الطُّلُولِ دُمُوعُهَا

يَا (مَيْتَ غَمْرٍ) خُذِي الْقَضَاءَ كَمَا جَرَى  
إِلَّا وَهَوْنَهُ الْقِيَّاسُ وَصَغُرًا  
أَوْ (مَرْتَنِقًا) غَدَاةً وَوَرِيَّتِ الثَّرَى  
شَرًّا بِجَنْبِ نَصِيحِهَا مُسْتَصْفَرًا  
هَلْ كُنْتَ رُكْنًا مِنْ جَهَنَّمَ مُسْعَرًا  
فَوَقَّعْتُ مُعْتَبَرًا بِهَا مُسْتَعْبَرًا  
وَأَرَى النِّعِمَ نَعِيمَ غَمْرٍ مُقْصَرًا  
لِلنَّفْسِ أَنْ تَرْضَى وَالْأَلَا تَضْجَرَا  
حَتَّى رَأَيْتُ بِكَ الشَّقَاءَ مُصَوَّرًا  
بِيَدِي أَمِيَّةً أَوْ قَرَايَةَ جَعْفَرَا  
لَا يُنْظَرُونَ وَلَا مَسَاكِنُهُمْ تُرَى  
وَإِذَا رَأَيْتُ رَأَيْتُ مَيِّتًا مُنْكَرًا  
تَبْكِي الصَّغِيرَ، وَتَلْكَ تَبْكِي الْأَصْغَرَا  
مِنْ أَجْلِ طِفْلِ فِي الطُّلُولِ اسْتَأْخَرَا

كانت تؤمل أن تطول حياته      واليوم تسأل أن يعود فيقبرا

• • •

طلعت عليك النارُ طلعةً شؤمها      فحكتك آسأً وغيرت الذرا  
مأكنت جهاتك ليلةً ونهارها      حمراء يدو الموت منها أحرا  
لا ترهبُ الطوفانَ في طغيانها      لو قابلته ، ولا تهابُ الانجرأ  
لو أن (نيرون) الجماد فواده      يدعى لينظرها لعاف المنظرا  
أو أنه ابني (الخليل) بمثلها      - استغفرُ الرحمن - ولي مُذبرا  
أو أن سيلا عاصم من شرها      عصم الديار من المدامع ماجرى  
أمسى بها كل البيوت مَبُوباً      ومطنباً ومُسيجاً ومُسُوراً  
أسرتهمو وتملكت طرقاتهم      من فرّ لم يجد الطريق ميسراً  
خفت عليهم يومَ ذلك مَورِداً      وأضلّهم قدرٌ فضّلوا المصدرا  
حيث التفت ترى الطريق كأنها      ساحات حاتم غبّ نيران القرى  
وترى الدعائم في السواد كهيكل      خمدت به نارُ المجوس وأقفرا  
وتشم رائحة الرفات كريهةً      وتشم منها التاكلات الغنبرا  
كثرت عليها الطيرُ في حوماتها      يا طيرُ «كل الصيد في جوف الفراء»  
هل تأمنين طوارق الأحداث أن      تغشى عليك الوكر في سنه الكرى  
والناس من داني القرى وبعيدها      تأتي لتمشي في الطلول وتخبرا  
يتساءلون عن الحريق وهوله      وأرى الفرائس بالتساؤل أجدرأ

• • •

يارب قد خمدت وليس سوائك من      يُطفي القلوب المشعلات تحسرا

فتحوا اكتباً للإعانة فاكْتَبْ	بالصبر فهو بمألم لا يشتري
إن لم تكن للبائسين فمن لهم	أو لم تكن للاجئين فمن ترى !
فتولّ جمعاً في اليبابِ مُشتاً	وارحم رَمياً في الترابِ مُبشراً
فعلت بمصرَ النارُ ما لم تأتِ	آياتك السبعُ القديمةُ في الوري
أو ما تراها في البلاد كقاهرٍ	في كلّ ناحيةٍ يُسيرُ عسكراً !
فادفع قضاءك أو فصير ناره	برداً وخذ باللطف فيما قدراً
مدّوا الأكفَ سخيّةً واستغفري	يا أمةً قد آن أن تستغفرا
أولى بعطفِ المومنين وبرّهم	من كان مثلهُم فأصبح مُعسراً
يا أيها السُّجناءُ في أموالهم	المتشموا الأيام أن تتغيّرا ؟
لا يملك الإنسانُ من أحواله	ما يملك الأقدارُ مهما قدراً
لا يُطرّنك من حريرٍ موطنٌ	فلربّ ماشٍ في الحريرِ تعسراً
وإذا الزمانُ تنكّرت أحداً	لأخيك ، فاذكره عسى أن تُذكرا

## خُطْبَةُ غَلِيُومَ

« وخطب غليوم عامل ألمانيا خطبة في سنة ١٩٠٦  
كان لها وقع عظيم وأحدث أزمة أوشكت  
أن تنتهي إلى حرب أوروبية طاحنة ، فقال : »

يَا رَبِّ مَا حَكَكَ مَاذَا تَرَى      فِي ذَلِكَ الْحَلْمِ الْعَرِضِ الطَوِيلِ  
قَدْ قَامَ غَلِيُومُ خَطِيْبًا فَمَا      أَعْطَاكَ مِنْ مُلْكِكَ إِلَّا الْقَلِيلَ  
شَيْدٌ فِي جَنْبِكَ مُلْكًا لَهُ      مُلْكُكَ إِنْ قِيسَ إِلَيْهِ الضَّئِيلُ  
قَدْ وَرَثَ الْعَالَمَ حَيًّا فَمَا      غَادَرَ مِنْ فَجٍّ وَلَا مِنْ سَبِيلِ  
فَالنِّصْفُ لِلْجُرْمَانِ فِي زَعْمِهِ      وَالنِّصْفُ لِلرُّومَانِ فِيمَا يَقُولُ  
يَا رَبِّ قُلْ : سَيْفُكَ أَمْ سَيِّفُهُ      أَتِيهْمَا يَا رَبِّ مَاضٍ ثَقِيلُ  
إِنْ صَدَقْتَ يَا رَبِّ أَحْلَامُهُ      فَإِنَّ نَخْطَبَ الْمُسْلِمِينَ الْجَلِيلِ  
لَا نَحْنُ جُرْمَانُ لَنَا حِصَّةٌ      وَلَا بِرُّومَانٍ فَتُعْطَى قَتِيلُ  
يَا رَبِّ لَا تَنْسَ رَعَايَاكَ فِي      يَوْمِ رَعَايَاكَ الْفَرِيقُ الذَّلِيلُ  
جَنَايَةُ الْجَهْلِ عَلَى أَهْلِهِ      قَدِيمَةٌ ، وَالْجَهْلُ بَنَسَ الدَّلِيلُ  
يَا لَيْتَ لَمْ تَمْدُدْ بِيَشْرٍ يَدَا      وَلَيْتَ ظَلَّ السَّلْمُ بَاقٍ ظَلِيلُ  
جَنَى عَلَيْنَا عَصْبَةٌ جَازَفُوا      فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

## نادى الموسيقى الشرقي

« وقال يخاطب الملك فؤاد الأول في حفلة  
افتتاح نادى الموسيقى الشرقي سنة ١٩٢٩ »

خَطَّتْ يَدَاكَ الرُّوضَةَ الغَنَاءَ      وفرغْتَ من صرحِ الفنونِ بناءً  
ما زِلْتَ تَذْهَبُ فِي السُّمُورِ بِرُكْنِهِ      حتى تجاوزَ رُكْنَهُ الجوزاء  
دَارٌ مِنْ الفَنِّ الجَمِيلِ تَقْسَمَتْ      للسَّاهِرِينَ رِوَايَةً وِرْوَاءَ  
كَالرُّوضِ تَحْتَ الطَّيْرِ أَعْجَبَ أَيْكُهُ      لَحْظَ العَيُونِ وَأَعْجَبَ الإِصْغَاءَ  
وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِهَا ظِلٌّ تَرَّ قَبْلُهَا      فَلَمَّا جَلَا شَمْسَ النَّهَارِ عِشَاءَ  
وَتَوَهَّجَتْ حَتَّى تَقْلُبَ فِي السَّنَا      (وَادِي المُلُوكِ) حِجَارَةً وَفَضَاءَ  
فَتَلَفَّتُوا يَتَهَامِسُونَ لَعَلَّهُ      فِجْرُ الحِضَارَةِ فِي البِلَادِ أَضَاءَ  
تِلْكَ المَعَارِفُ فِي طُلُولِ بَنَائِهِمْ      أَكْثَرْنَ نَحْوَ بَنَائِكَ الإِيمَاءِ  
وَتَمَايَلَتْ عِيدَانُهُنَّ تَحِيَّةً      وَتَرَنَمَتْ أوتارُهُنَّ ثَنَاءَ

\*\*\*

يَابَانِي الإِيوَانِ قَدْ نَسَقَتْهُ      وَحَدَوْتَ فِي هِنْدَامِهَا (الْحَمَاءِ) <sup>(١)</sup>  
أَيْنَ (الْفَرِيضِ) يَحِلُّهُ أَوْ (مَعْبَدٌ) <sup>(٢)</sup>      يَتَبَوَّأُ الحُجَرَاتِ وَالْأَبْهَاءَ

(١) من قصور بني الأحمر في غرناطة بالأندلس : (الهمبرا) .

(٢) الفريض ، ومعبد : من أمراء الغناء العربي .

العبيرية من ضنائه التي  
لما بنيت الآيك واستوهمته  
فسمعت من متفرد الانغام ما  
والفن ربحان الملوك ، وربما  
لولا أياديه على أبنائها  
كانت أوائل كل قوم في العلا  
لولا ابتسام الفن فيما حوله  
جرّد من الفن الحياة وما حوت  
بالفن عالجت الحياة طبيعة  
تاوى إليها الروح من رمضاها  
نضر الحضارة في الممالك كلها  
إن صحّ فهم على الزمان صحيحة

يحبو بها - سُبْحَانَهُ - مَنْ شَاءَ  
بَعَثَ الْهَزَارَ وَأَرْسَلَ الْوَرَقَاءَ  
فَاتَ (الرَّشِيدَ) وَأَخْطَأَ النَّدْمَاءَ  
خَلَدُوا عَلَى جَنَابَاتِهِ أَسْمَاءَ  
لَمْ تُنْفَ أَجْجَدَ أُمَّةٍ آبَاءَ  
أَرْضاً وَكُنَا فِي الْفَخَارِ سَمَاءَ  
ظَلَّ الْوَجُودُ جَهَامَةً وَجَفَاءَ  
تَجِدُ الْحَيَاةَ مِنَ الْجَمَالِ خَلَاءَ  
قَدْ عَاجَلَتْ بِالْوَاَحِدَةِ الصَّحْرَاءَ  
فَتَصِيبُ ظِلًّا أَوْ تَصَادِفُ مَاءَ  
يُجْرِي السَّلَامَةَ أَوْ يَدُقُّ الدَّاءَ  
أَوْ زَافَ كَانَتْ ظَاهِراً وَطَلَاءَ

• • •

انظر أبا الفاروق غرسك هل ترى  
من حبة ذخرت وأيدٍ ثابرت  
وأكنت الفن الجميل خيلة  
بذل الجهود الصالحات عصابة  
صحبوا رسول الفن لا يألونه  
دفعوا العوائق بالثبات وجاوزوا  
إن التعاون قوة علوية

بالفرس إلا نعمة ونماء  
جاء الزمان بجنة فيحاء  
رمت الظلال ومدت الأفياء  
لا يسألون عن الجهود جزاء  
حباً وصدق مودة ووفاء  
ما سر من قدر الأمور وساء  
تبنى الرجال وتبدع الأشياء

فَلْيَهْنِهِمْ ؛ حَازَ التَّغَاتِكَ سَعْيُهُمْ	وَكَمَا تَدْرِيهُمْو . سَنَا وَسَنَا
لَمْ تَبْدُ لِلْأَبْصَارِ إِلَّا غَارِسًا	لِخَوَالِفِ الْأَجْيَالِ أَوْ بَنَاءِ
تَغْدُو عَلَى الْفَتَرَاتِ تَرْجِلُ النَّدَى	وَتَرْوَحُ تَصْطْنَعُ الْيَدَ الْبَيْضَاءِ
فِي مَوَكِبٍ كَالْقَيْثِ سَارِ رِكَابِهِ	بِشْرًا وَحَلٍّ سَعَادَةً وَرِخَاءِ
أَنْتِ اللَّوَاءُ الْتَفَ قَوْمُكَ حَوْلَهُ	وَالنَّاجُ يَجْمَعُهُ الشُّعُوبُ لَوَاءِ
مَنْ كُلِّ مِثْدَنَةٍ سَمِعَتْ حَبَّةً	وَبِكُلِّ نَاقُوسٍ لَقِيَتْ دُعَاءِ
يَتَأَلَّفَانِ عَلَى الْهَتَافِ كَمَا انْبَرَى	وَتَرُّ يُسَايِرُ فِي الْبَنَانِ غِنَاءِ

---

## في دار الأوبرا (\*)

« هذه القصيدة لم يقين لي — على وجه اليقين — سبب  
إعدادها ، وأحبه لظلمها لمناسبة احتفال في دار  
الأوبرا أقامته جمعية من جميات البر بأبناء السبيل »

حَبَّذا السَّاحَةُ وَالظَّلُّ الظَّلِيلُ      وَثَنَاءٌ فِي فَمِ الدَّارِ جَمِيلُ  
لَمْ تَزَلْ تَجْرِي بِهِ تَحْتَ الثَّرَى      تَلْجَةُ المَعْرُوفِ وَالتَّيْلُ الْجَزِيلُ  
صُنِعَ إِسْمَاعِيلُ ، جَلَّتْ يَدُهُ ،      كُلُّ بُنْيَانٍ عَلَى الْبَنَانِ دَلِيلُ  
أَتَرَاهَا سُدَّةً مِنْ بَابِهِ      فَتَحَتْ لِلْخَيْرِ جِيلاً بَعْدَ جِيلِ  
مَلْعَبُ الْآيَامِ إِلَّا أَنَّهُ      لَيْسَ حُظُّ الْجِدِّ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ  
شَهِدَ النَّاسُ بِهَا « عَائِدَةً »      وَشَجَى الْأَجْيَالَ مِنْ « فَرْدِي » الْهَدِيلِ  
وَاتْتَفَنَّا فِي ذَرَاهَا دَوْلَةً      رَكْنُهَا السُّودُّ وَالْمَجْدُ الْآثِيلُ  
أَيَنْعَتْ عَصراً طويلاً وَأَتَى      دُونَ أَنْ تُسْتَأْنَفَ الْعَصْرُ الطَّوِيلُ  
كَمْ ضَمَرْنَا الْفَارَ فِي مِحْرَابِهَا      وَعَقْدَنَاهُ لِسَبَاقِ أَصِيلِ  
كَمْ بَدُورٍ وُدَّعَتْ يَوْمَ النُّوَى      وَشَبَّوْسٍ شُيِّعَتْ يَوْمَ الرِّحِيلِ  
رُبُّ عُرْسٍ مَرَّ لِلْبَرِّ بِهَا      مَا جَ بِالْجَيْتْرِ وَالسَّمْعِ الْمِيلِ  
ضَحِكَ الْآيَتَامُ فِي لَيْلَتِهِ      وَمَشَى يَسْتَرْوِحُ الْبُرَّاءَ الْعَلِيلِ

والتقى البائسُ والتَّعَمَّى به      وسعى المأوى لأبناء السبيل  
ومن الأرض جَدِيبٌ وَندٍ      ومن الدور جَوَادٌ وبخيل

• • •

يا شباباً حُفَاءَ ضَمَّهمْ      منزلٌ ليس بمذموم النزيل  
يصرفُ الشبانَ عن ورد القذى      ويُنَحِّهمْ عن المرعى الويل  
اذهبوا فيه وجيتوا إخوةً      بعضُكم خدنٌ لبعضٍ و خليل  
لا يضرَّكم قِلَّتُه      كلُّ مولودٍ وإنْ جلَّ ضئيل  
أرجفتُ في أمركم طائفةً      تبَّعُ الظنَّ عن الإنصافِ ميل  
اجعلوا الصبرَ لهم حيلتكم      قَلَّتِ الحيلةُ في قالٍ وقيل  
أريدون بكم أنْ تجمعوا      رقةَ الدين إلى الخلق الهزيل  
تخلتِ الأرضُ من الهدى ومن      مرشدٍ للشئء بالهدى كفيل  
فترى الأسرةَ فوضى وترى      نشأ عن سُنَّةِ البرِّ يميل  
لا تكونوا السَّيْلَ جَهْمًا خشناً      كلما عبَّ ، وكونوا السلسيل  
رُبَّ عَيْنٍ سَمَحَةٍ خاشعةٍ      روت العُشبَ ولم تنسِ النخيل  
لا تماروا الناسَ فيما اعتقدوا      كلُّ نفسٍ بكتابٍ وسيل  
وإذا جئتم إلى نادىكمو      فاطرحوا خافكمو العِبَّ ، الثقيل  
هذه ليلتكم في « الأوبرا »      ليلةَ القدر من الشهر النيل  
مهرجانٌ طَوفَ الهادى به      ومشى بين يديه حَبْرَتيل  
وتجلت أوجهُ زَيْنها      غرَّ من لمحَّة الخير تسيل

— ٥٤ —

فكان الليلَ بالفجرِ انجلي      وكان الدارَ في ظلِّ الأصيل

\* \* \*

أيها الأجوادُ لا تهزيمكو      لذة الخير من الخير بديل  
رجلُ الأمةِ يُرجى عنده      لجليلِ العملِ عونُ الجليل  
إن دارا حُطَّتْموها بالندى      أخذتْ عهدَ الندى ألا تميل

—————

## مَصْرَعُ بَطْرُسُ غَالِي بِاشَا

و حينما قتل بطرس غالي باشا في مصر برصاصة  
من يد ابراهيم الورداني في سنة ١٩١٠ هاجم  
النفوس واستاء كثير من الألباط لوقوع  
الجريمة على زعيم ووزير بطي ، فقال في ذلك :

بَنَى الْقَبْطُ إِخْوَانَ الدُّهْورِ رُؤَيْدَكُمْ	هَبَّوْهُ (يَسُوعَا) فِي الْبَرِيَّةِ ثَانِيَا
حَمَلْتُمْ لِحُكْمِ اللَّهِ صَلْبَ (ابْنِ مَرْيَمَ)	وَهَذَا قَضَاءُ اللَّهِ قَدْ غَالَ (غَالِيَا)
سَدِيدُ الْمِرَامِي قَدْ رَمَاهُ مُسَدِّدٌ	وَدَاهِيَةُ السُّوَّاسِ لَاقَى الدَّوَاهِيَا
وَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُطْلَقِ النَّارَ مُطْلَقٌ	عَلَيْهِ ، لَا وَدَى لِحَاةٍ أَوْ تَدَاوِيَا
قَضَاءٌ وَمِقْدَارٌ وَأَجَالُ أَنْفُسٍ	إِذَا هِيَ حَانَتْ لَمْ تَوْخَرْ ثَوَانِيَا
تَبِيدُ كَمَا بَادَتْ قَبَائِلُ قَبَلَانِيَا	وَيَبْقَى الْإِنَامُ اثْنَيْنِ : مَيِّتًا وَنَاعِيَا !
تَعَالَوْا عَسَى أَنْطَوَى الْجَفَاءُ وَعَهْدُهُ	وَتَبِيدُ أَسْبَابُ الشُّقَاقِ نَوَاحِيَا
أَلَمْ تَكْ (مَصْرُ) مَهْدَنَا ثُمَّ لَحْدَنَا	وَيَتَّهَمَا كَانَتْ لِكُلِّ مَغَانِيَا
أَلَمْ نَاكْ مِنْ قَبْلِ (الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ)	و(مُوسَى) وَ(طَلْه) نَعْبُدُ النَّيْلَ جَارِيَا
فَهَلَّا تَسَاقَيْنَا عَلَى حَبْسِهِ الْهَوَى	وَهَلَّا فَدَيْنَاهُ ضَغَافًا وَوَادِيَا
وَمَا زَالَ مِنْكُمْ أَهْلٌ وَدٍ وَرَحْمَةٌ	وَفِي الْمُسْلِمِينَ الْخَيْرُ مَا زَالَ بَاقِيَا
لَا يَتْنَبِّهُكُمْ عَنْ ذِمَّةٍ قَتْلُ (بَطْرُسِ)	فَقَدِمْنَا عَرَفْنَا الْقَتْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا

## تَحِيَّةُ غُلُومِ الثَّانِي لِصَلَاحِ الدِّينِ فِي الْقَبْرِ

عَظِيمُ النَّاسِ مَنْ يَبْكِي الْعِظَامَا	وَيَنْدُبُهُمْ وَلَوْ كَانُوا عِظَامَا
وَإِكْرَامُ مَنْ غَمَامٍ عِنْدَ تَحْلِي	فَتَى يُحْيِي بِمَدَحِهِ الْعُكْرَامَا
وَمَا عَذْرُ الْمُقْصَرِ عَنْ جَزَاءِ	وَمَا يَجْزِيهِمْ إِلَّا كَلَامَا
فَهَلْ مِنْ مُبْلِغٍ غُلُومَ عَنِّي	مَقَالَا مُرْضِيَا ذَاكَ الْمَقَامَا
رِعَاكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ مُهْمَامِ	تَعَهَّدَ فِي الثَّرَى مَلِكَا مُهْمَامَا
أَرَى النِّسْيَانَ أَظْمَأَهُ فَلَمَّا	وَقَفْتَ بِقَبْرِهِ كُنْتَ الْعَمَامَا
تُقَرَّبُ عَهْدُهُ لِلنَّاسِ حَتَّى	تُرَكَّتَ الْجِبَلُ فِي التَّارِيخِ عَامَا
أَتَدْرِي أَيُّ سُلْطَانٍ تُحْيِي	وَأَيُّ مُلْكٍ تُهْدِي السَّلَامَا
دَعْوَتَ أَجَلٍ أَهْلِ الْأَرْضِ خَرَبَا	وَأَشْرَفَهُمْ إِذَا سَكَنُوا سَلَامَا
وَقَفْتَ بِهِ تُذَكِّرُهُ مُلُوكَا	تَعُودَ أَنْ يُبْلِقُوهُ قِيَامَا
وَكَمْ جَمَعْتُهُمْ حَرْبٌ فَكَانُوا	حَدَائِدَهَا وَكَانَ هُوَ الْحُسَامَا
كِلَامٌ لِلْبَرِيَّةِ دَائِمَاتُ	وَأَنْتَ الْيَوْمَ مَنْ خَمَدَ الْجِلَامَا
فَلَمَّا قُلْتَ مَا قَدْ قُلْتَ عَنْهُ	وَأَسْمَعْتَ الْمَالِكُ وَالْأَنَامَا
تَسَاءَلَتِ الْبَرِيَّةُ وَهِيَ كَلَمَى	أُحِبَّا كَانِ ذَاكَ أَمْ أَنْفَامَا
وَأَنْتَ أَجَلُ أَنْ تَزْرِيَ بِمَيِّتِ	وَأَنْتَ أَبْرُ أَنْ تُؤْذِيَ عِظَامَا
فَلَوْ كَانَ الدَّوَامُ نَصِيبَ مَلِكِ	لَنَالَ بِحَدِّ صَارِمِهِ الدَّوَامَا

## الْفَنَارُ (\*)

تَبَا يُنَاغِي الشُّهْبَا      هَلْ مَسَّهَا فَالْتَهَبَا  
كَالدَّيْدَانِ الزَّمُو      هُ فِي الْبَحَارِ مَرَقَبَا  
شَيْعَ مِنْهُ مَرَكَبَا      وَقَامَ يَلْتَقَى مَرَكَبَا  
بَشَّرَ بِالْدارِ وَبَالِ      أَهْلِ الثَّرَاةِ الْغُيَّابَا  
وَحَطَّ بِالنُّورِ عَلَى      لَوْحِ الظَّلَامِ: مَرَحَبَا  
كَالْبَارِقِ الْمُلِحِّ لَمْ      يُسَوِّلْ إِلَّا عَقَبَا  
يَارُبَّ لَيْلٍ لَمْ تَذُقْ      فِيهِ الرُّقَادَ طَرَبَا  
بِتَنَا نُرَاعِيهِ كَمَا      يَرَعَى الثَّرَاةُ الْكُوكَبَا  
سَعَادَةً يَعْرِفُهَا      فِي النَّاسِ مَنْ كَانَ أَبَا  
مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَجَا      بَ كَالْمَسِيحِ الْعَبَّابَا  
وَقَامَ فِي مَوْضِعِهِ      مُسْتَشْرِفًا مُنْقَبَسَا  
يَرِمِي إِلَى الظَّلَامِ طُرًّا      قَا حَارًّا مُنْذَبَذَا  
كَكُبُصِيرٍ أَدَارَ عَيْنًا فِي الدُّجَى وَقَلْبَا  
كَبَصَرِ الْأَعَشَى أَصَا      بَ فِي الظَّلَامِ وَنَبَا  
وَكَالسُرَاجِ فِي يَدِ السَّرِيحِ أَضَاءَ وَخَبَا  
كَلَذَّةٍ مِنْ حَاطِرٍ      نَمَا جَاءَ حَتَّى ذَهَبَا  
مُجْتَابُ الْعَالَمِ فِي      عُسْزَلَتِهِ مَجْتَابَا

إلا شراعاً ضلّ أو فلکاً يُقاسى العطباً

حارس القنار ودلّين

وكان حارسُ الفنا رِ رجلاً مهذباً  
يَهْوَى الحياةَ ويحبُّ العيشَ سهلاً طيباً  
أتتْ عليه سنّوا تٌ مُبَعَّدَا مُغْتَرِبَا  
لم ير فيها زَوْجَهُ ولا ابنه المحبّاً  
وكان قد رعى الخطيبَ ووَعَى ما خطباً  
فقال يا حارس خُلّ السُّخْطُ والتَّعَبُ  
من يُسَعِفُ الناسَ إذا نُودِيَ كُلُّ فَأَى ؟  
ما الناسُ إخواني ولا آدمُ كان لي أباً  
.....

أُنْظِرْ إِلَى كَيْفِ أَقْضَى لَهُمْ مَا وَجَبَا  
قد عشتُ في خِدْمَتِهِمْ ولا تَرَانِي تَعِبَا  
كم من غريقٍ قَتُّ عِنْدَ رَأْسِهِ مُطْبِيبَا  
وكان جسماً هامداً حَزَكْتُهُ فاضطربا  
وَكُنْتُ وَطْأْتُ لَهُ مَنَاجِي فَرَكَبَا  
حتى أتى الشَّطَّ قَبَشَ مَنْ بِهِ وَرَجَبَا  
وطاردوني فَاثْقَلَيْتُ خَاسِراً مُخَيَّبَا  
ما نلتُ منهم فِضَّةً ولا مُنِحتُ ذَهَبَا  
وما الجزاء ؟ لا تَسَلْ كان الجزاء عجباً

أَلْقُوا عَلَى شَبَكَا وَقَطِّعُونِي ، إِرَبَا  
وَاتَّخِذِ الصَّنَاعُ مِنْ شَحْمِي زَيْتًا طَيِّبًا  
وَلَمْ يَزَلْ إِسْمَاعِيلُ لِي الْحَيَاةَ مَذْهَبًا  
وَلَمْ يَزَلْ يَجِيئِي وَعَمَلِي الْمُحِبِّينَ  
إِذَا سَمِعْتُ صَرْخَةً طَرَتْ إِلَيْهَا طَرَبًا  
لَا أَجِدُ الْمُسْتَعِيفَ إِلَّا مَلَكًا مُقَرَّبًا  
وَالْمُسْتَعِيفُونَ فِي غَدٍ يُولَقُونَ مَوَكِبًا  
يَقُولُ «رِضْوَانُ» لَهُمْ : هَيَّا ادْخُلُوها مَرْحَبًا  
مُذْنِبُكُمْ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَذْنَبَا

## القمرُ على آفاقِ كَلَّازُومينَ لَيْلَةَ المَوَلِدِ النَّبَوِيِّ الأَسْنَى

فَدَيْنَاهُ مِنْ زَائِرٍ مُرْتَقِبٍ	بَدَا لِلوُجُودِ بِمَرَأَى عَجَبٍ
تَهَزُّ الْجِبَالُ تَبَاشِيرُهُ	كَمَا هَزَّ عَطْفَ الطُّرُوبِ الطَّرَبُ
وَيُحِلِّي الْبَحَارَ بِلَآلِيهِ	فِيْنَا الْكَثُوسُ وَمِنْهُ الْحَبُّ
مَنَارُ الْحُزُونِ إِذَا مَا اعْتَلَى	مَنَارُ السُّهُولِ إِذَا مَا انْقَلَبَ
أَتَانَا مِنَ الْبَحْرِ فِي زُورَقٍ	لَجِينَا بِمَجَازِيْفُهُ مِنْ ذَهَبٍ
فَقَلْنَا سُلَيْمَانُ لَوْ لَمْ يَمُتْ	وَفِرْعَوْنُ لَوْ حَمَلَتْهُ الشُّهْبُ
وَكِرْسَى وَمَا تَحَدَّتْ نَارُهُ	وَيُوسُفُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَشُبْ
وَهِيَّاتَ مَا تُوجُؤَا بِالسَّنَا	وَلَا عَرْشُهُمْ كَانَ فَوْقَ السُّحُبِ
أَنَافَ عَلَى الْمَاءِ مَا بَيْنَهَا	وَبَيْنَ الْجِبَالِ وَشُمُّ الْهَضْبِ
فَلَا هُوَ خَافٍ وَلَا ظَاهِرٌ	وَلَا سَافِرٌ لَا وَلَا مُتَقَبِّبٌ
وَلَيْسَ بِشَاوٍ وَلَا رَاحِلٍ	وَلَا بِالْبَعِيدِ وَلَا بِالْمُقْتَرَبِ
تَوَارَى بِنُصْفٍ خِلَالَ السُّحُبِ	وَنُصْفٌ عَلَى جَبَلٍ لَمْ يَغِبْ
بِحَدِّهَا آيَةٌ قَدْ خَلَتْ	وَيَذْكُرُ مِيلَادَ خَيْرِ الْعَرَبِ

## أثينا (\*)

« أولدته الحكومة المصرية إلى ( أثينا ) عاصمة  
اليونان لحضور مؤتمر المستعمرين، لتمثال مخاطبها »:

إن تسألني عن مِصرٍ (حواء) القرى  
فالشُّبَّحُ في (مَنفٍ) و(ثيبة) واضحٌ  
بالهَيْلِ مِنْ (مَنفٍ) ومن أرباضها  
تَحَلَّتِ الدُّهُورُ وما التَّقَتِ أَجْنَانُهُ  
ما فَلَّ سَاعِدَهُ الزَّمانُ ولم يَنْلُ  
كالدَّهرِ لو مَلَكَ الْقِيَامَ لِفَشْكِهِ  
وثلاثة شَبَّ الزَّمانُ حِيالَهَا  
قامت على النَيْلِ البَهِيدِ عَهْدَةٌ  
من كلِّ مَرْكُوزٍ كَرَضَوَى في الثَّرَى  
الْجَنُّ في جَنَابَاتِهَا مَطْرُوقَةٌ  
والأَرْضُ أَضْيَعُ حِيلَةٍ في تَزْعِمِهَا  
تلك القُبُورُ أَضْنُ مِنْ غَيْبِ بِمَا  
وقسرة التاريخ والآثار  
مَنْ ذَا يُلاقِي الشُّبَّحَ بِالْإِنْكَارِ  
يَجْدُوعُ أَنْفٍ في الزَّمانِ كُفَّارِي<sup>(١)</sup>  
وَأَمْتُ عَلَيْهِ كَلِيلَةٌ وَنَهَارُ  
مِنْهُ اخْتِلَافُ جَوَارِفٍ وَذَوَارِ  
أَوْ كَانَ غَيْرَ مُقَلِّمِ الْأَظْفَارِ  
شَمَّ عَلَى مَرِّ الزَّمانِ كِبَارِ<sup>(٢)</sup>  
تَكْسُوهُ ثَوْبَ الْفَخْرِ وَهِيَ عَوَارِ  
مُتَطَاوِلٍ فِي الْجَوْ كَالْإِعْصَارِ  
يَبْدَأُ النَّبَأَ وَالْحَفَّارِ  
مِنْ حِيلَةِ الْمَصْلُوبِ فِي الْمِسْمارِ  
أَخْفَتُ مِنَ الْأَعْلَاقِ وَالْأَذْخَارِ

(٥) نشرت بمجلة رعميس سنة ١٩١٢ .

(١) الكفارى : العظيم الاذنين ؛ يشير إلى تمثال أبي الهول .

(٢) يشير إلى الأهرام .

نلم الملوك بها الثُّمُورَ طويلاً  
كلُّ كاهلِ الكهفِ فوق سريره  
أملاكُ مصر القاهرون على الورى  
هتك الزمان، حجابهم وأزالهم  
هياتَ لم يلمس جلالهمو البلى  
كانوا وطرفُ الدهر لا يسمو لهم  
لو أمهلوا حتى الثُّمُور بدورهم  
يحدون أروح ضجعةٍ وقرارٍ  
والدهرُ دون سريره بهجارٍ  
المنزلون منازلَ الأقمار  
بعد الصَّيَانِ إزالة الأسرار  
إلا بأيدي الرِّغام قصار  
ما بالهم عُرِضُوا على النُّظَّار  
قاموا لخالقهم بغير غبار !

## ذِكْرِي مُحَمَّدٌ فَرِيدٌ

هـ ألفت في الاحتفال بالذكري الخامسة  
للنظور له محمد فريد بك سنة ١٩٢٤ هـ

مُجَدِّدُ ذِكْرِي عَهْدِكُمْ وَنَعِيدُ  
وَالنَّاسِ فِي الْمَاضِي بِصَافِرٍ يَهْتَدِي  
إِذَا الْمَيْتُ لَمْ يَكْرُمْ بِأَرْضٍ ثَنَاؤُهُ  
وَنَحْنُ قَضَاءُ الْحَقِّ نَرعى قَدِيمَهُ  
وَنَعْلَمُ أَنَّا فِي الْبِنَاءِ دَعَاءُ  
فَرِيدُ ! ضَحَايَا كَثِيرُ وَإِنَّمَا  
فَمَا خَلَفَ مَا كَابَدْتَ فِي الْحَقِّ غَايَةً  
تَغْرِبْتَ عَشْرًا أَنْتَ فِيهِنَّ بَائِسُ  
تَجْوَعُ بِبُلْدَانٍ وَتَعْرِى بِغَيْرِهَا  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَقِّ طَارِفُ  
وَجُودُكَ بَعْدَ الْمَالِ بِالنَّفْسِ صَابِرُ  
فَلَا زِلْتَ تَمَثَّلَا مِنْ الْحَقِّ خَالِصًا  
يُعْلَمُ نَشْءُ الْحَيِّ كَيْفَ هَوَى الْحَمَى  
وَنُدْنَى خَيَالِ الْأَمْسِ وَهُوَ بَعِيدُ  
عَلَيْهِنَّ غَاوٍ أَوْ يَسِيرُ رَشِيدُ  
تَحْيَرٌ فِيهَا الْحَيُّ كَيْفَ يَسُودُ  
وَأَنْتَ لَمْ يَفْتَنَّا فِي الْحَقِّ جَدِيدُ  
وَأَنْتُمْ أَسَاسُ فِي الْبِنَاءِ وَطِيدُ  
بِحَالِ الضَّحَايَا أَنْتَ فِيهِ فَرِيدُ  
وَلَا فَوْقَ مَا قَاسَيْتَ فِيهِ مَزِيدُ  
وَأَنْتَ بِآفَاتِ الْبِلَادِ شَرِيدُ  
وَتَرْزَحُ تَحْتَ الدَّاءِ وَهُوَ عَتِيدُ  
مَنْ الْمَالِ لَمْ تَبْخُلْ بِهِ وَتَلِيدُ  
إِذَا جَزِعَ الْحَضُورُ وَهُوَ يَجُودُ  
عَلَى سِرِّهِ نَبْنَى الْعَمَلِ وَنَشِيدُ  
وَكَيْفَ يُحَامَى دُونَهُ وَيَذُودُ

## النَّخِيلُ مَا بَيْنَ الْمُنْتَزِهِ وَأَبِي قَيْرٍ

« نظمها بالإسكندرية في صيف سنة ١٩٣١ »

أرى شَجَرًا في السماء احتجب      وشقَّ العنانَ بمرأى عجب  
مَآذُنُ قامتُ هنا أو هناك      ظواهرها درجٌ من شذب  
وليس يؤذُنُ فيها الرجالُ      ولكن تصيح عليها الغُرب  
وباسقة من بنات الرمال      نمت وربت في ظلالِ الكُثب  
كساريةِ الفلك أو كالمسلة      أو كالفنار وراء العُباب  
تطولُ وتقصُرُ خلف الكتيبِ      إذا الريحُ جاء به أو ذهب  
تُخالُ إذا اتقدت في الضحى      وجرَّ الأصيلُ عليها اللهب  
.. وطافَ عليها شمعُ النهارِ      من الصُّبحِ أو من حواشي السُّحب  
.. وصيفةً فرعونَ في ساحةٍ      من القصر واقفةً ترتقب  
قد اعتصبتُ بفصوص العقيقِ      مفصلةً بشذور الذهب  
وناطت قلائدَ مرَّجانها      على الصدر واتشحت بالقصب  
وشدت على ساقها ميزرًا      تعقدُ من رأسها للذنب

\*\*\*

أهذا هو النخلُ ملكُ الرياضِ      أميرُ الحقولِ عروسُ العزب

طعامُ الفقيرِ وحَلَوَى الغنى  
فيا نخلةَ الرملِ لم تبخلِ  
وأعجبُ كيف طوى ذكرَ كنْ  
أليس حراماً خُلُوُ القصا  
وأنتنَ في الماجراتِ الظلالُ  
وأنتنَ في اليدِ شاةُ المعيلِ  
وأنتنَ في عَرَصاتِ القصورِ  
جناكنَ كالكرمِ شتى المذاقِ  
وزادُ المسافرِ والمُعْتَرِبِ  
ولا قصرتُ نَخْلَاتُ التُّرْبِ  
ولم يحتفلُ شعراءُ العربِ  
نَدِ من وصفِكنَ وعُطلُ الكتبِ  
كأنَّ أعاليكنَ العيبِ  
جَنَاهما بهجابٍ أخرى حَلَبَ  
حسانُ الدُّمى الزائغاتُ الرُّحْبِ  
وكالشهدِ في كلِّ لونٍ يُحِبُّ

## الْبَحْرُ الْأَيْضُ

« نظمت بالإسكندرية في صيف سنة ١٩٣١ »

أَمِنْ الْبَحْرِ صَانِعِ عَبْقَرِيٍّ      بِالتَّزْمَالِ النَّوَاعِمِ الْبَيْضِ مُغْرِيٍّ  
طَافَ تَحْتَ الضُّحَى عَلَيْهِنَ وَالْجَوْ      هَرُ فِي سُوقِهِ يُبَاعُ وَيُشْرَى  
جِثَّتْهُ فِي مَعَاصِمٍ وَنَحْوَرٍ      فَكَسَا مِنْصَصًا وَآخَرَ عَرَى  
وَأَبَى أَنْ يَقْلَدَ الدُّرَّ وَالْيَا      قَوْتَ نَحْرًا وَقْلَدَ الْمَاسَ نَحْرًا  
وَتَرَى خَاتِمًا وَرَاءَ بَنَانٍ      وَبِنَانًا مِنَ الْخَوَاتِمِ صِفْرًا  
وَسِوَارًا يَزِينُ زَنْدَ كَعَابٍ      وَسِوَارًا مِنْ زَنْدِ حَسَنَاءِ فَرَا  
وَتَرَى الْغَيْدَ لَوْلَا ثُمَّ رَطْبًا      وَجَمَانًا حَوْلِي الْمَاءِ ثَرَا  
وَكَاثَ السَّمَاءِ وَالْمَاءِ شِقَا      صَدَفٍ تَحْمِلُ رَفِيقًا وَدُرًا  
وَكَاثَ السَّمَاءِ وَالْمَاءِ عُرْسُ      مُتَرَعِّعُ الْمَهْرَجَانِ لَمَحَا وَعِطْرَا  
أَوْ رَيْعٌ مِنْ رِيَشَةِ الْفَنِّ أَبْهَى      مِنْ رَيْعِ الرَّبِيِّ وَأَفْتَنُ زَهْرَا  
أَوْ تَهَاوِيلُ شَاعِرِ عَبْقَرِيٍّ      طَارَحَ الْبَحْرَ وَالطَّبِيعَةَ شِعْرَا  
يَا سِوَارِيَّ فَيُزَوِّجُ وَلَجَيْنِ      بِمَا حُلِيَتْ مَعَاصِمُ مِضْرَا  
فِي شُعَاعِ الضُّحَى يَعُودَانِ مَاسَا      وَعَلَى لَمَحَةِ الْأَصَائِلِ تَبْرَا  
وَمَشَتْ فِيهِمَا النُّجُومُ فَكَانَتْ      فِي حَوَاشِيهِمَا يَوَاقِيتُ زَهْرَا

لك في الأرض موكب ليس يالو السريح والطير والشياطين حشراً<sup>(١)</sup>  
 سرت فيه على ككنوز (سليماً ن) تعد الخطي اختيالا وكبرا  
 وترنمت في الركاب قلنا راهب طاف في الأناجيل يقرأ  
 هو لحن مضجع ، لا جوابا قد عرفنا له ولا مستقراً  
 لك في طيه حديث غرام ظل في خاطر الملحن سرّاً

\*\*\*

قد بعنا تحية وثناء  
 وغشيناك ساعة تنبش الماء  
 وفتحنا القديم فيك كتاباً  
 ونشرنا من طيهن الليالي  
 ورأينا مصراً تعلم (يونا  
 تلك تأتيك بالبيان نبياً  
 ورأينا المسار في مطلع النجم على برقه الملمع يسرى  
 شاطئ مثل رقة الخلد حسناً  
 جرّ فيروزجاً على فضة الماء  
 كلما جتته تملل بشراً  
 اثنتي موجهة وأقبل يرخى  
 شب وانحط مثل أسراب طير  
 ربما جاء وهدة فردى  
 وترى الرمل والقصور كأنك  
 لك يا أرفع الزواجر ذكراً  
 ضى نبشاً وتقتل الأمس فكراً  
 وقرأنا الكتاب سطرأ فسقطوا  
 فلتحنا من الحضارة فجراً  
 (ن) ويونان تقبس العلم مصراً  
 عبقرياً وتلك بالفن سحرأ  
 وأديم الشباب طيباً وبشراً  
 وجرّ الأصيل والصبح تبرا  
 من جميع الجهات واقتر ثغراً  
 كلة تارة ويرفع سترأ  
 ماضيات تأف بالسهل وغراً  
 في المهاوى وقام يطفر صخرأ  
 ركب الوكر في نواحيه وكرأ

(١) ليس يالو السريح ... الخ : ليس يقصرو عنها :

وَتَرَى جَوَّسَقًا يُزِينُ رَوْضًا      وَتَرَى رَبَّوَةً تَزِينُ مِصْرًا

\*\*\*

سَيِّدَ الْمَاءِ، كَمَ لَنَا مِنْ (صَلَاحٍ)      وَ (عَلِيٍّ) وَرَاءَ مَا نَكَ ذِكْرِي<sup>(١)</sup>  
 كَمَ مَلَأْنَاكَ بِالسَّفِينِ مَوَاقِيرَ<sup>(٢)</sup>      كُشِمَ الْجِبَالُ جُنْدًا وَوَفِرَا  
 شَاكِيَاتِ السِّلَاحِ يَخْرُجْنَ مِنْ مِصْرٍ      بِمَلُومَةٍ وَيَدْخُلْنَ مِصْرًا  
 شَارِعَاتِ الْجَنَاحِ فِي تَبَجِّ الْمَا      كَلَسَرِ يَشْدُ فِي السُّحْبِ نَسْرًا  
 وَكَانَ اللَّجَاجُ حِينَ تَنْزَى      وَتَسْدُ الْفَجَاجَ كَرًّا وَفَرًّا...  
 ... أَجْمٌ بَغْضُهُ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ      زَحَفَتْ غَابَةٌ لِمَزِيْقٍ أُخْرَى  
 قَذَفَتْ هَهْنَا زَمِيرًا وَنَابًا      وَرَمَتْ هَهْنَا عَوَاءً وَظَفْرًا  
 أَنْتَ تَعْلَى إِلَى الْقِيَامَةِ كَالْقِدْرِ      رِ ، فَلَا حَظَّ يَوْمَهَا لَكَ قِدْرًا

(١) يريد صلاح الدين الأيوبي ومحمد علي باشا.

(٢) مواقير: موقرة: مثقلة بما تحمل.

## قِفْ حَيَّ شُبَّانَ الْحَمَى

« نعلمها في الطلاب المصريين الذين يطلبون العلم في أوروبا »

قِفْ حَيَّ شُبَّانَ الْحَمَى      قِبَلِ الرِّجْلِ بِقَافِيَةٍ  
عَوَّذْتُهُمْ أَمْنًا لَهَا      فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَةِ  
مِنْ كُلِّ ذَاتِ إِشَارَةٍ      لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ خَافِيَةٍ  
قُلْ يَا شَبَابُ نَصِيحَةٍ      مِمَّا يَزُودُ غَالِيَةٍ  
هَلْ رَاعَكُمْ أَنْ الْمَدَا      رَسَّ فِي الْكِنَانَةِ خَاوِيَةٍ  
مُجِرَتْ فَكُلُّ خَلِيَّةٍ      مِنْ كُلِّ شُهْدٍ خَالِيَةٍ  
وَتَعَطَّلَتْ هَالِئُهَا      مِنْكُمْ وَكَانَتْ حَالِيَةٍ  
غَدَتِ السِّيَاسَةُ وَهْيَ أَمْ      مَرَّةً عَلَيْهَا نَاهِيَةٍ  
فَهَجَرْتُمُ الْوَطَنَ الْعَزِيزَ      يَزَا إِلَى الْبِلَادِ الْقَاصِيَةِ

\*\*\*

أَنْتُمْ غَدَاً فِي عَالَمٍ هُوَ وَالْحَضَارَةُ نَاجِيَةٌ  
وَارَيْتُ فِيهِ شَيْبَتِي وَقَضَيْتُ فِيهِ ثَمَانِيَةَ  
مَا كُنْتُ ذَا الْقَلْبِ الْغَلِيظِ وَلَا الْعُطْبَاعِ الْجَافِيَةِ  
سَيِّرُوا بِهِ تَعْلَمُوا سِرَّ الْحَيَاةِ الْعَالِيَةِ

وتأملوا البُنْيَانَ وأذكروا الجهودَ . البانيه  
ذوقوا الثمارَ جَنِيَّةً وَرِدُّوا المناهلَ صافيه  
واقضُوا الشبابَ فَإِنَّ ما عته القصيرةَ قانیه  
والله لا حَرَجٌ عليكم في حديثِ الغانيه ا  
أو في اشتِواءِ السَّحَرِ من لحظِ العيونِ الساجیه  
أو في المسارحِ فهي بالنَّفْسِ اللطيفَةِ راقیه ا

---

## ثَنَى عِظْفَيْهِمَا الْهَرَمَانِ تِيهَا

« وقال يحيى الملك لبؤاد في إبان  
زيارته للجيزة في ديسمبر سنة ١٩٢٠ »

بأرضِ الجيزةِ اجتازَ الغمامُ      وحلَّ سماءها البدرُ التمامُ  
وزارَ رياضَ إسماعيلَ غيثُ      كوالده له المِنَُّ الجِسامُ  
ثَنَى عِظْفَيْهِمَا الْهَرَمَانِ تِيهَا      وقال الثالثُ الأدنى سلامُ  
هَلُمْنِي مَنفُ هذا تاجُ خوفٍ      كقرصِ الشمسِ يعرفه الأنامُ  
نَمَتْهُ من بنى فرعونَ هامُ      ومن خلفاءِ إسماعيلَ هامُ  
تَأَلَّقَ في سمائكِ عبقرِيًّا      عليه جلالَةٌ وله وسامُ  
ترعرعتِ الحضارةُ في حلاه      وشبَّ على جواهره النظامُ  
ونالَ الفنُّ في أولى الليالي      وأخراهُنَّ عِزًّا لا يُرامُ

\*\*\*

مَشَى في جيزةِ القسْطاطِ ظِلُّ      كظِلِّ النيلِ بُلٌّ به الأوامُ  
إذا ما مَسَّ تُرْباً عادَ مِسْكا      ونافسَ تحته الذهبَ الرغامُ  
وإنْ هو حَلَّ أرضاً قامَ فيها      جِدَارٌ للحضارةِ أو دِغامُ  
فمدرسةُ لحربِ الجهلِ تُبْنَى      ومُسْتَشْفَى يَزدادُ به السقامُ

ودارٌ يُستَغاثُ بها فيمضي      إلى الإسمافِ أنجادُ كرامٍ  
أساةُ جِراحةٍ حيناً وحيناً      مَيازيبٌ إذا انفجر الضرام  
وأحواضُ يراضُ النيلُ فيها      وكلُّ نَجمَةٍ ولها لجام  
أبا الفاروقِ أَقبلنا صُفُوفاً      وأنتَ من الصفوفِ هو الإمام  
إلى البيتِ الحرامِ بك اتَّجَهِنا      ومِصرُ وحقها البيتُ الحرام  
طلعتَ على الصَّعيدِ فَهَشَّ حتى      علا شَفَقٌ أبى الهول ابتسام  
ركابٌ سارتِ الأمالُ فيه      وطافَ به التلائمُ والزحام  
فإذا في طريقك من كفورٍ      أجلَ من البيوتِ بها الرِّجام  
كأنَّ الرافدين بكل قاعٍ      ثمَّ الأيقاظُ واليقظى النِّيام  
لقد أزمَ الزمانُ الناسَ فانظُرْ      فَعِندَكَ تُفَرِّجُ الأزمُ العِظام  
وبعدَ غدٍ يُفارِقُ عامٌ بؤسٍ      ويَخْلُفُه من النِّعماءِ عام  
يَدورُ بمِصرَ حالاً بعدَ حالٍ      زمارٌ ما لِحاليهِ دَوام  
ومِصرُ بِناءِ جدِّكَ لم يُتَمِّمْ      أليس على يَدَيْكَ له تمام ؟  
فلسنا أمةً قعدتْ بِشمسٍ      ولا بدأ بضاعته الكلام  
ولكنَّ مِمةً في كلِّ حينٍ      يَشُدُّ بِناءَها المَلِكُ الهُمام  
ترومُ الغايةَ القُصوى فتَنضِي      وأنتَ على الطريقِ هو الزَّمام  
وتَقصرُ خطوةً وتَمُدُّ أخرى      وتُلجِئنا المسافةَ والمِرام  
ونصبرُ للشدائدِ في مقامٍ      ويَغْلِبُنَا على صَبْرِ مقام

قَوُّ حَضَارَةِ الْمَاضِي بِأُخْرَى      لَهَا زَهْوٌ بِعَصْرِكَ وَاتِسَامُ  
تَرَفِ صَحَائِفِ الْبَرْدِيِّ فِيهَا      وَيَتَلَقُّ فِي هِيَاطِهَا الرِّخَامُ  
رَعَّتْكَ وَوَادِيَا تَرَعَاهُ عَنَّا      مِنْ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ لَا تَسَامُ  
فَإِنْ يَكُ تَاجُ مِصْرَ لَهَا قِوَامًا      فَصِرُ لَتَاجِهَا الْعَالِي قِوَامُ  
لَتِنَا مِصْرُ وَلَيْمَنَا بَنُوها      فَبَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسْمِ التَّامُ

---

## الأميرة فتحية

« وقال في يرقية يهنى الأميرة السابعة فتحية »

---

فتحية دنيا تدوم ، وصحة تبقى ، وبهجة أمة ، وحياة  
مولاي ! إن الشمس في عليائها أنشى وكل الطيبات بنات !

---

## تَهْنِئَةٌ

د وقال يميني الدكتور علي باشا إبراهيم بمناسبة  
الإمام عبد البرية الباغوية سنة ١٩٣٠ هـ

يَدُ الْمَلِكِ الْعَلَوِيِّ الْكَرِيمِ      عَلَى الْعِلْمِ هَزَّتْ أَخَاهُ الْأَدَبُ  
لِسَانُ الْكِنَانَةِ فِي شِكْرِهَا      وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانُ الْقَرَبِ  
قَضَتْ مِصْرُ حَاجَتَهَا يَا (عَلِيٌّ)      وَنَالَتْ وَنَالَ بَنُوهَا الْأَرْبُ  
وَهَنَاتُ بِالرُّتَبِ الْعَبْقَرِيُّ      وَهَنَاتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الرُّتَبُ  
عَلِيٌّ لَقَدْ لَقَبْتِكَ الْبِلَادُ      بِأَبِي الْجِرَاحِ ، وَنِعْمَ اللَّقَبُ  
سِلَاحُكَ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَيَاةِ      وَكُلُّ سِلَاحٍ أَدَاةُ الْعَطَبِ  
وَلَفْظُكَ (بِنْجُ) وَلَكِنَّهُ      لَطِيفُ الصَّبَا فِي جُفُونِ الْعَصَبِ  
أَنَامِلُ مِثْلُ بَنَاتِ الْمَسِيحِ      أَوَابِي الْجِرَاحِ مَوَاحِي النَّدَبِ  
تَعَالِجُ كَفَّاكَ بَوْمَ الْحَيَاةِ      فَكَفُّ تَدَاوِي وَكَفُّ تَهَبِ  
وَيَسْتَمْسِكُ الدَّمُ فِي رَاحَتَيْكَ      وَفَوْقَهُمَا لَا يَقْرَأُ الذَّهَبُ  
كَأَنَّكَ لِلْمَوْتِ مَوْتُ أَنْجَ      فَلَمْ يَرَوْجْ وَجْهَكَ إِلَّا هَرَبُ أ

## يَا قَاهِرَ الْغَرْبِ الْعَتِيدِ

« وقال في مجلة تكريم البطل الناصر في حل  
الأعمال السيد نصير ، في ديسمبر سنة ١٩٣٥ »

شرفاً نصيرُ أرفعَ جبينك عالياً  
يهنيك ما أعطيت من إكرامها  
اليومَ يومُ السَّابقين فكن فتى  
وإذا جرَّيت مع السوابق فاقنهم  
حتى يراك الجمعُ أولَ طالع  
هذا زمانٌ لا توشطُ عنده  
كن سابقاً فيه أو آبقَ بمغزل  
يا قاهرَ الغربِ العتيدِ ملأته  
قلَّبت فيه بدأ تكاد لشدَّة  
إن الذي خلق الحديدَ وبأسه  
زخرخته فتخاذلت أجلاؤه  
لم لا يلينُ لك الحديدُ ولم تزلْ  
الآزمة اشتدت ورائَ بلاؤها  
(شمشون) أنت وقد رست أركانها  
وتلقُ من أوطانك إلا قليلا  
ومُنحت من عطف ابنِ إسماعيل  
لم يَبغ من قصبِ الرُّهانِ بديلا  
غرراً تسيل إلى المدى وحجولا  
ويرَوِّا على أعرافك المنديلا  
يَبغى المغامرُ عالياً وجليلا  
ليس التوشطُ للنبوغِ سبيلا  
بشاءٍ مضرٍ على الشفاءِ جميلا  
في البأسِ ترفع في الفضاءِ الفيلا  
جعل الحديدَ لِساعدَيْكَ ذليلا  
وطارحته أرضاً فصلَّ صليلا  
تلو عليه وتقرأ التَّزويلا ؟  
فأصدم برُكنك رُكنها ليملا  
فتمش في أركانها لتزولا

أَحْمَلْتَ إِنْسَانًا عَلَيْكَ ثَقِيلًا	قُلْ لِي نَصَاصِيرُ وَأَنْتَ بَرٌّ صَادِقُ
أَحْمَلْتَ يَوْمًا فِي الضُّلُوعِ غَلِيلًا	أَحْمَلْتَ دَيْنًا فِي حَيَاتِكَ مَرَّةً
أَوْ كَاشِحٍ بِالْأَمْسِ كَانَ خَلِيلًا	أَحْمَلْتَ ظُلُمًا مِنْ قَرِيبٍ غَادِرٍ
وَاللَّيْلِ مِنْ مُسْنَدٍ إِلَيْكَ جَمِيلًا	أَحْمَلْتَ مَنًّا بِالنَّهَارِ مُكَرَّرًا
أَوْ نَالَ مِنْ جَاهِ الْأُمُورِ قَلِيلًا	أَحْمَلْتَ طُغْيَانَ اللَّثِيمِ إِذَا اغْتَنَى
مِنْ سَامِعِيهِ الْحَدَّ وَالتَّبْجِيلَا	أَحْمَلْتَ فِي النَّادَى الْغَيْبُ إِذَا التَّقَى
وَزِنَ الْحَدِيدُ بِهَا فَعَادَ ضَنْبِلَا	تِلْكَ الْحَيَاةَ وَهَذِهِ أَثْقَالَهَا

## أَبْنُ زَيْدُون

« ألقاما ترحياً بدويان ابن زيدون حين ظهر مطبوعا  
لأول مرة في معبر بناية الأستاذ الأديب كامل كيلاني »

يَا أَبْنُ زَيْدُون مَرْحَبًا      قَدْ أَطْلَتِ التَّغْيَا  
أَنْ دِيْوَانَكَ الَّذِي      ظَلَّ سِرًّا مُحَجَّبًا ،  
يَشْتَكِي الْيُتَمُّ دُرُّهُ      وَيُقَاسَى التَّغْرِبَا ...  
... صَارَ فِي كُلِّ بَلَدٍ      لِلْأَلْبَاءِ مَطْلَبَا  
جَاءَنَا « كَامِلٌ » بِهِ      عَرِيًّا مُهَذَّبَا  
تَجِدُ النَّصَّ مُعْجِبَا      وَتَرَى الشَّرْحَ أَعْجَبَا  
أَنْتَ فِي الْقَوْلِ كُلِّهِ      أَجْمَلُ النَّاسِ مَذْهَبَا  
بَابِي أَنْتَ هَيْكَلَا      مِنْ فَنُونِ مُرْكَبَا  
شَاعِرًا أَمْ مُصَوِّرًا      كُنْتَ أَمْ كُنْتَ مَطْرَبَا  
تَرْسِلُ اللَّحْنَ كُلَّهُ      مُبْدِعًا فِيهِ مُغْرِبَا  
أَحْسَنَ النَّاسِ هَاتِنَا      بِالْفَوَانِ مُشَيَّبَا  
وَنَزِيلَ الْمُتَوَجِّينَ النَّدِيمَ الْمُقْرَبَا  
كَمْ سَقَامٌ بِشِعْرِهِ      مِدْحَةٌ أَوْ تَعْتِبَا  
وَمَنْ الْمَدْحِ مَا جَزَى      وَأَذَاعَ الْمُنَاقِبَا

\*\*\*

وَإِذَا الْهَجْرُ هَاجَهُ      لِمَعَانَاةِ أُنَى

ورآه رذيلة لا تمسني التأديبا  
ما رأى الناس شاعرا فاضل الخلق طيبا  
دس للناشقين في زنيق الشجر عقربا

\*\*\*

جالت في الخلد جولة هل عن الخلد من نبا  
صف لنا ما وراء من عيون ومن ربي  
ونعيم ونضرة وظلال من العبا  
وصف الحور موجزا وإذا شئت مطنبا

\*\*\*

قم ترى الأرض مثلا كنتمو أمس ملعا  
وترى العيش لم يزل لبنى الموت ماربا  
وترى ذاك بالذي عند هذا معذبا

\*\*\*

إن مروان عصبه يصنعون العجايبا<sup>(١)</sup>  
طوفوا الأرض مشرقا بالأيادي ومغربا  
هالة أطلعك في ذروة المجد كوكبا  
أنت للفتح تسمى وكفى الفتح منعبا  
ليست أرضي بنسبته لك جدًا ولا أبا

---

(١) يشير إلى أصله الرومي، وإلى أيادي بن مروان على العروبة بما فتحوا  
من بلاد الروم وبما استعرب من أهلها.

## الْبُلْبُلُ الْغَرْدُ الَّذِي هَزَّ الرَّبِّيَّ

« ألفت في الخلة التي ألفتها رابطة الأدب الجديد تكريماً  
للشاعر الأستاذ « محمود أبو الوفا » ، وكانت هذه القصيدة  
سبباً إلى عناية الحكومة المصرية ولتثبات الشاعر - أبي الوفا -  
وتسفيره إلى أوروبا لعمل رجل مناهية بدله سالة المتوردة »

وَعِصَابَةٌ بِالْخَيْرِ أَلْفَ شَمَاهُمْ	وَالْخَيْرُ أَفْضَلُ عُصْبَةٍ وَرِفَاقًا
جَعَلُوا التَّعَاوُنَ وَالْبَنَاءَ مَهْمًا	وَاسْتَنْهَضُوا الْأَدَابَ وَالْأَخْلَاقَ
وَلَقَدْ يُدَاوُونَ الْجِرَاحَ بِرُفْمٍ	وَيُقَاتِلُونَ الْبُؤْسَ وَالْإِمْلَاقَ
يَسْمُونَ بِالْأَدَبِ الْجَدِيدِ وَتَارَةً	يَبْنُونَ لِلْأَدَبِ الْقَدِيمِ رِوَاقًا
بَعَثَ اهْتِمَامُهُمْ وَهَاجَ حَنَانِهِمْ	زَمَنٌ يُبِيرُ الْعُطْفَ وَالْإِشْفَاقَ
عَرَضَ الْقُغُودُ فَكَانَ دُونَ بُرُغِهِ	قِيدًا وَدُونَ خُطَى الشَّبَابِ وَثَاقًا

• • •

الْبُلْبُلُ الْغَرْدُ الَّذِي هَزَّ الرَّبِّيَّ	وَتَجَنَّى الْغُصُونِ وَحَرَكَ الْأَوْرَاقَ
خَلَفَ - الْبَهَاءَ - عَلَى الْقَرِيضِ وَكَأْسِهِ	فَسَقَى بِمَذْبِ نَسِيهِ الْعُشَاقَ
فِي الْقَيْدِ مُتَمَنِّعُ الْخَطَى وَخِيَالِهِ	يَطْرَى الْبِلَادَ وَيَنْشُرُ الْأَفَاقَ
سَبَاقُ غَايَاتِ الْبَيَانِ جَرَى بِلَا	سَاقٍ فَكَيْفَ إِذَا اسْتَرَدَّ السَّاقَا
لَوْ يَطْعَمُ الْعَطْبُ الصَّنَاعُ يَبَاهُ	أَوْ لَوْ يُسَبِّغُ لَمَّا يَقُولُ هَذَا قَا ...
... غَالِي بَقِيَّتِهِ فَلَمْ يَصْنَعْ لَهُ	إِلَّا الْجَنَاحَ مُخْلَقًا خَفَاقَا

## خَلِيلُ مَطْرَانَ<sup>(١)</sup>

« نظمتها لتلشد في حلة أقيمت بدار الجامعة  
المصرية في ١٨ يونيو سنة ١٩١٣ لتكريم  
الشاعر خليل مطران ، بمناسبة إتمام الحديوي  
عباس حلى الثاني عليه بوسام ؟ وكانت الحلة  
برئاسة الأمير محمد علي توفيق شقيق الحديوي »

لُبْنَانُ نَجْدُكَ فِي الْمَشَارِقِ أَوَّلُ  
وَبَنُوكَ الْطُفُّ مِنْ نَسِيمِكَ ظِلُّهُمْ  
أَخْرَجَتْهُمْ لِلْعَالَمِينَ جَحَاجِحًا  
بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنِ أَفْقٍ زَاهِرٍ  
هَذَا أَدْيُوكَ يَحْتَقِي بِوَسَامِهِ  
وَيُجَلُّ قَدْرُ قِلَادَةٍ فِي صَدْرِهِ  
صَدْرٌ حَوَالِيهِ الْجَلَالُ وَمِلْؤُهُ  
حَلَاةُ إِحْسَانِ الْحَدِيدِ وَطَالَمَا  
لِعَلَّاكَ يَا مَطْرَانُ أَمْ لِنَهَاكَ أَمْ  
أَمْ لِلْوَاقِفِ لَمْ يَقِفْهَا ضَيْغَمٌ  
هَذَا مَقَامُ الْقَوْلِ فَيْكَ وَلَمْ يَزَلْ  
غَالِي بِقِيَمَتِكَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ

وَالْأَرْضُ رَايَةُ وَأَنْتَ سَنَامُ  
وَأَشْمُ مِنْ هَضْبَاتِكَ الْأَحْلَامِ  
عُرْبًا ، وَأَبْنَاءُ الْكَرِيمِ كَرَامُ  
طَلَعَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ  
وَيَسَانُهُ لِلْمَشْرِقَيْنِ وَسَامُ  
وَلَهُ الْقِلَادَةُ سَمَطُهَا الْإِلْهَامُ  
كَرَمٌ وَخَشْيَةٌ مُؤْمِنٍ وَذِمَامُ  
حَلَاةُ فَضْلِ اللَّهِ وَالْإِنْعَامِ  
لِخِلَالِكَ التَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ  
لَوْلَاكَ لَا اضْطَرَبَتْ لَهُ « الْأَهْرَامُ »  
لَكَ فِي الضَّمَائِرِ تَحْفِلٌ وَمَقَامُ  
وَسَعَى إِلَيْكَ يَحْنَهُ الْإِعْظَامُ

(١) ريدت في هذه الطبعة الثانية .

بك فيه واعتزت بك الأعلام	في جمع همز الياء لواءه
هيهات يذهب للوك كلام	ابن الملوك تلا الشاء مخلاً
نسب تضيء بنوره الأيام	فمن البشير لعلبك وينها
يوماً وآثار الخليل قيام	يبلى المكين الفخم من آثارها

---

## غاندى

« أنشأ ما تسميه لغاندى الزعيم الهندي المشهور حين مهوره بمصر  
سنة ١٩٣١ في طريقه إلى مؤتمر للامة المستديرة بلندن »

وحيثوا بطل الهندي	بني مصر ارفعوا الغار
حقوق العلم الفرد	وأدثوا واجبا واقضوا
وعرك الموقف النكدي	أخوكم في المقاساة
وفي المطلب والجهد	وفي التضحية الكبرى
وفي النقي من المهد	وفي الجرح وفي الدمع
وفي مرحلة الوفد	وفي الرحلة للحق
على الفلك ومن بعد	قنوا حيوه من قرب
وغطوا البحر بالورد	وغطوا البر بالأس

• • •

علي إفريز ( راجبوتا	ن) (١) تمثال من المجد
نبي مثل ( كو نفشيو	س) أو من ذلك العهد
قريب القول والفعل	من المنتظر المهدي
شبه الرسل في الذود	عن الحق وفي الزهد

---

(١) الباهرة التي أفلت غاندى من الهند إلى لندن .

لقد عَلمَ بالحقِّ	وبالصبر وبالقصد
ونادى المشرق الأقصى	فلبَّاه من اللحد
وجاء الأنفسَ المرضى	فداواها من الحقد
دعا الهندوس والإسلا	م للألفة والود
بسحرٍ من قوى الروح	حوى السيفين في غمد
وسلطانٍ من النفس	يقوى رائض الأسد
وتوفيقٍ من الله	وتيسيرٍ من السعد
وحظٍّ ليس يُعطاهُ	سوى المخلوق للخلد
ولا يُؤخذ بالحوّل	ولا الصّول ولا الجند
ولا بالنسل والمال	ولا بالكدح والكدّ
ولكن هبة المولى	- تعالى الله - للعبد

\*\*\*

سلامُ النيل يا غنّدى	وهذا الزهرُ من عندى
وإجلالٌ من الأهرا	م والكركنك والبردى
ومن مشيخة الوادى	ومن أشباله المرد
سلامٌ حالب الشاة	سلامٌ غازل البرد
ومن صدّ عن الملح	ولم يُقبل على الشهد
ومن تركب ساقيه	من الهند إلى السند
سلامٌ كلما صليت عريانا	وفي اللبد
وفي زاوية السجن	وفي سلسلة القييد

مِنْ (المَائِدَةِ الْخَضْرَاءِ) (١) خُذْ حِذْرَكَ يَا غُنْدِي  
ولاحظ ورق « السَّيْرِ » وما في ورق « اللورد »  
وكن أبرع مَنْ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ وَالنَّرْدِ  
ولاقي العِقْرَيْنِ لقاءَ النَّدِّ لِلنَّدِ  
وقل هاتوا أفاعيكم ألى الحاوى من الهند  
وعُدْ لم تحفل الذَّامَ ولم تَفْتَرَّ بِالْحَمْدِ  
فهذا النجم لا تَرُقُّ إليه مِثَّةُ النَّدِ  
ورُدَّ الهِنْدُ لِلأَمَةِ مِنْ حَذِرٍ إِلَى حَذِرٍ

---

(١) يشير إلى المؤتمر الذي كان مسافراً إليه للبحث في دستور الهند.

## تَحِيَّةُ أَبُولُو

« أبولو : مجلة فنية لخدمة الشعر الحى ، كان  
يصدرها مرة فى كل شهر - فى سنة ١٩٣٢ -  
الدكتور أحمد زكى أبو شادى ، فقال بحبيها : »

أبولو ، مَرَجَبًا بك يا أبولو      فإنك من عُكَاظِ الشعرِ ظِل  
عُكَاظٌ وَأَنْتِ لِلْبُلْغَاءِ سُوقٌ      على جَنَابَاتِهَا رَحَلُوا وَحَلُوا  
وَيَنْبُوعٌ مِنَ الْإِنْشَادِ صَافٍ      صدَى المتأدِّينَ بِهِ يُقَلُّ  
وَمِضْمَارٌ يَسُوقُ إِلَى الْقَوَافِ      سَوَابِقَهَا إِذَا الثُّعْرَاءُ قَلُّوا  
يَقُولُ الشُّعْرَ قَائِلُهُمْ رَصِينَا      وَيُحْسِنُ حِينَ يُكْثِرُ أَوْ يُقِلُّ  
وَلَوْ لَا الْمُحْسِنُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ      لِمَ سَادَ الشُّعُوبُ وَلَا اسْتَقَلُّوا

\*\*\*

عسى تَأْتِيَنَا بِمُعَلِّقَاتٍ      تَرُوحُ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَا مُدِل  
لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَّتْ وَضَاعَتْ      تُذَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَعْلَى  
صَحَائِفُكَ الْمَدْبُجَةُ الْحَوَاشِى      رَبُّى الْوَرْدِ الْمُفْتَحِ أَوْ أَجَلْ  
رِيَّاحِينَ الرِّيَاضِ يُمَلُّ مِنْهَا      وَرِيَّاحَانُ الْقَرَارِيحِ لَا يُمَلْ  
يُمَهِّدُ عَبَقَرَى الشُّعْرِ فِيهَا      لِكُلِّ ذَخِيرَةٍ فِيهَا تَحَلْ  
وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْمَنْقُوصِ فِيهَا      وَلَا الْأَعْرَاضُ فِيهَا تُسْتَعَلْ  
وَلَيْسَتْ بِالْجَمَالِ لِنَقْدِ بَاغٍ      وَرَاءَ يَرَاغِهِ حَسْبٌ وَغَلْ

## أَغْنِيَةٌ :

« نظمها ببلنل في صيف سنة ١٩٢١ لتتبعها إحدى القيان »

بي مثل ما بك يا قُرَيْة الوادي  
وأرسل الشجر أجماعاً مُفَصَّلة  
لا تكتمى الوجد، فالجرحان من شجن  
تذكرى ! هل تلاقينا على ظلم  
وانت في مجلس الریحان لاهية  
تذكرى قُبلة في الشعر حارة  
وقُبلة فوق خدر ناعم عطر  
تذكرى منظر الوادي ومجلسنا  
والعصن يحنو علينا رقة وجوى  
تذكرى نغمات هُنا وهُنا  
تذكرى موعداً جاد الزمان به  
فلت ما نلت من سؤل ومن أمل  
ناديت ليل، ققوى في الدجى نادى  
أوردى من وراء الأيك إشادى  
ولا الصبابة، فالدمعان من وادٍ  
وكيف بل الصدى ذو الغلة الصادى  
ما سرت من سامرٍ إلا إلى نادى  
أضأها فمشت في فرقك الهادى  
أبهى من الورد في ظل الندى الغادى  
على الغدير كعصفورين في الوادى  
والماء في قنميننا رائح غادٍ  
من لحن شادية في الدوح أو شادى  
هل طرت شوقاً وهل سابت ميعادى  
ورحت لم أحص أفراحى وأعيادى

## يَا شِرَاعاً وَرَاءَ دِجْلَةَ

« غناها بين يدي ملك العراق المنصور له ليصل الأول الموسيقار  
محمد عبد الوهاب بمناسبة زيارته لتلك البلاد في سنة ١٩٣١ »

يا شِرَاعاً وَرَاءَ دِجْلَةَ يَجْرِي      فِي دُمُوعِي تَجَنَّبَتْكَ الْعَوَادِي  
سِرَّ عَلَى الْمَاءِ كَالْمَسِيحِ رُويْدَا      وَاجْرِي فِي الْيَمِّ كَالشَّعَاعِ الْمَادِي  
وَأَتِ قَاعاً كَرَفَرَفِ الْخَلْدِ طَيِّباً      أَوْ كَفَرْدَوْسِهِ بِشَاشَةِ وَادِي  
قِفْ تَمْهَلْ وَخُذْ أَمَاناً لِقَلْبِي      مِنْ عَيُونِ الْمَهَا وَرَاءَ السَّوَادِ  
وَالنَّوَابِيثِ وَالنَّدَامَى أَمِنْهُمْ      سَامِرٌ بِمِلَا الدَّجَى أَوْ نَادِ  
خَطَرَتْ فَوْقَ الْمَهَارَةِ تَعْدُو      فِي غُبَارِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
أُمَّةٌ تُنْشِئُ الْحَيَاةَ وَتَبْنِي      كَكَيْتَاءِ الْآبُوَّةِ الْإِبْجَادِ  
تَحْتَ تَاجٍ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْمُلْدِ      لِكَ عَلَى فَرْقِ أَرْيَحِي جَوَادِ  
مَلِكِ الشُّطِّ وَالْفَرَائِثِ وَالْبَطْحَاءِ      أَعْظَمُ بِفَيْصَلِ وَالْبِلَادِ

## الرَّجُلُ السَّعِيدُ<sup>(١)</sup>

« وهي ترجمة أبيات فرنسية عنوانها :  
L'homme heureux  
لـمـر الأملر حيدر فاضل »

عَفِيفُ الْجَهْرِ وَالْمَنِيِّ      قَضَى الْوَاجِبَ بِالْأَمَنِ  
وَلَمْ يَغْرُضْ لِدَى حَقٍّ      بِنُقْصَانٍ وَلَا بِخُسٍّ  
وَعِنْدَ النَّاسِ مَجْهُولٌ      وَفِي أَلْسِنِهِمْ مَنِيٌّ  
وَفِيهِ رِقَّةُ الْقَلْبِ      لَأَلَامِ بَنَى الْجُنْسِ  
فَلَا يَنْبَطُ ذَا نُعْمَى      وَيَرْتِي لِأَخِي الْبُؤْسِ  
وَلِلْمَحْرُومِ وَالْعَافِي      حَوَالَى زَادِهِ كُرْبَى  
وَمَا نَمَّ ، وَلَا قَمَّ      يَبْقُضُ الْكَئِيدَ وَالْدَّسَّ  
يَنَامُ اللَّيْلَ مَسْرُورًا      قَلِيلَ أَلَمٍ وَالْمَنْجَسِ  
وَيُصْبِحُ لَا غُبَارَ عَلَى      سَرِيرَتِهِ ، كَمَا يُنْسَى

\*\*\*

فِي أَسْعَدَ مَنْ يَمْشَى      عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسِ

وَمَنْ طَهَّرَهُ اللهُ مِنَ الرِّيبَةِ وَالرُّجْسِ  
أَنِلَ قَسْدِيَّ تَشْرِيفًا وَهَبْ لِي قُرْبَكَ الْقَدِيسِ  
عسى نَفْسُكَ أَنْ تُنْمِجَ فِي أَحْلَامِهَا نَفْسِي  
فَالْتَقَى بَعْضُ مَا تَلْقَى مِنَ الْغِبْطَةِ وَالْأَنْسِ |

---

## الآثر

وَجَدْتُ الحَيَاةَ طريقَ الزَّمْرِ . إلى بَعْثَةٍ ومُثَوِّبٍ آخر  
وما باطلا يَنْزِلُ النازِلون . ولا عَبَثًا يُزْمَعُونَ السَّفَرُ  
فلا تَحْتَقِرْ عَالِمًا أَنْتَ فِيهِ . ولا تَجْهَدِ الآخرَ الْمُنْتَظَرُ  
وَأُخِذْ لَكَ زَادَيْنِ : من سِيرَةٍ ، ومن عَمَلٍ ضَالِحٍ يُدْخِرُ  
وكن في الطريقِ عَفِيفًا خَطَا . شَرِيفًا السَّمْعِ كَرِيمَ النَّظَرِ  
ولا تَخْلُ من عَمَلٍ فَوْقَهُ . تَعِشْ غَيْرَ عَبْدٍ ولا مُحْتَقَرٍ  
وكن رجلاً إِن أَتَوْا بَعْدَهُ . يَقُولُونَ مَرَّ وَهَذَا الْآثَرُ

## السُّتَارُ

قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَفْسًا أَذْنَبْتُ  
وَأَتَيْتُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْإِقْرَارِ  
وَجَعَلْتُ أَسْتُرُ عَنْ سِوَاكَ ذُنُوبَهَا  
حَتَّى عَيَّتُ فَمَنْ لِي بِسُتَارٍ

الخصومات

## أَبُو عَلِيٍّ

« قال عند ما حضر بابته علي شوقي : »

---

صارَ شوقي أبا علي في الزمان « التَّرَلُّي »  
وجنّاهما جِنَايَةً ليسَ فيها بأوّل !

---

## الزَّمنُ الأَخِيرُ

د وقال في ذلك أمينا : هـ

---

على لو استشرت أباك قبلا      فإن الخير حظ المستشير  
إذا علمت أنا في غناء      وإن نك من لقاءك في سرور  
وما ضيقنا بمقدمك المفدى      ولكن جئت في الزمن الأخير !

---

## صَاحِبُ عَهْدِهِ

« وقال أيضا »

---

رَزَقْتُ صَاحِبَ عَهْدِي	وَتَمَّ لِي النَّسْلُ بَعْدِي
مَنْ يَحْسُدُونِي عَلَيْهِ	وَيَغِيظُونِي بِسَعْدِي
وَلَا أَرَانِي وَنَجَلِي	سَلْتَنِي عِنْدَ مَجْدِي
وَسَوْفَ يَعْلَمُ يَتِي	أَنِّي أَنَا النَّسْلُ وَحْدِي
فِيَا عَلِي لَا تُلْمَسْنِي	فَمَا احْتِقَارُكَ قَهْدِي
وَأَنْتَ مِنِّي كَرُوحِي	وَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ عِنْدِي
فَإِنْ أَسَاءَكَ قَوْلِي	كَذَّبْ أَبَاكَ بِوَعْدِي

---

## يَالَيْلَةَ !

« وكانت ولادة بنت أمينة ووفاء والده  
في ساعة واحدة ، فقال في ذلك »

يا لَيْلَةَ سَمَّيْتُهَا لَيْلَى      لأنها بالناس ما مَرَّتْ  
أَذْكُرُهَا وَالْمَوْتُ فِي ذِكْرُهَا      على سبيلِ الْبَثِّ وَالْعِبْرَةِ  
لَيَعْلَمَ الْغَافِلُ مَا أَمْسَهُ      ما يَوْمُهُ مَا مُنْتَهَى الْعِيشَةِ  
نَبَّهَنِي الْمَقْدُورُ فِي جُنْحِهَا      وكنتُ بين النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ  
الْمَوْتُ عَجَلَانٌ إِلَى وَالِدِي      وَالْوَضْعُ مُسْتَعَصٍ عَلَى زَوْجَتِي  
هَذَا فَتَى يُنْكِي عَلَى مِثْلِهِ      وهذه في أَوَّلِ اللَّشَاءِ  
وَتَلَكُ فِي مِصْرَ عَلَى حَالِهَا      وَذَاكَ رَهْنُ الْمَوْتِ وَالْغُرْبَةِ  
وَالْقَلْبُ مَا يَنْتَهَمَا حَاوٍ      من بَلَدَةٍ أُسْرَى إِلَى بَلَدَةٍ  
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ فَوَلَّى أَبِي      وَأَقْبَلْتُ بَعْدَ الْعَنَاءِ أَبْلَى  
فَقُلْتُ أَحْكَامُكَ حَرْنَا لَهَا      يَا مُخْرَجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ !

## أَمِينَةٌ

« وقال حين اكتملت بقلته حولا يصفها في هذا العمر : »

أَمِينَتِي فِي عَامِهَا الْأَوَّلِ مِثْلُ الْمَلِكِ  
صَالِحَةٍ لِلْحُبِّ مِنْ كُلِّ وَلْتَشَبَّرُكَ  
كَمْ خَفَقَ الْقَلْبُ لَهَا عِنْدَ الْبُكَاءِ وَالضَّحِكِ  
وَكَمْ رَعَتْهَا الْعَيْنُ فِي السُّكُونِ وَالتَّحَرُّكِ  
فَإِنْ مَشَتْ فِخْاطِرِي يَسْبِقُهَا كَالْمُسِيكِ  
الْحَظُّهَا كَأَنَّهَا مِنْ بَصَرِي فِي شَرَكِ  
فِيَا جَبِينَ السَّعْدِ لِي وَيَا عُيُونَ الْفَلَكَ  
وَيَا بِيَاضَ الْعَيْشِ فِي الْأَيَّامِ ذَاتِ الْحَالِكِ  
إِنَّ الْيَسَالَيَ وَهِيَ لَا تَنْفَكُ حَرْبَ أَهْلِكَ  
لَوْ أَنْصَفْتُكَ طِفْلاً لَكُنْتَ بِنْتَ الْمَلِكِ !

## طِفْلَةٌ لَاهِيَةٌ

« وقال يهتبا ببيتها الثانية » :

أَمِينَةٌ يَا بِنْتِي الْغَالِيَةِ	أَهْنِيكِ بِالسَّنَةِ الثَّانِيَةِ
وَأَسْأَلُ أَنْ تَسْلَمِي لِي السَّنِينَ	وَأَنْ تُرْزُقِي الْعَقْلَ وَالْعَافِيَةَ
وَأَنْ تُقْسَمِي لِأَبَرِّ الرِّجَالِ	وَأَنْ تَلِدِي الْأَنْفُسَ الْعَالِيَةَ
وَلَكِنْ سَأَلْتُكَ بِالْوَالِدَيْنِ	وَنَاشَدْتُكَ اللَّعَبَ الْغَالِيَةَ
أَتَدْرِينَ مَآرَءَ مَنْ حَدِثَ	وَمَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ ؟
وَكَمْ بُلَّتِ فِي حُلَلٍ مِنْ حَرِيرٍ	وَكَمْ قَدْ كَسَرْتَ مِنَ الْآيَةِ
وَكَمْ سَهَرْتَ فِي رِضَاكِ الْجَفُونَ	وَأَنْتِ عَلَى غَضَبٍ غَافِيَةٍ
وَكَمْ قَدْ دَخَلْتَ مِنْ أَيْكِ الْجُيُوبُ	وَلَيْسَتْ جُيُوبُكَ بِالْحَالِيَةِ
وَكَمْ قَدْ شَكَا الْمُرَّ مِنْ عَيْشِهِ	وَأَنْتِ وَحَلَوَاكِ فِي نَاحِيَةِ
وَكَمْ قَدْ مَرَضْتَ فَأَسْقَمْتِهِ	وَقَدْ فَكَنْتِ لَهُ شَافِيَةَ
وَيَضْحَكُ إِنْ جِئْتِهِ تَضْحَكِينَ	وَيَسْكِي إِذَا جِئْتَهُ بَاكِيًا
وَمَنْ عَجَبَ مَرَّتِ الْحَادِثَاتُ	وَأَنْتِ لِأَحْمَدِيَّهَا نَاسِيَةَ
فَلَوْ حَسَدَتْ مُهْجَةً وَلَدَهَا	حَسَدْتُكَ مِنْ طِفْلَةٍ لَاهِيَةٍ

## الْأَنَانِيَّةُ

« ونظم هذه الحكاية فيها وفي كلب لها أسود صغير »

يا حَبِـذاً أَمِينَةً وَكَلْبُهَا	تُحِبُّهُ جَدّاً كَمَا يُحِبُّهَا
أَمِيتِي تَحْبِسُو إِلَى الْحَوْلَيْنِ	وَكَلْبُهَا يُنَاهِزُ الشَّهْرَيْنِ
لَكِنَّهَا يَبْغِضُ مِثْلُ الْعَاجِ	وَعَبْدُهَا أَسْوَدُ كَالْدِّيَاجِي
يَلْزِمُهَا نَهَارَهَا وَتَلْزِمُهُ	وَمِثْلَمَا يُكْرِمُهَا لَا تُكْرِمُهُ !
فَعِنْدَهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ	أَنْ تَأْخُذَ الصَّغِيرَ بِالْحَنَاقِ
فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ صِيَاحُ	وَقَلْبُهَا يَنْعَمُ أَوْ يِرْتَاخُ
وَهَذِهِ حَادِثَةٌ لَهَا مَعَهُ	تُنَبِّئُكَ كَيْفَ اسْتَأْثَرَتْ بِالْمَنْفَعَةِ :
جَاءَتْ بِهِ إِلَى ذَاتِ مَرَّةٍ	تَحْمِلُهُ وَهِيَ بِهِ كَالْبَرَّةِ
فَقَلَّتْ أَهْلًا بِالْعُرُوسِ وَابْنِهَا	مَاذَا يَكُونُ يَا تُرَى مِنْ شَأْنِهَا
قَالَتْ : « غَلَامِي يَا أَبِي جَوْعَانُ	وَمَالُهُ كَمَا لَنَا لِسَانُ
فُرْهُمُوا يَا تُوَا بِخَبْزٍ وَلَبَنٍ	وَيُحْضِرُوا آيَةَ ذَاتِ ثَمْنٍ ! »
فَقُمْتُ كَالْعَادَةِ بِالْمَطْلُوبِ	وَجِثَّتُ أَنْظَرُ مِنْ قَرِيبِ
فَعَجَنْتُ فِي اللَّبَنِ اللَّبَابَا	كَمَا تَرَانَا نُطْعِمُ الْكَلَابَا

ثم أرادت أن تذوق قبله	فاستطعمت بنت الكرام أكلة
هناك ألقى بالصغير للورا	واندفعت تبكي بكاءً مفترى
تقول : بابا أنا (دحا) وهو (كنخ)	معناه : بابا لي وحدي ما طبخ
فقل لمن يجهل خطب الآنية	قد فطر الطفل على الانانية !

## لُغَةُ

« وقال فيها يتفع أمينة من اللعب وأشار إلى  
رأس السنة الميلادية الذي يكثر فيه بيعها »

صِفَارٌ بِحُلُوتٍ تَسْتَبِيرُ      وَرُؤْيُهَا الْفَرَحُ الْأَكْبَرُ  
تَهْزُ اللِّوَاءُ بِعِيدِ الْمَسِيحِ      وَتُحْيِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ  
فَهَذَا بِأُغْبَتِهِ يَزْدَهِي      وَهَذَا بِحُلَّتِهِ يَفْخَرُ  
وَهَذَا كَغُضَنِ الرُّبَا يَلْتَنِي      وَهَذَا كَرِيحِ الصَّبَا يَخْطِرُ  
إِذَا اجْتَمَعَ الْكُلُّ فِي بُقْعَةٍ      حَسِبْتَهُمُوا بَاقِيَةً تُزْهِرُ  
أَوْ أَفْتَرَقُوا وَاحِدًا وَاحِدًا      حَسِبْتَهُمُوا لَوْلَا يُنْشَرُ  
وَمِنْ تَحَبُّبٍ مِنْهُمْو الْمَسْلُوبُونَ      أَوْ الْمَسْلُوبُونَ هُمْ الْأَكْثَرُ  
فَلَا سِفَةَ كُلِّهِمْ فِي اتِّفَاقٍ      كَمَا اتَّفَقَ الْأَلُ وَالْمَعْشَرُ  
دَسَمِيرُ شَعْبَانُ عِنْدَ الْجَمِيعِ      وَشَعْبَانُ لِلْكَلِّ دِيسْمِيرُ  
وَلَا لُغَةٌ غَيْرَ صَوْتِ شَجِيٍّ      كَرَوْضٍ بِلَابِلِهِ تَصْفِيرُ  
وَلَا يَزْدَرِي بِالْفَقِيرِ الْغَنِيُّ      وَلَا يُنْكِرُ الْأَبْيَضَ الْأَسْمَرُ  
فِيَالَيْتَ شِعْرِي أَضَلَّ الصِّفَارُ      أَمْ الْعَقْلُ مَا عَنْهُمْ يُؤْثِرُ ؟  
سُؤَالُ أَقْدَمُهُ لِلْكَبَارِ      لَعَلَّ الْكِبَارَ بِهِ أَخْبَرُ

ولى طفلة جازتِ السَّلتينِ      كبعضِ الملائكِ أو أظهرُ  
 بعينينِ فى مثلِ لونِ السماءِ      وسنَّينِ يا حبَّذا الجوهرُ  
 أتتني تسألني لُعبةً      لتكسرها ضمنَ ما تكسرُ  
 فقلتُ لها أيُّ هذا الملاكُ      تحبُّ السَّلامَ ولا أنكرُ  
 ولكنَّ قلبك خابَ المسيحُ      وباءَ بمنشوره القيصرُ  
 فلا تَرَجُ سلماً من العالمينِ      فإنَّ السباعَ كما تُقطرُ  
 ومنَ يَعدمُ الظفرَ بينَ الذنابِ      فإنَّ الذنابَ به تظفرُ  
 فإنَّ شئتَ تحيا حياةَ الكبارِ      يؤمِّلكَ الكلُّ أو يحذرُ...  
 ... نَحْذُهاك (بندقة) نارها      سلامٌ عليك إذا تُسرُ  
 لملكٍ تألفها فى الصِّبا      وتخالفها كَلِّما تكبرُ  
 فقها الحياةُ لمن حازها      وفيها السَّعادةُ والمَفرُ  
 وفيها السَّلامُ الوطيدُ البناءُ      لمن آثرَ السَّلمَ أو يُؤرُ  
 فلويلُ لِمَن مَسِكَ موزراً      ولويلُ لِمَن تَمَسَّكها موزراً<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أجابَتْ وما التَّطقُ فى وسعها      ولكنَّها العَيْنُ قد تُخبرُ  
 تقولُ : عجيبُ كلامك لى      أبالشرِّ يا والدي تأمرُ ؟  
 تزينُ لبنتك حبَّ الحروبِ      وحبُّ السَّلامِ بها أجدرُ  
 وأنتَ امرؤ لا تُحبُّ إلاذى      ولا تبتغيه ولا تأمرُ

(١) لويل : اسم تدلُّ به أمانة ، وموزر : نوع من البنادق سريع الطلقات كان له شهرة قبل الحرب الحاضرة .

\*\*\*

قلتُ : لأمر ضَلَلت السبيل	ورُبَّ أخى ضَلَّ يُعَذِّرُ
فلو جىء بالرسُل في واحدٍ	وبالكتب في صفحة تُنشرُ ،
وبالأولين وما قدَّموا	وبالآخرين وما أخسروا ؛
لينهَضَ ما بينهم خاطِبا	على العرشِ نصٌّ له مِنبرُ ،
يقولُ : «السلامُ» يُحِبُّ السلامَ	ويأجرُكم عنه ما يأجرُ ...
... لهم العبادُ فلم يسمعوا	وكفَّ العبادُ فلم يُتصروا

---

## زَيْنُ الْمَهْودِ

« وقال وقد أبلىها ليلة في الصباح » :

يا شبيهة سيِّدة البتو	لِ وصورة الملك الطهور
نسى جمالك في الإنا	ث جمال يوسف في الذكور
زَيْنُ الْمَهْودِ اليومَ أن	ست وفي غدِ زَيْنُ الخدور
إن الأهله إن سرت	سارت على نهج البدور
بأبي جبين كالصبا	ح إذا تهيأ للسفور
بقيت عليه من الدجى	تلك الخيوط من الشعور
وكرائم من لؤلؤ	زَيْنُ مَرْجَانِ النُّحور
سبحان مؤتيها بنا	ثم في المرائف والثغور
تسقى وتُسقى من لعاب	ب النحل أو ظل الزهور
وكانَ تفتح الطيب حو	ل تضيقها أنفاس حور
وغريفة فوق الخدو	د بديعة من وردِ جور
صفراء عند رواحها	حمراء في وقت البكور
قبلتها وشممتها	وسقيتها دمع السرور

## أَوَّلُ خَطْوَةٍ

« وقال يذكر دخول ولده علي في السنة الثانية من عمره »

هَذِهِ أَوَّلُ خَطْوَةٍ هَذِهِ أَوَّلُ كَبْوَةٍ  
فِي طَرِيقِ لِمَلِي عَنْهُ لَوْ يَعْزِلُ عَنْهُ<sup>(١)</sup>  
يَأْخُذُ الْعِيشَةَ فِيهِ مُرَّةً أَنَا وَحُلُوهُ  
يَا عَلِي إِنْ أَنْتَ أَوْفَى سَتَ عَلَى سِنِ الْفُتُوهِ  
دَافِعَ النَّاسِ وَزَاحِمَ وَخِذِ الْعِيشَ بِقُوهِ  
لَا تَقُلْ : كَانَ أَبِي الْإِيَّكَ أَنْ تَحْذَوْ حَذْوَهُ !  
أَنَا لَمْ أَغْنَمْ مِنَ النَّاسِ سِوَى فَنَجَانِ قَهْوِهِ  
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْمَدْحِ حِمْيَرَ الْأَمْلَاقِ فَرُوهِ !  
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْكُتُبِ مِنَ الْقُرْآنِ حُظْوِهِ !  
ضَيَّعَ الْكُلَّ حَيَاتِي وَعَفَافِي وَالْمُرُوءَهُ !

---

(١) الفتوة : الفتى ؛ يقول : هو في غنى عن سلوك طريق .

## يَوْمُ فِرَاقِهِ !

« وقال ولد بكى طلاء وتعبنا به الا يفرج » :

---

بكيا لأجلِ مُخْرُوجِهِ فِي زُورَةٍ

يَالَيْتَ شَغْرِي كَيْفَ يَوْمُ فِرَاقِهِ !

لو كان يَسْمَعُ يَوْمَئِذٍ بُكَائُنَا

رُدَّتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ إِشْفَاقِهِ !

## مَظْلُوم !

« وكتب إلى عزيزه وظهره صاحب العطفة المرحوم أحمد  
مظلوم باشا من باريس يهتته بالفنان المجدى الأول »

أَقْسَتُ لَوْ أَمَرَ الزَّمَانُ سَمَاءَهُ  
فَسَعَتْ لِصَدْرِكَ شَمْسُهَا وَنُجُومُهَا  
لِيُنِيلَ قَدْرَكَ فِي الْمَعَالَى حَقَّهُ  
شَكَتِ الْمَعَالَى أَنَّهُ مَظْلُومُهَا

## سَرَّنَا أَنْكَ ارْتَقَيْتَ

« وبت من داريز بهنا التاريخ إلى صاحب  
الساعة محمود شكرى باشا بهتة بربة الممايز »

يا عزيزاً لنا بمصرَ علينا      أنه بالرضا الحديويّ فائز  
سَرَّنَا أَنْكَ ارْتَقَيْتَ وَتَرَقَى      فكأننا نحوزُ ما أنتَ حائز  
رُبَّةَ السُّنِّ الْعُلا أَرْخَتْهَا      أنتَ محمودُ في الْعُلا الْمَمَائِزِ

## بَلَّغْتَنِي أَمَلًا

« وقال يشكر صاحب الطوفة الرحوم  
أحمد مظلوم باشا على معروف صنعه معه » :

ذِي هِمَّةٍ دُونَهَا فِي شَأْوِهَا الْهِمَمُ	لَمْ تَتَّخِذْ « لَا » وَلَمْ تَكْذِبْ لَهَا « نَعَمْ »
بَلَّغْتَنِي أَمَلًا مَا كُنْتُ بِالْقَهْ	لَوْلَا وَقَاؤُكَ يَا مَظْلُومُ وَالْكَرَمُ
وِدَادُكَ الْعِزُّ وَالنُّعْمَى لِحَاطِيبِهِ	وَوُدُّ غَيْرِكَ ضَحْكُ السَّنِّ وَالْكَلَمُ
أَكَلْنَا قَعَدَتِي بِعَنكَ مَعْدَرَةٌ	مَشَتْ إِلَى الْإِيَادِي مِنْكَ وَالنَّعْمُ
تُجِلُّ فِي قَلَمِ الْأَوْطَانِ حَامِلُهُ	فَكَيْفَ يَصْبِرُ عَنْ إِجْلَالِكَ الْقَلَمُ ؟

## أُصِيبَ الْمَجْدُ يَوْمَ أُصِيبْتَ !

« وكتب إلى صديقه الفضال سعادة المرحوم إسماعيل  
باشا صبرى يهتبه بالسلافة على أترحادته في القطار »

أَتَقَى الصُّحُفُ عَنْكَ مُخْبِرَاتِ	بِحَادِثَةٍ وَلَا كَالْحَادِثَاتِ
يَخْطُبُكَ فِي الْقِطَارِ أَبَا حُسَيْنِ	وَلَيْسَ مِنَ الْخُطُوبِ الْمِثْنَاتِ
أُصِيبَ الْمَجْدُ يَوْمَ أُصِيبْتَ فِيهِ	وَلَمْ تَخْلُ الْفَضِيلَةُ مِنْ شِكَاةِ
وَسَاءَ النَّاسِ أَنْ كَبَّتِ الْمَعَالِي	وَأَزَعَجَهُمْ عِشَارُ الْمَكْرُمَاتِ
وَلَسْتُ بِنَسِيسِ الْآدَابِ لَمَّا	رَأَمْتُ رَبَّهَا مُتْلَهِّفَاتِ
وَكَانَ الشَّعْرُ أَجْزَعَهَا قَوَادَا	وَأَحْرَصَهَا لَدَيْكَ عَلَى حَيَاةِ
هَجَرْتَ الْقَوْلَ أَيَّامًا قِصَارَا	فَكَانَتْ فِتْرَةً لِلْمُعْجِزَاتِ
وَإِنْ لِيَا لِيَا أَمْسَكَتَ فِيهَا	لِسُودَ الْبِرَاعِ وَاللِّدَوَاةِ !
قَلَّ لِي عَنْ رُضُوضِكَ كَيْفَ أَمْسَتْ	فَقَلَّ لِي فِي رُضُوضِ مُؤَلِّمَاتِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ خَطًّا أَوْ رَسُولًا	يُبَلِّغُ عَنْكَ كُلَّ الطَّلِبَاتِ !

## سألتك بالوداد :

« وكتب إلى سعادته يهنئه بتعيينه وكيلًا لظارة الحفانية » :

سألتك بالوداد أبا حسين	وبالذمم السوائف والعهود
وحيي كامن لك في قوادي	وآخر في قوادك لي أكيد
أحق أن مطوي الليالي	سينشر بين (أحمد) و(الوليد) <sup>(١)</sup>
وأن مناهلا كنا لديها	ستدنو للتأنس والورود
قدومك في رقيق في نصبي	سعود في سعود في سعود
وفدت على ربوعك غب ناي	وكنت البدر مأمول الوفود
لئن رفعتك منزلة فأعلى	لقد خلق الأهلة للصعود
وأقيم ما لرفعتك انتهاء	ولا فيها احتمال للمزيد

(١) أحمد والوليد . التلي والبحري .

## أَهْنَا أَخِي

• وكتب إلى صديقه الفاضل صاحب الغزة  
حمزة بك فهمي يهته برتبة التمايز الرفيعة : «

---

قالوا « تمايز » حمزة	قلت « التمايز » من قديم
لو لم يميزوه بها	لامتاز بالخلق العظيم
رتب كرائم في العلا	وجهن منك إلى كريم
فاهنا أخى بوفودها	وتلق تهنئة الحميم
وارق المنازل كلها	حتى تذف على النجوم

---

## يَا نَصِيبُ :

• وقال يعاقب سديده الشاعر خليل بك.  
مطران وقد جاءه انه ربح ربحاً : •

---

لقد وافقني البشري	وأنبئت بما سرّاً
وقالوا عنك لي أمس	ريحت النمرة الكبرى.
فيا مطران ما أولى	ويا مطران ما أخرى.
لقد أقبلت الدنيا	فلا تجزع على الأخرى.
أخذت الصفرة باليمن	وكان الصفرة باليسرى
وكانت فضة ييضاً	فصارت ذهباً صفراً
وقال البعض الفين	وقالوا فوق ذاك قناراً

---

## المدامة !

« وقال من بعض شعراء الترك : »

---

كُنْ في التواضع كالمدا  
مَةٍ حين تُجلى في الكنوس  
مَشَتْ اثماداً في الصُّدو  
رٍ فَحْكَنُوهَا في الرُّدوس !

---

## تاريخ !

و قال يؤرخ ديوانه الأول - الشوقيات  
وقد صدر في سنة ١٣١٧ هـ :

وجنات من الأشعار فيها  
جنى للمجتنى من كل ذوق  
تأمل كم تمنوها وأرخ  
لشوقيات أحمد أي شوق

١٣١٧

## أَلِيقُ دِيَوَانِ ظَهَر

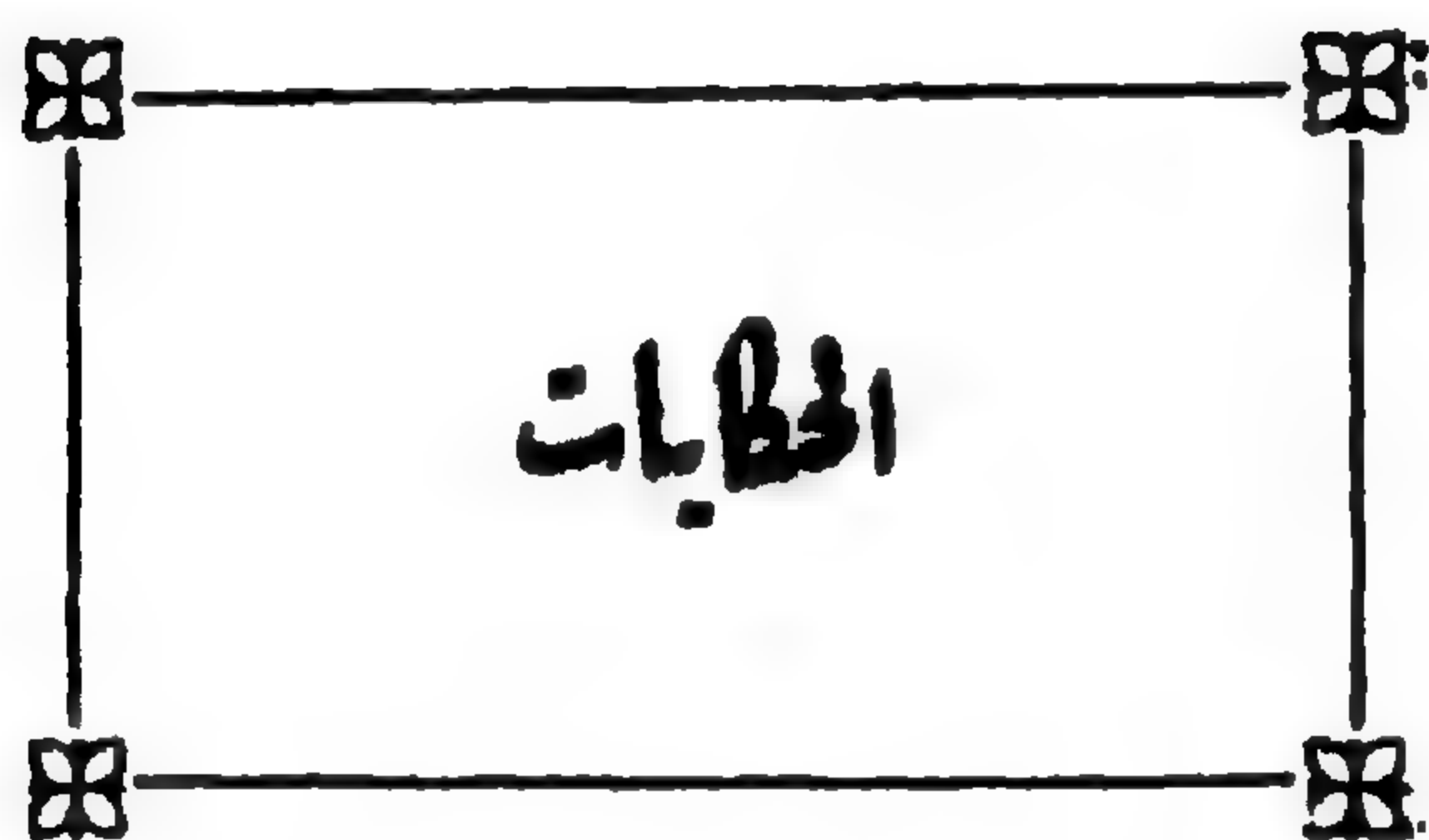
« وقال يؤرخ الشوكلات أيضاً . »

---

مجموعه لآحمد معجزه فيها بتر .  
تعد في تاريخها أَلِيقَ دِيَوَانِ ظَهَر ا

---





## أَنْتَ وَأَنَا

يُحْكُونَ أَنْ رَجُلًا كَرْدِيًّا  
وَكُنْ يُلْقِي الرُّعْبَ فِي الْقُلُوبِ  
وَيُفَزِعُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى  
وَكُلُّهُمْ مَرَّةً هُنَاكَ وَهُنَا  
نَمَى حَدِيثُهُ إِلَى صَبِيٍّ  
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ لَهُ الْقُوَّةَ  
فَقَالَ لِلْقَوْمِ سَأَذْرِيكُمْ بِهِ  
وَسَارَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ فِي عَجَلٍ  
وَمَدَّ نَحْوَهُ يَمِينًا قَاسِيَةً  
فَلَمْ يُحَرِّكْ سَاكِئًا وَلَا أَرْتَبَكَ  
بَلْ قَالَ لِلْغَالِبِ قَوْلًا لَيْنًا :  
الآن صرنا اثنين : أنت وأنا !

كَانَ عَظِيمَ الْجِسْمِ مَمَشَرِيًّا  
بِكَثْرَةِ السَّلَاحِ فِي الْجُبُوبِ  
وَيُرْعِبُ الْكِبَارَ وَالصَّغَارَا  
يَصِيحُ بِالنَّاسِ : أَنَا ! أَنَا ! أَنَا !  
صَغِيرِ جِسْمٍ بَطْلٍ قَوِيٍّ  
وَلَيْسَ يَمُنُّ يَدْعُونَ الْقُوَّةَ  
فَتَعْلَمُونَ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ  
وَالنَّاسُ مِمَّا سَيَكُونُ فِي وَجَلٍ  
بِضَرْبِهِ كَادَتْ تَكُونُ الْقَاضِيَةَ  
وَلَا آتَى عَنْ زَعْمِهِ وَلَا تَرَكَ  
الآن صرنا اثنين : أنت وأنا !

## نَدِيمُ الْبَاذِجَانِ

كَانَ لِسُلْطَانٍ نَدِيمٌ وَافٍ  
 وَقَدْ يَزِيدُ فِي الثَّنَا عَلَيْهِ  
 وَكَانَ مَوْلَاهُ يَرَى وَيَعْلَمُ  
 فَجَلَسَا يَوْمًا عَلَى الْخِوَانِ  
 فَأَكَلَ السُّلْطَانُ مِنْهُ مَا أَكَلَ  
 قَالَ النَّدِيمُ: صَدَقَ السُّلْطَانُ ،  
 هَذَا الَّذِي غَنَى بِهِ «الرَّئِيسُ»<sup>(١)</sup>  
 يُذِيبُ أَلْفَ عِلَّةٍ وَعِلَّةٍ  
 قَالَ : وَلَكِنْ عِنْدَهُ مَرَارَةٌ  
 قَالَ : نَعَمْ مُرْ وَهَذَا عَيْبُهُ  
 هَذَا الَّذِي مَاتَ بِهِ «بُقْرَاطُ»<sup>(٢)</sup>  
 فَالْتَفَتَ السُّلْطَانُ فِيمَنْ حَوْلَهُ  
 قَالَ النَّدِيمُ : يَا مَلِكَ النَّاسِ  
 جُعِلْتُ كَيَّ أَنْادِمَ السُّلْطَانَا  
 يُعِيدُ مَا قَالَ بِلاِ اخْتِلَافٍ  
 إِذَا رَأَى شَيْئًا حَلَا لَدَيْهِ  
 وَيَسْمَعُ التَّمْلِيقَ لَكِنْ يَكْتُمُ  
 وَجِيءَ فِي الْآكْلِ بِبَاذِجَانٍ  
 وَقَالَ : هَذَا فِي الْمَذَاقِ كَالْعَسَلِ  
 لَا يَسْتَوِي شَهْدٌ وَبَاذِجَانُ  
 وَقَالَ فِيهِ الشُّعْرُ «جَالِينُوسُ»<sup>(٣)</sup>  
 وَيُورِدُ الصَّدْرَ وَيَشْفِي الْغُلَّةَ  
 وَمَا حَمَدْتُ مَرَّةً آثَارَهُ  
 هَذَا كُنْتُ يَا مَوْلَايَ لَا أَحِبُّهُ  
 وَسُمِّيَ فِي الْكَاسِ بِهِ «سُقْرَاطُ»<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ : كَيْفَ تَجِدُونَ قَوْلَهُ ؟  
 عُذْرًا فَمَا فِي فَعْلَتِي مِنْ بَاسٍ  
 وَلَمْ أَنْادِمَ قَطُّ بِبَاذِجَانَا

## حَيَاةُ قُطَّةٍ (١)

لستُ بناسٍ لَيْلَةً      من رَمَضانَ مَرَّتِ  
تطاوَلتُ مِثْلَ لَيْلَا      لى القُطْبِ واكفَهَرَتِ  
إِذِ انْقَلَبْتُ مِنْ سَحْوٍ      رى فَدْخَلَ حُجْرَتِي  
أَنْظَرُوا فى دِيوانِ شِعْرِى أَوْ كِتابِ سِيرَةِ  
فَلَمْ يَرَعْنِى غَيْرَ صَوْتِ كِواءِ الْهَمْرِ  
فَقَدْتُ أَلْقَى السَّمْعَ فى السُّتُورِ وَالْأَسِرَةِ  
حَتَّى ظَفِرْتُ بِأَلْقَى عَلَى قَدِّ تَجَمَّرَتْ  
فَمَذَّ بَدْتُ لى وَالتَقْتُ نَظَرَتِها وَنَظَرَتِي  
عَادَ رَمَادُ لَحْظِها مِثْلَ بَصِيصِ الْجَمْرِ  
وَرَدَدْتُ فِجَاحَها كَحَشِيَةِ بَقْفَرَةٍ  
وَلَبِستُ لى مِنْ وَرَاى السَّيْرِ جِلْدَ الْهَمْرِ  
كَرَّتُ ، وَلَكِنْ كَالْجَبَا نَ قاعِداً ، وَفَرَّتْ  
وَانْتَفَضَتْ شِوارِباً عَنْ مِثْلِ بَيْتِ الْإِبْرَةِ  
وَرَفَعْتُ كَفّاً وَشَا لَتُ ذَنْباً كَالْمِندَرَةِ

ثم ارتقت عن الكوا      اء فتوت وهرت  
لم أجزها بشره      عن غضب وشره  
ولا غيبت ضعفها      ولا نسيبت قنرتي  
ولا رأيت غير أم      بالبنين برة  
رأيت ما يعطف قد      من شاعر من صورة  
رأيت جدد الامها      ت في بناء الاشره  
فلم أزل حتى اطمأن      جاشها وقرت  
أتيتها بشريه      وجتها بكسره  
وصنتها من جانبي      مرقدما بسرتي  
وزدتها الدفء قري      بت لها يجترتي  
ولو وجدت مصيداً      لجيتها بفارة ا  
فاضطجعت تحت ظلا      ل الامن واسبطرت  
وقرأت أورادها      وما درت ماقرت  
وسرح الصغار في      ثديها فدرت  
عرى نجوم سبح      في جنبات السرة  
اختلفوا وعيشوا      كالعنى حول سفرة

تَحْسِبُهُمْ ضَفَادَعًا أَرْسَلْتَهَا فِي جَرَّةٍ  
وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ طِفْلِكَ يَا جُودَيْرَتِي  
تَمْنَحْنِي عَنْ خَمْسَةِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَنْ عَشْرَةٍ  
أَنْتِ وَأَوْلَادُكَ حَتَّى يَكْبُرُوا فِي خَفَرَتِي

## الصِّيَادُ وَالْعُصْفُورَةُ (١)

حكاية الصياد والعصفورة  
ما مزعوا فيها بمستحق  
ما كل أهل الزهد أهل الله  
جعلتها شعراً لتلفت الفطن  
وخير ما ينظم للأديب  
صارت لبعض الزاهدين صورته  
ولا أرادوا أولياء الحق  
كم لاعب في الزاهدين لاه  
والشعر للحكمة مذكور  
ما نطقته السن التجريب

\*\*\*

ألقى غلامً شركاً يصطاد  
فانحدرت عصفورة من الشجر  
قالت : سلاماً أيها الغلام  
قالت : صبي منحنى القناة  
قالت : أراك بادى العظام  
قالت : فما يكون هذا الصوف ؟  
سألي إذا جهلت عارفيه  
قالت : فما هذى العصا الطويلة ؟  
أهش في المرعى بها وأتكني  
وكل من فوق الثرى صياد  
لم ينهها النهى ولا الحزم زجر  
قال : على العصفورة السلام  
قال : حنثها كثرة الصلاة  
قال : برتها كثرة الصيام  
قال : لباس الزاهد الموصوف  
فأبى عبيد والفضيل فيه  
قال : لهايك العصا سليله  
ولا أرد الناس عن تبرك

قالت : أرى فوق التراب حبًا	بما اشتهى الطير وما أحبها ١٠٤
قال : تشبّهتُ بأهل الخير	وقلت أقرى بآفاتِ الطير
فإن هَدَى الله إليه جائعًا	لم يك قرباني القليل ضائعًا ١
قالت فجدّ لي يا أخا التنسُّك ١	قال ألقطيه بآرك الله لك ١
فصليتُ في الفخّ نار القاري	ومصرعُ العصفور في المنقار
وهتفتُ تقول للأغرار	مقالة العارف بالأسرار :
« إياك أن تغترّ بالزهاد	كم تحت ثوب الزهد من صياد ١ »

## الْبَلَاءُ الَّتِي رَبَّاهَا الْبُومُ

أَنْبَتُ أَنْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ وَمَنْ  
أَعْطَى بَلَاءَهُ يَوْمًا ، يُودُّ بِهَا  
وَاشْتَأَقَ يَوْمًا مِنَ الْإَيَّامِ رُؤْيَهَا  
أَصَابَهَا الْعِيُّ حَتَّى لَا اقْتِدَارَ لَهَا  
فَنَالَ سَيِّدَهَا مِنْ دَائِهَا غَضَبٌ  
لِجَاهِهِ الْهَذْهُدُ الْمَعْهُودُ مُعْتَذِرًا  
بَلَاءُ اللَّهِ لَمْ تَخْرَسْ وَلَا وَلَدَتْ  
أَصْبَى الطُّيُورَ فَنَاجَتْهُ وَنَاجَاهَا  
لِحَرَمَةٍ عِنْدَهُ ، لِلْبُومِ يَرَعَاهَا  
فَاقْبَلَتْ وَهِيَ أَعْصَى الطُّيْرِ أَفْوَاهَا  
بِأَنْ تُبَيِّنَ نَبِيَّ اللَّهِ شَكْوَاهَا  
وَوَدَّ لَوْ أَنَّهُ بِالذَّبْحِ دَاوَاهَا  
عَنْهَا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ وَمَوْلَاهَا :  
خُرْسًا وَلَكِنْ بَوْمَ الشُّؤْمِ رَبَّاهَا :

## الدِّيكُ الهِنْدِيُّ وَالِدَجَاجُ الْبَلَدِي

يَبْنَا ضِعَافٌ مِنْ دَجَاجِ الرَّيْفِ      تَخْصِرُ فِي بَيْتٍ لَهَا ضَرِيفُ  
إِذَا جَاءَهَا هِنْدِي كَبِيرُ الْعُرْفِ      قَامَ فِي الْبَابِ قِيَامَ الضَّيْفِ  
يَقُولُ حَيَّا اللَّهَ ذِي الْوُجُوها      وَلَا أَرَاهَا أَبَدًا مَكْرُوهَا !  
أَتَيْتُكُمْ أَنْشُرُ فِيكُمْ فَضْلِي      يَوْمًا وَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ  
وَكُلُّ مَا عِنْدَكُمْ حَرَامُ      عَلَيَّ إِلَّا الْمَاءُ وَالْمَنَامُ  
فَعَاوَدَ الدَّجَاجُ دَاءَ الطَّيْشِ      وَفَتَحَتِ لِلْعَلِجِ بَابَ الْعُشِّ  
لِحَالٍ فِيهِ جَوْلَةُ الْمَلِكِ      يَدْعُو لِكُلِّ فَرْخَةٍ وَدِيكِ  
وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ السَّعِيدَةَ      مُتَمَعًا بِدَارِهِ الْجَدِيدَةِ  
وَبَاتَ الدَّجَاجُ فِي أَمَانٍ      تَحْلُمُ بِالذَّلَّةِ وَالْهَوَانِ  
حَتَّى إِذَا تَهَلَّلَ الصَّبَاحُ      وَاقْتَبَسَتْ مِنْ نَوْرِهِ الْأَشْبَاحُ  
صَاحَ بِهَا صَاحِبُهَا الْفَصِيحُ      يَقُولُ دَامَ مَنَزَلُ الْمَلِيحِ !  
فَانْتَبَهَتْ مِنْ نَوْمِهَا الْمَشْتُومِ      مَذْعُورَةٌ مِنْ صِيحَةِ الْغُشُومِ  
تَقُولُ مَا تِلْكَ الشُّرُوطُ بَيْنَنَا      غَدَرْتَنَا وَاللَّهِ غَدْرًا بَيْنَنَا !  
فَضَحَكَ الْهِنْدِيُّ حَتَّى اسْتَلَقَى      وَقَالَ مَا هَذَا الْغَتَى يَا حَمَقُ !  
مَتَى مَلَكَتُمْ أَلْسُنَ الْأَرْبَابِ      قَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ فَتْحِ الْبَابِ !

## العصفور والغدير المهجور

أَلَمْ عَصْفُورٌ بِمَجْرَى صَافٍ      قَدْ غَابَ تَحْتَ الْغَابِ فِي الْأَلْفَافِ  
يَسْقَى الثَّرَى مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِى الثَّرَى      خَشْيَةً أَنْ يُسْمَعَ عَنْهُ أَوْ يُرَى  
فَاغْتَرَفَ الْعَصْفُورُ مِنْ إِحْسَانِهِ      وَحَرَّكَ الصَّنِيعُ مِنْ لِسَانِهِ  
فَقَالَ يَا نَوْرَ عُيُونِ الْأَرْضِ      وَنُحْجَلَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْعَرْضِ  
هَلْ لَكَ فِي أَنْ أُرْشِدَ الْإِنْسَانَ      لِيَعْرِفَ الْمَكَانَ وَالْإِمْكَانَ  
فَيَنْظُرَ الْخَيْرَ الَّذِي نَظُرْتُ      وَيَشْكُرَ الْفَضْلَ كَمَا شَكَرْتُ  
لَعَلَّ أَنْ تُشَهَّرَ بِالْجَيْلِ      وَتُنْسَى النَّاسَ حَسِيدَةُ النَّيْلِ  
فَالْتَفَتَ الْغَدِيرُ لِلْعَصْفُورِ      وَقَالَ يَهْدِي مُهْجَنَةَ الْمَغْرُورِ  
يَا أَيُّهَا الشَّاكِرُ دُونَ الْعَالَمِ      أَمْسِكَ اللَّهُ يَدَ ابْنِ آدَمِ !  
النَّيْلُ فَاسْمَعْ وَافْهَمْ الْحَدِيثَا      يُعْطَى وَالْكُنْ يَا خُذُ الْخَيْثَا !  
مَنْ طَوَّلَ مَا أَبْصَرَهُ النَّاسُ نُسِيَ      وَصَارَ كُلُّ الذِّكْرِ لِلْهَيْدِسِ  
وَمَا كُنَّا الْعَهْدُ يَوْداً النَّاسِ      وَقِيَمَةُ الْحَسَنِ عِنْدَ النَّاسِ  
وَقَدْ عَرَفْتَ حَالِي وَخِيَدَهَا      قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنِّي بَعْدَهَا  
إِنْ خِيفَ النَّافِعُ فَالْنَّفْعُ ظَهَرَ      يَا سَعْدَ مَنْ صَافَى وَصُوفَى وَاسْتَرَا

## الْأَفْعَى النُّيْلِيَّةُ وَالْعَقَرَبَةُ الْهِنْدِيَّةُ

وهذه واقعة مُستغربة رأيتُ أفعى من بنات النبل  
تحتقرُ النصحَ وتجنو الناصحا  
عنتُ لها ريبة السباح  
لحسبتها والحسابُ يُجدي  
فانخرطتُ مثلَ الحسامِ الواج  
حتى إذا ما أبلغتها جحرها  
تقولُ يا أمِّ العمى والطيشِ  
إن تلجى فالموتُ في الولوج  
فسكرتُ طريدة البيوتِ  
وهجعتُ على الطريقِ هجمه  
ونفضتُ في ذروة الدماغِ  
فاتبعتُ كالحالم المذعورِ  
حتى وهت من الفتاة القوة  
في هوسِ الأفعى وخبثِ العقربة  
مُعجبةً بقدرها الجميلِ  
وتدعى العقلَ الكبيرَ الراجحاً  
تحمِلُ وزنيها من الأوساخِ  
ساحرة من ساحرات الهندِ  
واندفعتُ تلكَ كسهم زالجِ  
دارتُ عليه كالسوارِ دورها  
أين الفرارُ يا عدو العيشِ  
أو تخرجي فاهلكُ في الخروجِ  
واغترتِ الأفعى بذا السكوتِ  
نخرجتُ ضرئها بسرعة  
واسترسلتُ في مؤلم التلداغِ  
تصيحُ بالويل وبالثبورِ  
فزلتُ عن رأسها العدوّة

تقول صبراً للبلاء صبراً      وإن وجدتِ قسوةً فعندراً  
فأُمسك الداءَ وذا الدواء      وهكذا فلتُركبُ الأعداءَ  
مَنْ مَلَكَ الْخَصْمَ وَنَامَ عَنْهُ      يُصْبِحُ يَلْقَى مَا لَقِيتَ مِنْهُ  
لولا الذي أبصرَ أهلُ التَّجَرِبَةِ      مِنِّي لَمَا سَمُوا الْخَيْثَ عَقَرَهُ

---

## السُّلُوقِيُّ وَالْجَوَادُ

قال السُّلُوقِيُّ مرَّةً للجَوَادِ  
 باللهِ قلْ لي يارفيقِ الهنَّا  
 أَلَسْتَ أَهْلَ الْبَيْدِ أَهْلَ الْفَلَا  
 أَلَمْ تَكُنْ رَبَّ الصِّفَاتِ الَّتِي  
 قال : بلى ، كل الذي قَلَّتْهُ  
 قال : فما بِالكَ يا صاحبي  
 تشكو قُتُوبَكَ عَصَا سَيْدِي  
 وتَنَثَّنِي فِي عَرَقِ سَائِلِي  
 وذا السُّلُوقِيُّ أَبْدَأَ صَابِرِ  
 فقال : مهلاً يا كَبِيرَ النُّهْيِ  
 السُّرُّ فِي الطَّيْرِ وَفِي الْوَحْشِ لَا  
 مَا الرَّجُلُ إِلَّا حَيْثُ كَانَ الْهَوَى  
 أَمَا تَرَى الطَّيْرَ عَلَى ضَعْفِهَا  
 وَهُوَ إِلَى الصَّيْدِ مَسُوقُ الْقِيَادِ  
 فَأَنْتَ تَذَرِي لِي الْوَفَا فِي الْوِدَادِ  
 أَهْلَ الثَّرَى وَالسَّيْرِ أَهْلَ الْجِهَادِ  
 هَامَ بِهَا الشَّاعِرُ فِي كُلِّ وَادٍ ؟  
 أَنَا بِهِ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْعِبَادِ  
 إِذَا دَعَا الصَّيْدُ وَجَدَّ الطَّرَادِ  
 إِنَّ الْعَصَا مَا خُلِقَتْ لِلْجَوَادِ  
 مُنْكَسَرَ الرَّأْسِ ضَنْبِلَ الْفُؤَادِ  
 يَنْقَادُ لِلسَّالِكِ أَيْ انْقِيَادِ ؟  
 مَا هَكَذَا أَنْظَارُ أَهْلِ الرَّشَادِ  
 فِي عَظَمِ سَيْقَانِكَ يَا ذَا السَّدَادِ  
 إِنَّ الْبُطُونَ قَادِرَاتُ شِدَادِ  
 تَطْوِي إِلَى الْحَبِّ مِثَالَ الْبِلَادِ

## فَارُ الْغَيْطِ وَفَارُ الْبَيْتِ

يُقَالُ : كَانَتْ فَارَةُ الْغَيْطَانِ  
قَدْ سَمَتْ الْأَكْبَرَ نُورَ الْغَيْطِ  
فَعَرَفَ الْغِيَاضَ وَالْمُرُوجَا  
وَصَارَ فِي الْحَرْقَةِ كَالْأَبَاءِ  
وَأَتَعَبَ الصَّغِيرُ قَلْبَ الْأُمِّ  
فَقَالَ سَمْنِي بَنُورِ الْقَصْرِ  
إِنِّي أَرَى مَا لَمْ يَرِ الشَّقِيقُ  
لَا دُخْلَنَ الدَّارَ بَعْدَ الدَّارِ  
لَعَنَى إِنْ ثَبَّتَ أَقْدَامِي  
آتِيكَ بِمَا أَرَى فِي الْبَيْتِ  
فَعَطَفْتُ عَلَى الصَّغِيرِ أُمَّهُ  
تَقُولُ إِنِّي يَاقَتِيلَ الْقَوْتِ  
كَانَ أَبُوكَ قَدْ رَأَى الْفَلَاحَا  
فَاعْمَلْ بِمَا أَوْصَى تُرِخْ جَنَانِي  
فَاسْتَضْحَكَ الْفَارُ وَهَزَّ الْكَتِفَا  
ثُمَّ مَضَى لِمَا عَلَيْهِ صَمَّا  
فَكَانَ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةً  
تَبِيهُ بِأَبْلِهَا عَلَى الْفِيرَانِ  
وَعَلَّمَتْهُ الْمَشَى فَوْقَ الْخَيْطِ  
وَأَتَقَنَ الدُّخُولَ وَالْخُرُوجَا  
وَعَاشَ كَالْفَلَاحِ فِي هُنَا  
بِالْكِبَرِ فَاحْتَارَتْ بِمَا تُسَمَّى  
لَاتَنِي يَا أُمُّ فَارُ الْعَصْرِ  
فَلِي طَرِيقٌ وَلَهُ طَرِيقُ  
وَنُبَأَ مِنَ الرَّفِّ إِلَى الْكَرَارِ  
وَنَلْتُ يَا كُلَّ الْمَنَى مَرَامِي  
مِنْ عَسَلٍ أَوْ جُبْنَةٍ أَوْ زَيْتِ  
وَأَقْبَلْتُ مِنْ وَجْدِهَا تَضُمُّهُ  
أَخَشَى عَلَيْكَ ظِلَّةَ الْبُيُوتِ  
فِي أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ فَلَاحَا  
أَوَّلَا فِيرَ فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ  
وَقَالَ : مَنْ قَالَ بِذَا قَدْ خَرِفَا  
وَعَاهَدَ الْأُمِّ عَلَى أَنْ تَكُتْمَا  
وَجُبْنَةً فِي فِيهِ أَوْ شَمَعَهُ

حتى مَضَى الشَّهْرُ وجاءَ الشَّهْرُ  
 فجاء يوماً أمُّه مُضْطَرِباً  
 فقال : ليسَ بالفَقِيدِ من عَجَبٍ  
 وجاءها ثَانِيَةً في خَجَلٍ  
 فقال رف لم أَصِيبْهُ عَالِي  
 وكان في الثَّالِثَةِ ابنُ الفَارَةِ  
 فاشتغلَ القلبُ عليه واشتعلَ  
 فصادقته في الطَّرِيقِ مُلَقّاً  
 فتاحتِ الأمُّ وصاحت واهأأ  
 وعُرفَ اللَّصُّ وشاعَ الأمرُ  
 فسأله أينَ خَلَى الذَّنْبُ  
 في الشَّهْدِ قد غاضَ وفي الشَّهْدِ ذَهَبَ  
 منها يُدارى فقد احدى الأَرْجُلُ  
 صيرني أعرجَ في المعالي  
 قد أخلفَ العادةَ في الزَّيارَةِ  
 وسارت الأمُّ له على عجلٍ  
 قد سَحِقَتْ منه العِظامُ سَحَقاً  
 إنَّ المعالي قَتَلَتْ فتاهأ

## مَلِكُ الْغُرَبَانِ وَنُدُورُ الْخَادِمِ

كَانَ لِلْغُرَبَانِ فِي الْعَصْرِ مَلِيكَ  
فِيهِ كُرْسِيٌّ وَخِدْرٌ وَمُهْرٌ  
جَاءَهُ يَوْمًا نُدُورُ الْخَادِمِ  
قَالَ يَا فَرَعَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ  
سُوسَةٌ كَانَتْ عَلَى الْقَصْرِ تَدُورُ  
فَابْعَثِ الْغُرَبَانَ فِي إِهْلَاكِهَا  
ضَحِكَ السُّلْطَانُ مِنْ هَذَا الْمَقَالِ  
أَنَارَبَ الشُّوْكَهُ الضَّافِي الْجَنَاحِ  
« أَنَا لَا أَنْظَرُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ »  
ثُمَّ لَمَّا كَانَ عَامٌ بَعْدَ عَامٍ  
وَإِذَا النَّخْلَةُ أَقْوَى جَذْعُهَا  
فَهَوَتْ لِلْأَرْضِ كَالثَّلِّ الْكَبِيرِ  
فَدَهَا السُّلْطَانُ ذَا النَخَطِ الْمَهُولِ  
يَا نُدُورَ الْخَيْرِ أَسْعِفْ بِالصَّبَاحِ  
قَالَ : يَا مَوْلَايَ لَا تَسْأَلْ نُدُورَ  
وَلَهُ فِي النَّخْلَةِ الْكَبِيرِ أَرِيكَ  
لِصْفَارِ الْمَلِكِ أَصْحَابِ الْعُهُودِ  
وَهُوَ فِي الْبَابِ الْأَمِينُ الْحَازِمُ  
أَنْتَ مَا زِلْتَ تَحِبُّ النَّاصِحِينَ  
جَازَتْ الْقَصْرَ وَدَبَّتْ فِي الْجُدُورِ  
قَبْلَ أَنْ نَهْلِكَ فِي أَشْرَاكِهَا  
ثُمَّ أَدْنَى خَادِمِ الْخَيْرِ وَقَالَ :  
أَنَا ذُو الْمُنْقَارِ غَلَّابُ الرِّيحِ  
أَنَا لَا أَبْصُرُ تَحْتَى يَا نُدُورُ  
قَامَ بَيْنَ الرِّيحِ وَالنَّخْلِ خِصَامُ  
فَبَدَأَ لِلرَّيْحِ سَهْلًا قَلْعُهَا  
وَهَوَى الدِّيْوَانَ وَانْقَضَ السَّرِيرُ  
وَدَعَا خَادِمَهُ الْغَالِي يَقُولُ :  
مَا تَرَى مَا فَعَلْتَ فِينَا الرِّيحُ ؟  
« أَنَا لَا أَنْظَرُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ »

## الظبي والعقد والخنزير

ظبي رأى صورته في الماء  
وقال يا خالق هذا الجيد  
فسمع الماء يقول مفضحا  
إن الذي أعطاك هذا الجيدا  
لو أن حسنه على النحور  
فافتن الظبي بذى المقال  
ولم ينله فمه السقيم  
حتى تقضى العمر في الهيام  
فسارنحو الماء ذات مرة  
وبينا الجاران في الكلام  
يتبعه حيث مشى خنزير  
فاندفع الظبي لذاك يكي  
ما آفة السعي سوى الضلال  
لولا قضاء الملك القدير  
فالتفت الماء إلى الغزال  
لا عجب إن السنين موقظة

فرفع الرأس إلى السماء  
زنه يعقد الولو النضيد  
طلبت يا ذا الظبي ما لن تمنحا  
لم يبق في الحسن له مزيدا  
لم يخرج الدر من البحور  
وزاده شوقا إلى اللآلى  
فعاش دهرآ في الفلا يهيم  
وهجر طيب النوم والطعام  
يشكو إليه نفعه وضره  
أقبل راعى الدير في الظلام  
في جيده قلادة تنير  
وقال من بعد انجلاء الشك  
ما آفة العمر سوى الآمال  
لما سعى العقد إلى الخنزير  
وقال: حال الشيخ شر حال  
حفظت عمرآلو حفظت موعظه

## وَلِيُّ عَهْدِ الْأَسَدِ وَخُطْبَةُ الْحِمَارِ

لَمَّا دَعَى دَاعِي أَبِي الْأَشْبَالِ      مُبَشِّرًا بِأَوَّلِ الْأَنْجَالِ  
سَعَتْ سَبَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ      وَانْعَقَدَ الْمَجْلِسُ لِلْهَيْئِ  
وَصَدَرَ الْمَرْسُومُ بِالْأَمَانِ      فِي الْأَرْضِ لِلْقَاصِي بِهَا وَالْدَّانِ  
فَضَاقَ بِالذُّيُولِ صَحْنُ الدَّارِ      مِنْ كُلِّ ذِي صُوفٍ وَذِي مَنَارِ  
حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلَتْ الْجُمُعِيَّةُ      نَادَى مَنَادِي اللَّيْثِ فِي الْمَعِيَّةِ  
هَلْ مِنْ خَطِيبٍ مُحْسِنٍ خَبِيرٍ      يَدْعُو بِطَوْلِ الْعَمْرِ لِلْأَمِيرِ ؟  
فَهَضَّ الْفِيلُ الْمَشِيرُ السَّامِي      وَقَالَ مَا يَلِيقُ بِالْمَقَامِ  
ثُمَّ تَلَاهُ الثَّغْلُبُ السَّفِيرُ      يُنْشِدُ حَتَّى قِيلَ ذَا جَرِيرِ !  
وَانْدَفَعَ الْقَرْدُ مَدِيرُ الْكَاسِ      فَقِيلَ أَحْسَنْتَ أَبَا نُوَّاسِ !  
وَأَوَّمَا الْحِمَارُ بِالْعَقِيرِ      يَرِيدُ أَنْ يُشْرَفَ الْعَشِيرِ  
فَقَالَ : بِاسْمِ خَالِقِ الشَّعِيرِ      وَبَاعِثِ الْعَصَا إِلَى الْحَمِيرِ ...  
فَأَزَعَجَ الصَّوْتُ وَلِيَّ الْعَهْدِ      فَمَاتَ مِنْ رِعْدَتِهِ فِي الْمَهْدِ  
لِحَمَلِ الْقَوْمِ عَلَى الْحِمَارِ      بِجُمْلَةِ الْأَنْبَابِ وَالْأَظْفَارِ  
وَاتَّبَدَّ الثَّغْلُبُ لِلتَّائِبِينَ      فَقَالَ فِي التَّعْرِيطِ بِالْمَسْكِينِ :  
لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ قَرَارًا      عَاشَ حِمَارًا وَمَضَى حِمَارًا !

## الأسدُ والثعلبُ والعجلُ

نظرَ اللَّيْثُ إلى عَجَلٍ سَمِينٍ  
فَاشْتَهَتْ مِنْ لَحْمِهِ نَفْسُ الرَّئِيسِ  
قَالَ لِلثَّعْلَبِ يَا ذَا الْاِحْتِيَالِ  
فَدَعَا بِالسَّعْدِ وَالْعُمْرِ الطَّوِيلِ  
وَأَتَى الْغَيْظَ وَقَدْ جَنَّ الظُّلَامُ  
قَائِلًا يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ  
حَمَلَ الذَّنْبُ عَلَى قَتْلِ الْحَسَدِ  
فَرَامَيْتُ عَلَى الْجَاهِ الرَّفِيعِ  
فَبَكَى الْمَغْرُورُ مِنْ حَالِ الْحَيْثِ  
قَالَ : هَلْ تَجْهَلُ يَا حُلُو الصِّفَاتِ  
فَرَأَى السُّلْطَانُ فِي الرَّأْسِ الْكَبِيرِ  
وَرَأَى خَيْرَ مَنْ يُسْتَوَزَرُ  
وَلَقَدْ عَدُّوا لَكُمْ بَيْنَ الْجُدُودِ  
فَأَقَامُوا لِمَعَالِكُمْ سَرِيرَ  
وَاسْتَعَدَّ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ لَذَاكَ  
فَإِذَا قَتَمَ بِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ  
بَرَّهْمُونِي عِنْدَ سُلْطَانِ الزَّمَانِ

كَانَ بِالقَرَبِ عَلَى غَيْظٍ أَمِينٍ  
وَكَذَا الْإِنْسُ يُصِيدُهَا النَّفِيسُ  
رَأْسُكَ الْمَحْبُوبُ أُوذَاكَ الْغَزَالُ  
وَمَضَى فِي الْحَالِ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ  
فَرَأَى الْعَجَلَ فَأَهْدَاهُ السَّلَامُ  
أَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْبِرِّ الْغَزِيرِ  
فَوَشَى بِي عِنْدَ مَوْلَانَا الْأَسَدِ  
وَهُوَ فِينَا لَمْ يَزَلْ نِعَمَ الشَّفِيعِ  
وَدَنَا يَسْأَلُ عَنْ شَرْحِ الْحَدِيثِ  
أَنْ مَوْلَانَا أَبَا الْأَفْيَالِ مَاتَ  
مَوْطَنَ الْحِكْمَةِ وَالْحَذَقِ الْكَثِيرِ  
وَلِأَمْرِ الْمَلِكِ رَكْنًا يُذْخِرُ  
مِثْلَ آيِسَ وَمَعْبُودِ الْيَهُودِ  
عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ السَّامِيِّ الْخَطِيرِ  
فِي انْتِظَارِ السَّيِّدِ الْعَالِيِّ هُنَاكَ  
وَأَتَتْهُ الْإِنْسُ إِلَيْكُمْ وَالسُّرُورُ  
وَاطْلُبُوا لِي الْعَفْوَ مِنْهُ وَالْأَمَانُ

وَكفّاكم أنى العبدُ المُطيع	أَخْدُمُ الْمُنْعِمَ جَهْدَ الْمُسْتَطِيعِ
فَأَحَدُ الْعِجَلُ قَرْنِيهِ وَقَالَ	أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ جَارِي لَا تُتَنَالُ أ
فَانْضِرْ وَاكْشِفْ لِي إِلَى اللَّيْلِ الطَّرِيقَ	أَنَا لَا يَشْقَى لَدَيْهِ بِي رَفِيقُ
فَضَى الْخِلَابِ تَوًّا لِلْفَلَاءِ	ذَا إِلَى الْمَوْتِ وَهَذَا لِلْحَيَاةِ
وَهُنَاكَ ابْتَلَسَعَ اللَّيْلُ الْوَزِيرَ	وَحَبَا الثَّعْلَبُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ
فَانْتَفَى يَضْحَكُ مِنْ طَيْشِ الْعُجُولِ	وَجَرَى فِي حَلْيَةِ الْفَخْرِ يَقُولُ :
سَلِمَ الثَّعْلَبُ بِالرَّأْسِ الصَّغِيرِ	قَدَّاهُ كُلُّ ذِي رَأْسٍ كَبِيرِ أ

## القرْدُ وَالْفِيلُ

قِرْدٌ رَأَى الْفِيلَ عَلَى الطَّرِيقِ  
وَكَانَ ذَاكَ الْقِرْدُ نَصْفَ أَعْمَى  
قَالَ أَهْلًا بِأَبِي الْأَهْوَالِ  
تَقْدَى الرَّءُوسُ رَأْسَكَ الْعَظِيمَا  
لِلَّهِ مَا أَظْرَفَ هَذَا الْقَدَا  
وَأَمْلَحَ الْأَذْنَ فِي الْأَسْتِرْسَالِ  
وَأَحْسَنَ الْخُرُطُومَ حِينَ تَاهَا  
وَوَظَّهْرُكَ الْعَالِي هُوَ الْبِسَاطُ  
فَعَدَّهَا الْفِيلُ مِنَ السُّعُودِ  
لِحَالٍ فِي الظُّهْرِ بِلَا تَوَانٍ  
أَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ  
فَاتَهُمُ الْفِيلُ الْبَعُوضَ وَاضْطَرَبُ  
فَوَقَعَ الضَّرْبُ عَلَى السَّلِيمِ  
وَنَزَلَ الْبَصِيرُ<sup>(١)</sup> ذَا اكْتِنَابٍ  
قَالَ لَا مُوجِبَ لِلنَّدَامَةِ  
مَنْ كَانَ فِي عَيْنَيْهِ هَذَا الدَّاءُ

مُهِرٍ وَلَا خَوْفًا مِنَ التَّغْوِيقِ  
يُرِيدُ يُنْخَصِي كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهَا  
وَمَرْحَبًا بِمُخْجَلِ الْجِبَالِ  
فَقِفْ أَشَاهِدْ حُسْنَكَ الْوَسِيمَا  
وَالْطَّفَ الْعَظَمَ وَأَبْهَى الْجِلْدَا  
كَأَنَّهَا دَائِرَةُ الْغُرْبَالِ  
كَأَنَّهُ النُّخْلَةُ فِي صِبَاهَا  
لِلنَّفْسِ فِي رُكُوبِهِ أَنْبِسَاطُ  
وَأَمَرَ الشَّاعِرَ بِالصُّعُودِ  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ مَكَانٍ ...  
وَأَدْخَلَ الْأَصْبُعَ فِيهِ يَخْبِرُ ...  
وَضَيَّقَ الثَّقَبَ وَصَالَ بِالذَّنَبِ  
فَلِحَقَّتْ بِأَخِيهَا الْكَرِيمِ  
يَشْكُو إِلَى الْفِيلِ مِنَ الْمَصَابِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَامِ  
فَنِي الْعَمَى لِنَفْسِهِ وَقَاءُ

## الشَّاةُ وَالْغُرَابُ

مَرَّ الْغُرَابُ بِشَاةٍ      قَدْ غَابَ عَنْهَا الْفَطِيمُ  
 تَقُولُ وَالْدَمْعُ جَارٍ      وَالْقَلْبُ مِنْهَا كَلِيمٌ :  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبِي      وَوَاحِدِي ، هَلْ تَدُومُ  
 وَهَلْ تَكُونُ بِحَنِّي      غَدًا عَلَى مَا أُرُومُ  
 فَقَالَ يَا أُمَّ سَعْدٍ      هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ  
 فَكَّرْتُ فِي الْغَدِ وَالْفِكْرُ مُقْعِدٌ وَمُقِيمٌ      لِكُلِّ يَوْمٍ خُطُوبٌ  
 وَبَيْنَمَا هُوَ يَهْدِي      أَتَى النَّعْيُ الذَّمِيمُ  
 يَقُولُ خَلَّفْتُ سَعْدًا      وَالْعَظْمُ مِنْهُ هَشِيمٌ  
 رَأَى مِنْ الذَّنْبِ مَا قَدْ      رَأَى أَبُوهُ الْكَرِيمُ  
 فَقَالَ ذُو الْبَيْنِ لِلْأُمِّ      حِينَ وَلَّتْ تَهِيمُ  
 إِنَّ الْحَكِيمَ نَبِيٌّ      لِسَانُهُ مَعْصُومٌ  
 أَلَمْ أَقُلْ لَكَ تَوًّا      لِكُلِّ يَوْمٍ مُمُومٌ  
 قَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ      هَذَا الْكَلَامُ قَدِيمٌ  
 فَإِنَّ قَوْمِي قَالُوا :      وَجْهُ الْغُرَابِ مَشُومٌ !

## أُمَّةُ الْأَرَانِبِ وَالْفِيلِ

يَحْكُونُ أَنْ أُمَّةَ الْأَرَانِبِ  
وَابْتَهَجَتْ بِالْوَطَنِ الْكَرِيمِ  
فَاخْتَارَهُ الْفِيلُ لَهُ طَرِيقًا  
وَكَانَ فِيهِمْ أَرْنَبٌ لَيْبٌ  
نَادَى بِهِمْ يَا مَعْشَرَ الْأَرَانِبِ  
اتَّحِدُوا ضِدَّ الْعَدُوِّ الْجَافِي  
فَأَقْبَلُوا مُسْتَصَوِّبِينَ رَأْيَهُ  
وَاتَّخَبُوا مِنْ بَيْنِهِمْ ثَلَاثَهُ  
بَلْ نَظَرُوا إِلَى كَيْلِ الْعَقْلِ  
فَمَضَى الْأَوَّلُ لِلْخِطَابِ  
أَنْ تَتْرَكَ الْأَرْضَ لَذَى الْخُرَاطِيمِ  
فَصَاحَتْ الْأَرَانِبُ الْعَوَالِي :  
وَوَثَبَ الثَّانِي فَقَالَ إِنِّي  
فَلَنُدْعُهُ يُمِدَّنَا بِمُحْكَمَتِهِ  
فَقِيلَ : لَا يَا صَاحِبَ السُّمُورِ  
وَاتَّدَبَّ الثَّالِثُ لِلْكَلَامِ  
اجْتَمِعُوا فَالْاجْتِمَاعُ قُوَّةٌ  
قَدْ أَخَذَتْ مِنَ الثَّرَى بِجَانِبِ  
وَمَوْتِلِ الْعِيَالِ وَالْحَرِيمِ  
بِمَزَقًا أَصْحَابَنَا تَمْزِيقًا  
أَذْهَبَ جُلُّ صُورِهِ التَّجْرِبِ  
مِنْ عَالِمٍ وَشَاعِرٍ وَكَاتِبٍ  
فَالْاِتِّحَادُ قُوَّةٌ الضَّعَافِ  
وَعَقْدُوا لِلْاجْتِمَاعِ رَايَهُ  
لَا هَرَمًا رَاعَوْا وَلَا حَدَاثَهُ  
وَاعْتَبَرُوا فِي ذَلِكَ سِنَّ الْفَضْلِ  
فَقَالَ إِنَّ الرَّأْيَ ذَا الصَّوَابِ :  
كَيْ نَسْتَرِيحَ مِنْ أَذَى الْغَشُومِ  
هَذَا أَضُرُّ مِنْ أَبِي الْأَهْوَالِ  
أَعْهَدُ فِي الثَّلَبِ شَيْخَ الْفَنِّ  
وَيَأْخُذُ اثْنَيْنِ جِزَاءَ خِدْمَتِهِ  
لَا يُدْفَعُ الْعَدُوَّ بِالْعَدُوِّ  
فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَقْوَامِ ،  
ثُمَّ احْفَظُوا عَلَى الطَّرِيقِ هَوَّةً

يهوى إليها الفيلُ في مروره	فتستريحُ الدهرُ من شروره
ثم يقولُ الجيلُ بعدَ الجيلِ	قد أكلَ الأرنبُ عقلَ الفيلِ
فاستصوبوا مقالهُ واستحسنوا	وعملوا من فوزهم فأحسنوا
وهلكَ الفيلُ الرفيعُ الشأنِ	فأمستِ الأُمّةُ في أمانِ
وأقبلتِ لصاحبِ التدبيرِ	ساعيّةٌ بالتاجِ والسريّرِ
فقال مهلاً يا بني الأوطانِ	إنَّ محليَّ للمحلِّ الثاني
فصاحبُ الصوّتِ القويِّ الغالبِ	من قد دعا: يا معشرَ الأرنبِ»

## حِكَايَةُ الْخُفَّاشِ وَمَلِيكَةِ الْفَرَاشِ

مَرَّتْ عَلَى الْخُفَّاشِ      مَلِيكَةُ الْفَرَاشِ  
تَطِيرُ بِالْمَجْمُوعِ      سَعِيًّا إِلَى الشَّمْعِ  
فَعَطَفَتْ وَمَالَتْ      وَاسْتَضَحَّكَتْ فَقَالَتْ :  
أَزْرَيْتَ بِالْفَرَامِ      يَا عَاشِقَ الظُّلَامِ  
صِفْ لِي الصَّدِيقَ الْأَسْوَدَا      الْخَامِلَ الْمَجْرَدَا <sup>(١)</sup>  
قَالَ : سَأَلْتُ فِيهِ      أَصْدَقَ وَاصْفِيهِ  
هُوَ الصَّدِيقُ الْوَاقِي      الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ  
جِوَارُهُ أَمَانٌ      وَسِرُّهُ كِتْمَانٌ  
وَطَرْفُهُ كَلِيلٌ      إِذَا هُنَا الْخَلِيلُ  
يَخْنُو عَلَى الْعِشَّاقِ      يَسْمَعُ لِلْإِشْتِاقِ  
وَجُمْلَةُ الْمَقَالِ      هُوَ الْحَيِّبُ الْغَالِي

\*\*\*

قَالَتْ الْحَقَاءُ      وَقَوْلُهَا اسْتِهْزَاءُ

---

(١) نَفَى اللَّيْلَ ، وَالْخُفَّاشَ لَا يَأْسُ إِلَّا بِالظُّلَامِ .

أَيْنَ أَبُو الْمِسْكِ الْخَصِيِّ      ذُو الثَّمَنِ الْمُسْتَرْخَصِ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ صَاحِبِي الْأَمِيرِ      الظَّاهِرِ الْمُنِيرِ <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ عُدْفَيْنِ أَعْرِفُ      أَسْمُو بِهِ وَأَشْرَفُ  
 وَإِنْ سُلْتُ عَنْهُ      وَعَنْ مَكَانِي مِنْهُ  
 أَفَاخِرُ الْأَتْرَابِ      وَأَتْنِي إِعْجَابًا

\*\*\*

قَالَ يَا مَلِيكَه      وَرَبَّةَ الْأَرِيكَه  
 إِنَّ مَنْ الْغُرُورِ      مَلَامَةً الْمَغْرُورِ  
 فَأَعْطِنِي قَفَاكَ      وَامْضِي إِلَى الْهَلَاكِ

\*\*\*

فَرَكْنَهُ سَاخِرَةً      وَذَهَبَتْ مُفَاخِرَةً  
 وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَضَتْ      مِنَ الزَّمَانِ فَانْقَضَتْ  
 مَرَّتْ عَلَى الْخَفَاشِ      مَلِيكَهُ الْفَرَّاشِ  
 نَاقِصَةً الْأَعْضَاءُ      تَشْكُو مِنَ الْفَنَاءِ  
 لِحَاءَهَا مِنْهُمْ كَا      يُضْحِكُ مِنْهَا الْبُكَاءُ  
 قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ      هَلَكْتَ أَوْ لَمْ تَهْلِكِي  
 رَبُّ صَدِيقٍ عَبْدٍ      أَيْضُ وَجْهِ الْوُدِّ

(١) أَبُو الْمِسْكِ الْخَصِيُّ : كَانُورُ الْإِخْشِيدِ وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ .

(٢) لَقِيَ الْغُرُورَ .

يَسْتَدِيكَ كَالرَّئِيسِ	بِالنَّفْسِ وَالتَّقْبِيسِ
وَصَاحِبِ كَالْثُّمُورِ	فِي الْحَسَنِ وَالظُّهُورِ
مُعْتَكِرُ الْفَسَادِ	مُضَيِّعُ الْوَدَادِ
جِبَالُهُ أَشْرَاكُ	وَقُرْبُهُ هَلَاكُ

---

## الأسدُ ووزيرُه الحمارُ

الليثُ ملكُ القفارِ	وما تَهْمُ الصَّحارى
سَعَتِ إليه الرعايا	يوماً بكلِّ انكسار
قالت : تعيشُ وتبقى	يا دأى الأظفار
ماتَ الوزيرُ فَمَنْ ذَا	يَسوسُ أمرَ الضَّواري؟
قال : الحمارُ وزيرى	قضى بهذا اختيارى
فاستضحكت ثم قالت :	« ما ذارأى فى الحمار؟ »
وخلفتُه وطارت	بمُصِحِّكِ الأخبار
حتى إذا الشَّهرُ ولى	كليلةٍ أو نهار
لم يشعِرَ الليثُ إلا	وملكه فى دمار
القرْدُ عندَ اليمينِ	والكلبُ عندَ اليسار
والقِطُّ بين يديه	يلهو بِعِظْمَةٍ فارِ
فقال : مَنْ فى جُودى	مثلِ عديمِ الوقارِ
أينَ اقتدارى وبَطنى	وهيتى واعتبارى
جاءهُ القردُ سرّاً	وقال بعدَ اعتذار :
يا عالى الجاهِ فينا	كن عالى الأنظار
رأى الرعيَّةَ فيكم	من رأيكم فى الحمارِ

## النَّمْلَةُ وَالْمُقَطَّم

كانت النملة تمشي	مرة تحت المقطّم
فارتحى مَفْصِلُهَا من	هَيْبَةِ الطَّوْدِ الْمُعْظَمِ
واثنت تنظرُ حق	أوجدَ الخوفُ وأعدمَ
قالت : اليومَ هلاكى	حلَّ يومى ونحسَمُ !
ليت شعرى كيف أنجو	- إن هوى هذا - وأسلم ؟
فسعت تجرى ، وعينا	هاترى الطودَ فتندم ...
... سقطت في شبرِ ماء	هو عند النملِ كاليم
فبكت يأساً وصاحت	قبلَ جَرَى الماءِ فى الغمِّ
ثم قالت وهى أدرى	بالذى قالت وأعلم :
لئننى لم أتأخر	ليتنى لم أتقدم
ليتنى سلّيتُ ، فالما	قلُّ منْ خاف فسَلَّم !
صاح لا تخشَ عظيمًا	فالذى فى الغيب أعظم

## الغزال والكلب :

كان فيما مضى من الدهر بيتٌ من بيوت الكرام فيه غزال  
يَظَعُ اللُّوزَ والفطيرَ وَيُسْقِي عسلاً لم يشبهه إلا الزُّلال  
فأتى الكلب ذات يوم يُناجيه وفي النفسِ رَحَةٌ ومِلال  
قال : يا صاحبَ الأمانةِ قل لي كيف حالُ الوريِّ وكيف الرجال  
فأجابَ الأمينُ وهو القُشُولُ الصادقُ الكاملُ النُّهى المفضل  
سألى عن حقيقةِ الناسِ ، عن ذرأٍ ليسَ فيهم حقيقةٌ فقال  
إنما هم حِقْدٌ وغشٌّ وبُغْضٌ وأداةٌ وغِيبةٌ واتِّحال.  
ليت شعري هل يَستريحُ قوادى كم أذاريهم وكم أحوال  
فَرِحَنا البعضُ فيه للبعضِ سُخْطٌ ورضا الكلِّ مطلبٌ لا يُنال  
ورضا الله تَرتيبه ولكن لا يُؤدَّى إليه إلا الكمال  
لا يُفَرِّقُكَ يا أبا اليدِ من مَوٍّ لأك ذاك القَبولُ والإقبال  
أنتَ في الأثرِ ما سَلِمْتَ فإن تَمَسَّرتَ تَقَطَّعَ من جِسمِكَ الأوصال  
فاطلبِ اليدَ وارضِ بالعُشبِ قوتاً فهناك العيشُ الهنيءُ الحلال  
أنا لولا العظامُ وهى حياتى لم تَطبُ لي مع ابنِ آدمَ حال

## التَّعَلُّبُ وَالذِّيكُ

برز التعلُّبُ يوماً في شعار الواعظينا  
فشى في الأرض يهدى ويسبُّ الماكرينا  
ويقولُ الحمدُ لله إله العالمينا  
يا عباد الله توبوا فهو كهفُ التائبينا  
وازهّدوا في الطير إن السعشَ عيشُ الزاهدينَا  
واطلبوا الذِّيكَ يؤذنُ لصلاة الصُّبحِ فينا  
فأتى الديكُ رسولٌ من إمام الناصكينا  
عرَضَ الأمرَ عليه وهو يرجو أن يلينا  
فأجاب الديكُ عنراً يا أضلُّ المهتدينَا !  
بلغَ التعلُّبُ عنى عن جدوى الصالحينا  
عن ذوى الشَّيجانِ من دخلَ البطنَ اللعينا  
أنهم قالوا وخيرُ القولِ قولُ العارفينا :  
« مُخْطئٌ مَنْ ظنَّ يوماً أنَّ للتعلُّبِ دينَا »

## النَّجَّةُ وَأَوْلَادُهَا

اسْمَعْ نَفَائِسَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ حَكَمَى  
كَانَتْ عَلَى زَعَمِهِمْ فِيهَا مَضَى غَنَمٌ  
قَدْ نَامَ عَنْهَا فَنَامَتْ غَيْرَ وَاحِدَةٍ  
أُمُّ الْفَطِيمِ ، وَسَعْدٍ ، وَالْفَقَى عَلَفَ  
فَيْتَمَا هِيَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ  
بَدَأَ لَهَا الذَّنْبُ يَسْعَى فِي الظَّلَامِ عَلَى  
فَقَامَ رَاعِي الْحِمَى الْمُرْعَى مُنْذِعِرًا  
وَضَاقَ بِالذَّنْبِ وَجْهُ الْأَرْضِ مِنْ فَرَقٍ  
فَقَالَتِ الْأُمُّ يَا الْفَخْرَ كَانَتْ أَبِي  
إِذَا الرُّعَاةُ عَلَى أَغْنَامِهَا سَهَرَتْ

وَأَفْهَمَهُ فَهَمٌ لَيْبٍ نَاقِدٍ وَاعِي  
بَارِضٍ بَغْدَادَ يَرَعَى جَمْعَهَا رَاعِي  
لَمْ يَدْعُهَا فِي الدِّيَارِ لِلْكَرْبَى دَاعِي  
وَإِنْ أُمُّهُ ، وَأَخِيهِ مُنْبِئِ الرَّاعِي  
تُحْيِيهِ مَا بَيْنَ أَوْجَالٍ وَأَوْجَاعِ  
بُعْدٍ فَصَاحَتْ أَلَا قُومُوا إِلَى السَّاعِي  
يَقُولُ آيْنُ كِلَابِي آيْنُ مِقْلَاعِي ؟  
فَانْسَابَ فِيهِ انْسِيَابَ الظُّبَى فِي الْقَاعِ  
حُرًّا وَكَانَ وَفِيًّا طَائِلَ الْبَاعِ  
سَهَرْتُ مِنْ حُبِّ أَطْفَالِي عَلَى الرَّاعِي

## الكلبُ والقِطُّ والفأرُ

فأرٌّ رأى القِطَّ على الجِدارِ  
والكلبُ في حالته المعبوده  
لحاولَ الفأرُ اغتنامَ الفرصه  
لعله يَكْتُبُ بالامانِ  
فسارَ للكلبِ على يَدَيْهِ  
فاشتغل الراعى عن الجِدارِ  
مُبْتَهِجاً يَفْكرُ في وليه  
يحملها لِحَظِّهِ علامه  
لجاء ذاكَ الفأرُ في الاثناء  
رأيتَ في الشَّدَةِ من إخلاصِ  
وقد أتيتُ أطلبُ الامانا  
فقال : حقاً هذه كرامه  
يكفيك فخراً يا كريمَ الشيمه  
وانقَضَ في الحالِ على الضَّعيفِ  
فقلتُ في المقامِ قولاً شاعاً

مُعَذِّباً في أَضْيَقِ الحِصارِ  
مُسْتَجِيعاً للوثبة الموعوده  
وقال أ كفى القِطُّ هَذِي الغُصَّة  
لي ولا يحابي من الجيرانِ  
ومَكَّنَ الترابَ من عَيْنِهِ  
ونَزَلَ القِطُّ على يَدَارِ  
وفي فريسة لها كريمة  
يذكرُها فيذكرُ السَّلامه  
وقال عاشَ القِطُّ في هَنا  
ما كان منها سببَ الخلاصِ  
فامتنُ به لِمَعشَرِي إحساناً  
غنيمةً وقبَلْها سَلامه  
أنك فأرُ الخطبِ والوليمه  
يا كَلُّهُ بِالْمِلْحِ والرَّغيفِ  
«مَنْ حَفِظَ الْأَعْدَاءَ يَوْمَ مَاضَاعَا»

## سُلَيْمَانُ وَالْهُدُودُ

وقفَ الْهُدُودُ فِي بَابِ سُلَيْمَانَ بِذِيهِ  
قَالَ يَا مَوْلَايَ كُنْ لِي عَيْشَتِي صَارَتْ مَمْلُوءَةً  
مَتًّا مِنْ حَبَّةِ بُرٍّ أَحْدَثْتُ فِي الصَّدْرِ غُلَّةً  
لَا مِيَاهُ النَّيْلِ تُزَوِّيهَا وَلَا أَمْوَاهُ دِجْلُهُ  
وَإِذَا دَامَتْ قَلْبِي لَا قَتَلْتَنِي شَرًّا قَتَلَهُ

\*\*\*

فَأَشَارَ السَّيِّدُ الْعَالِي إِلَى مَنْ كَانَ حَوْلَهُ :  
قَدْ جِئْتُ الْهُدُودُ ذَنْبًا وَأَنَا فِي التَّوْبِ فَعَلَهُ  
تِلْكَ نَارُ الْإِثْمِ فِي الصَّدْرِ وَذِي الشَّكْوَى تَعْلَهُ  
مَا أَرَى الْحَبَّةَ إِلَّا سُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ نَمْلِهِ  
إِنْ لِلظَّالِمِ صَدْرًا يَشْتَكِي مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ

## سُلَيْمَانُ وَالطَّاوُوسُ

سمعتُ بأن طاووساً أتى يوماً سليماناً  
يُحرِّرُ دون وفدِ الطَّيْرِ أذبالاً وأرداناً  
ويُظهرُ ريشه طويلاً ويُخفي الرِّيشَ أحياناً  
فقال : لدى مسألة أظن أوائها آناً  
وما قد جئتُ أعرضها على أعتابِ مولانا :  
أبستُ الرُّوضَ بالإزها والآنوارِ مُزداناً ؟  
ألم أستوفِ آىَ الفَرْجِ ف أشكالا وألواناً ؟  
ألم أصبحَ يا بكمُ لجنعِ الطَّيْرِ مُسلطاناً ؟  
فكيف يَلِيقُ أن أبقى وقوى العُرِّ أوثاناً ؟  
لحسنِ الصوتِ قد أَمسى نصيبى منه حرماناً  
فما تيمتُ أَقْدَةُ ولا أسكرتُ آذاناً  
وهذى الطَّيْرُ أحقرُها يزيدُ الصَّبَّ أشجاناً  
وتَهَيَّزُ الملوكةُ له إذا ما هزَّ عِبداناً ؟

• • •

فقال له سليمانُ لقد كان الذى كانا

تعالَتْ حِكْمَةُ الْبَارِي      وَجَلَّ صَنِيعُهُ شَانَا  
لَقَدْ صَغُرَتْ يَا مَعْرُو      رُ نُعْمَى إِلَهِ كُفْرَانَا  
وَمُلْكُ الْعَلِيرِ لَمْ تَحْفَلِ      بِهِ ، كِبَرًا وَطُغْيَانَا  
فَلَوْ أَصْبَحَتْ ذَا صَوْتٍ      لَمَا كَلَّمْتَ إِنْسَانَا !

## الْغُصْنُ وَالْخُنْفَسَاءُ

كان برّوضي غُصْنٌ ناعم	يقولُ جلّ الواحد المنفرد
قُسامق في ظرفِها قامق	ومثلُ "حُسن" في الورى ما عهدُ
فأقبلت « خُنْفَسَةٌ » تنثني	ونجملها يمشي بحجب السكيدُ
تقول يا زَيْنَ رياضي البها	إن الذي تطلبُهُ قد وُجدُ
فانظر لقد ابني ولا تفتخر	مادام في العالم أم تلد ا

## القُبْرَةُ وَأَبْنَاهَا

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِ قُبْرَةَ      تُطِيرُ ابْنَهَا بِأَعْلَى الشَّجَرَةِ  
وَهِيَ تَقُولُ بِأَجْمَالِ الْعُشْرِ      لَا تَعْتَمِدْ عَلَى الْجَنَاحِ الْهَشِّ  
وَقِفْ عَلَى عَوْدٍ بِجَنْبِ عَوْدٍ      وَأَفْعَلْ كَمَا أَفْعَلُ فِي الصُّعُودِ  
فَانْتَقَلْتُ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا      وَجَعَلْتُ لِكُلِّ نَفْلَةٍ زَمَنَ  
كَيْ يَسْتَرِيحَ الْفَرَخُ فِي الْإِنْسَاءِ      فَلَا يَمْلُ ثِقَلِ الْهَوَاءِ  
لَكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الْإِشَارَةَ      لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرُ الشُّطْرَةَ  
وَطَارَ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَا      لِحَيَاتِهِ جَنَاحُهُ فَوْقَمَا  
فَانْكَسَرَتْ فِي الْحَالِ رُكْبَتَاهُ      وَلَمْ يَنْقُلْ مِنَ الْعُلَا مَنَاهُ  
وَلَوْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمْنَى      وَعَاشَ طَوْلَ عُمُرِهِ مُهْنَاهُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتُهُ      وَغَايَةُ الْمُسْتَعْجِلِينَ فَوْتُهُ

## النَّعْجَتَانِ :

كان لبعض الناس نعجتان	وكانتا في الغيط ترعيان
إحداهما سمينة والثانية	عظامها من الهزال بادية
فكانت الأولى تباهى بالسمن	وقولهم بأنها ذات الثمن
وتدعى أن لها مقدارا	وأنها تستوقف الأبصارا
فتصير الأخت على الإذلال	حاملة مرارة الإدلال
حتى أتى الجزار ذات يوم	وقلب النعجة دون القوم
فقال للمالك اشتريها	ونقد الكيس النفيس فيها
فانطلقت من فورها لأختها	وهي تشك في صلاح بختها
تقول يا أختاه خبريني	هل تعرفين حامل السكين؟
قالت: دعيني وهزالي والزمن	وكلمي الجزار يا ذات الثمن!
لكل حال حلوها ومرها	ما أدب النعجة إلا صبرها

## السَّفِينَةُ وَالْحَيَوَانَاتُ

لَمَّا أَتَمَّ نُوْحُ السَّفِينَةَ      وَحَرَّكَتْهَا الْقُدْرَةُ النُّعِينَةَ  
جَرَى بِهَا مَا لَا جَرَى يَسَالِ ،      فَمَا تَعَالَى الْمَوْجُ كَالْجِبَالِ ...  
... حَتَّى مَشَى اللَّيْثُ مَعَ الْحَيَارِ      وَأَخَذَ الْقِطَّ بِأَيْدِي الْفَارِ  
وَاسْتَمَعَ الْفِيلُ إِلَى الْخِنْزِيرِ      مُؤْتَسِّئاً بِصَوْتِهِ النَّكَيرِ  
وَجَلَسَ الْهَرُّ يَجْتَبِ الْكَلْبَ      وَقَبَّلَ الْحُرُوفُ إِنْجَابَ الذُّبِ  
وَعَطَفَ الْبَازُ عَلَى الْغُرَالِ      وَاجْتَمَعَ النَّمْلُ عَلَى الْأَسْكَالِ  
وَفَلَّتِ الْفَرُخَةُ ضُفُوفَ الثَّغْلِ      وَتَيْمٌ ابْنُ عِرْسٍ حُبُّ الْأَرْبِ  
فَذَهَبَتْ سَوَاقِبُ الْأَحْقَادِ      وَظَاهَرُ الْأَحْبَابِ فِي الْأَعَادِ  
حَتَّى إِذَا حَطُّوا بِسَفْحِ الْجُنُودِ      وَأَيَقَنُوا بِعَوْدَةِ الْوَجُودِ ...  
... عَادُوا إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ الشِّيمَةُ      وَرَجَعُوا لِلْحَالَةِ الْقَدِيمَةِ  
فَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ أَخْوَالُ الْبَشَرِ      إِنْ شِئِلَ الْمَحْذُورُ أَوْ عَمَّ الْخَطَرُ :  
يَبْنَا تَرَى الْعَالَمَ فِي جِهَادِ      إِذْ كُلُّهُمْ عَلَى الزَّمَانِ الْعَادِ

## القرَدُ في السَّفِينَةِ

لم يَتَّفِقْ بما جَرَى في المركب  
فإنه كان بأقصى السطح  
وصاحَ يَا لَطِيزِ وَالْأَسْمَاكِ  
فَبَعَثَ النَّبِيُّ لَهُ النُّسُورَا  
ثُمَّ أَتَى ثَانِيَةً يَصْبِحُ  
فَارْسَلَ النَّبِيُّ كُلَّ مَنْ حَضَرَ  
وَيْنَا السَّبْنَئِيَّةُ يَوْمًا يَلْعَبُ  
فَسَمِعُوهُ فِي الدُّجَى يَنْسُوحُ  
سَقَطَتْ مِنْ حَمَاقِي فِي الْمَاءِ  
فَلَمْ يَصْدُقْ أَحَدٌ صِيَاحَهُ  
قَدْ قَالَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَنْ سَبَقُ  
مَنْ كَانَ تَمَنُّوْا بِدَاءِ الْكَذِبِ

كَكَذِبِ الْقَرْدِ عَلَى نُوحٍ النَّبِيِّ  
فَاشْتَاقَ مِنْ خِنْتِهِ لِلْمَرْحِ  
لِوَجَةِ تَجِدُّ فِي هَلَاكِي  
فَوَجَدْتُهُ لَاهِيًا مَسْرُورَا  
قَدْ تُقِبْتُ مَرْكَبُنَا يَا نُوحُ  
فَلَمْ يَرَوْا كَمَا رَأَى الْقَرْدُ خَطَرَ  
جَادَتْ بِهِ عَلَى الْمِيَاهِ الْمَرْكَبُ  
يَقُولُ إِنِّي هَالِكٌ يَا نُوحُ  
وَصِرْتُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
وَقِيلَ حَقًّا هَذِهِ وَقَا حَهُ  
أَكْذَبُ مَا يُلْقَى الْكَذُوبُ إِنْ صَدَقَ  
لَا يَتْرُكُ اللَّهُ وَلَا يُعْغِي نَبِيَّ

## نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّمْلَةُ فِي السَّفِينَةِ

قد ودَّ نوحٌ أن يُبَاسِطَ قَوْمَهُ  
وأشار أن يَلِيَ السَّفِينَةَ قَائِدٌ  
فَقَدَّمَ اللَّيْثَ الرَّفِيعَ جَلَالَهُ  
وتَلَاهُمَا بَاقِيَ السَّبَاعِ وَكُلَّهُمْ  
حَتَّى إِذَا حَيُّوا الْمُؤَيَّدَ بِالْهُدَى  
سَبَقَتْهُمْ لِحَطَابِ نُوْحٍ نَمْلَةٌ  
قَالَتْ : نَبِيُّ اللَّهِ أَرْضَى فَارِسٌ  
سَادِيرٌ دَقَّتْهَا وَأَنْجَى أَهْلَهَا  
ضَحِكَ النَّبِيُّ وَقَالَ إِنَّ سَفِينَتِي  
كُلُّ الْفَضَائِلِ وَالْعِظَائِمِ عِنْدَهُ  
وَيُودُّ لَوْ سَاسَ الزَّمَانَ ، وَمَالَهُ  
فَدَعَا إِلَيْهِ مَعَاشِرَ الْحَيَوَانِ  
مِنْهُمْ يَكُونُ مِنَ النَّهْيِ بِمَكَانٍ  
وَتَعَرَّضَ الْفِيلُ الْفَخِيمُ الشَّانِ  
خَرَّوْا لِهَيْبَتِهِ إِلَى الْأَذْقَانِ  
وَدَعَوْا بِطَوْلِ الْعِزِّ وَالْإِمْكَانِ  
كَانَتْ هُنَاكَ بِجَانِبِ الْأَرْدَانِ  
وَأَنَا بَقِينَا فَارِسُ الْمِيدَانِ  
وَأَقْرَدُهَا فِي عَصْمَةٍ وَأَمَانِ  
لِمَى الْحَيَاةَ وَأَنْتِ كَالْإِنْسَانِ  
هُوَ أَوَّلُ وَالْغَيْرُ فِيهَا الثَّانِي  
بِأَقْلٍ أَشْغَالِ الزَّمَانِ يَدَانِ

## الدُّبُّ فِي السَّفِينَةِ

الدُّبُّ مَعْرُوفٌ بِسُوءِ الظَّنِّ  
لَمَّا اسْتَطَالَ الْمَكْثَ فِي السَّفِينَةِ  
وَقَالَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي أَنْتِظَارِي  
ثُمَّ رَأَى مَوْجًا عَلَى بُعْدٍ عَلا  
فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ النُّزُولِ  
قَدْ قَالَ مَنْ أَدَبُهُ اخْتِبَارُهُ :  
فَأَسْلَمَ النَّفْسَ إِلَى الْأَمْوَاجِ  
فَشَرِبَ التَّعِيسُ مِنْهَا فَانْتَفَخَ  
وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ غِغَضَ الْمَاءُ  
وَكَانَ فِي صَاحِبِنَا بَعْضُ الرَّمَقِ  
فَلَحَعَ الْمَرْكَبَ فَوْقَ الْجُودَى  
فَقَالَ يَا جَدِّي التَّعِيسِ  
مَا كَانَ ضَرَنِي لَوْ امْتَلَذْتُ  
فَأَسْمَعُ حَدِيثَهُ الْعَجِيبَ عَنِ  
مَلِّ دَوَامِ الْعِيشَةِ الظَّنِينَةِ  
وَالْمَاءِ لَا شَكَّ بِهِ قَرَارِي  
فَظَنَّ أَنَّ فِي الْفَضَاءِ جَبَلًا  
وَصَلَتْ أُولَى أَنْظَحَ بِالْوُصُولِ  
السَّعْيُ لِلْمَوْتِ وَلَا أَنْتِظَارُهُ !  
وَنَهَوَ مَعَ الرِّيحِ فِي هِيَاجِ  
ثُمَّ رَسَا عَلَى الْقَرَارِ وَرَسَخَ  
وَأَقْلَعَتْ بِأَمْرِهِ السَّمَاءُ  
إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَطِينًا فِي الْفَرْقِ  
وَالرَّكْبُ فِي خَيْرٍ وَفِي سُعُودِ  
أَسَاتَ ظَنِّي بِالنَّبِيِّ الرَّمِيسِ !  
وَمِثْلَنَا قَدْ فَعَلُوا فَعَلْتُ !

### الثعلب في السفينة :

أبو الحصين جال في السفينة	فَعَرَفَ السَّمِينَ وَالسَّمِينَةَ
يقول إن حاله استحالاً	وإن ما كان قديماً زالاً
لكون ما حل من المصائب	من غضب الله على الثعالب
ويغلظ الأيمان للديوك	لما عسى يبق من الشكوك
بانهم إن نزلوا في الأرض	يروون منه كل شيء يرضى
قيل : فلما تركوا السفينة	مشى مع السمين والسمنية
حتى إذا ما نصفوا الطريقاً	لم يبق منهم حوله رفيقاً <sup>(١)</sup>
وقال - إذ قالوا عديم الدين - :	لا عجب إن حنثت يميني
فإنما نحن بئى الدماء	نعمل في الشدة للرخاء
ومن تخاف أن يبيع دينه	تكفيك منه هبة السفينة

## الليث والذئب في السفينة

يقال إن الليث في ذى الشدة	رأى من الذئب صفا المودة
فقال يا مَنْ صانَ لي محلى	في حالى ولأبى وعزلى
إن عُدْتُ للأرضِ يا ذنِ الله	وعاد لي فيها قديم الجاه
أعطيك عجلين وألف شاة	ثم تكونُ واليَ الولاية ،
وصاحبَ اللواءِ في الذئابِ	وقاهرَ الرعاةِ والكلابِ
حتى إذا ما تمتِ الكرامةُ	ووطئَ الأرضَ على السلامه
سعى إليه الذئبُ بعدَ شهرٍ	وهو مُطاعُ النهي ماضى الأمرِ
فقال : يا مَنْ لا تُداسُ أرضُه	ومَنْ له طولُ الفلا وعرضُه
قد نلتَ ما نلتَ منَ التكريمِ	وذا أوانِ الموعدِ الكريمِ !
قال : تهرأتَ وساءَ زعمُكا	فمن تكونُ يا قى وما أسْمُكا ؟
أجابَه : إن كان ظنى صادقا	فإنتى واليَ الولاية سابقا !

## الثَّعْلَبُ وَالْأَرْنَبُ فِي السَّفِينَةِ

أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ يَوْمًا ثَعْلَبُ	قَالَ يَا مُوَلَايَ إِنِّي مُذْنِبُ
قَدْ سَوَّدَتْ صَحِيفَتِي الذُّنُوبُ	وَأَنْ وَجَدْتُ شَافِعًا أَتُوبُ
فَسَأَلَ إِلَهِي عَفْوَهُ الْجَلِيلَا	لِنَاصِيٍّ قَدْ جَاءَهُ ذَلِيلَا
وَلَاتَى وَإِنْ أَسَاتُ السَّيْرَا	عَمِلْتُ شَرًّا وَعَمِلْتُ خَيْرَا
قَدْ أَتَانِي ذَاتَ يَوْمٍ أَرْنَبُ	يَرْتَعُ تَحْتَ مَنْزِلِي وَيَلْعَبُ
وَلَمْ يَكُنْ مَرَاقِبُ هُنَاكَ	لَكِنِّي تَرَكْتُهُ مَعَ ذَلِكَ
إِذْ عَفْتُ فِي اقْتِرَاسِهِ الدَّنَاةُ	فَلَمْ يَصِلْهُ مِنْ يَدِي مَسَاءَةٌ
وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ ذَاكَ الْأَرْنَبُ	يَسْمَعُ مَا يُبْدِي هُنَاكَ الثَّعْلَبُ
قَالَ لَمَّا انْقَطَعَ الْحَدِيثُ :	قَدْ كَانَ ذَاكَ الزُّهْدُ يَا خَبِيثُ ..
... وَأَنْتَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ	مِنْ تُخْمَةِ الْقَتْلِ فِي الْفَلَاةِ ١

## الْأَرْنَبُ وَبِنْتُ عَرِسٍ فِي السَّفِينَةِ

قد حَمَلَتْ إِحْدَى نِسَاءِ الْأَرَانِبِ      وحلَّ يَوْمٌ وَضَعَهَا فِي الْمَرْكَبِ  
فَقَلَقَ الرُّكَّابُ مِنْ بَكَائِهَا ؛      وبينما الْفَتَاةُ فِي عَنَائِهَا ...  
... جَاءَتْ عَجُوزٌ مِنْ بَنَاتِ عَرِسٍ      تقولُ أَفْدِي جَارَتِي بِنَفْسِي  
أَنَا الَّتِي أَرْجِي لِهَذِي الْغَايَةِ      لَأَنِّي كُنْتُ قَدِيمًا « دَايَةٌ »  
فَقَالَتِ الْأَرْنَبُ : لَا يَا جَارَهُ      فَإِنَّ بَعْدَ الْأَلْفَةِ الزَّيَّارَهُ  
مَالِي وَثُوقَ بَنَاتِ عَرِسٍ      إِنِّي أُرِيدُ دَايَةً مِنْ جَنْسِي !

### الحمارُ في السفينة

سَقَطَ الْحِمَارُ مِنَ السَّفِينَةِ فِي الدُّجَى      فَبَكَى الرَّفَاقَ لِفَقْدِهِ وَتَرْتَمُوا  
حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ أَتَتْ بِهِ      نَحْوَ السَّفِينَةِ مَوْجَةٌ تَقْدُمُ  
قَالَتْ خُذْنَاهُ كَمَا أَتَانِي سَالِمًا      لَمْ أَتَبَلَّغْهُ لِأَنَّهُ لَا يُهْضَمُ !

## سَلِيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَمَامَةُ

كَانَ ابْنُ دَاوُدَ يُقَرِّبُ فِي مَجَالِسِهِ حَمَامَةً  
خَدَمَتْهُ عُثْمَرًا مِثْلَمَا قَدْ شَاءَ صَدَقًا وَاسْتِقَامَةً  
فَضَّتْ إِلَى عُثْمَانَ يَوْمًا تُبَلِّغُهُمْ سَلَامَهُ  
وَالْكَتَبُ تَحْتَ جَنَاحِهَا كَتَبَتْ لَهَا فِيهَا الْكِرَامَةَ  
فَأَرَادَتْ الْحَقِيقَاءَ تَعْرِيفُ مِنْ رِسَالِهِ مَرَامَهُ  
عَمَدَتِ لِأَوَّلِهَا وَكَانَ ابْنُ إِلَى خَلِيفَتِهِ بِرَامِهِ<sup>(١)</sup>  
فَرَأَتْهُ بِأَمْرٍ فِيهِ عَا مِلَّهُ بِتَاجٍ لِلْحَمَامَةِ  
وَيَقُولُ وَفَوْهَا الرُّعَا يَّةَ فِي الرُّحِيلِ وَفِي الْإِقَامَةِ  
وَيُشِيرُ فِي الثَّانِي بِأَنَّ تُعْطَى رِيَاضًا فِي تِهَامِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتِ لِيُثَالِهَا وَلَمْ تَسْتَحْيِ أَنْ فَضَّتْ خِتَامَهُ  
فَرَأَتْهُ بِأَمْرٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا عَلَى الطَّيْرِ الزَّعَامَةِ  
فَبَكَتْ لِذَلِكَ تَتَدَمَّى هَيْهَاتَ لَا تُجِدِي النَّدَامَةَ  
وَأَنْتِ نَسِيٌّ اللَّهُ وَهِيَ تَقُولُ يَا رَبَّ السَّلَامَةَ  
قَالَتْ فَقَدْتُ الْكَتَبَ يَا مُوَلَايَ فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ<sup>(٣)</sup>

---

(١) رَامَةٌ، وَتِهَامَةٌ، وَالْيَمَامَةُ : أَمْكَنَةٌ .

... لِتَسْرُعِي لِمَا أَنَا فِي الْبَازِ يَدْفَعُنِي أَمَامَهُ !  
فَأَجَابَ بَلْ جِئْتُ الَّذِي كَادَتْ تَقُومُ لَهُ الْقِيَامَةُ  
لَكِنْ كَفَاكَ عَقُوبَةً مَنْ خَانَ خَائَتَهُ الْكِرَامَةَ !

---

## الأسد والضفدع

انفع بما أعطيت من قدرة  
إذ كيف تسمو للعلا يا قتي  
عندي لهذا نبأ صادق  
قالوا استوى الليث على عرشه  
وقيل للسلطان هذي التي  
تُنقِئُ الدهر بلا علة  
فانظر إليك الأمر في ذنبها  
فهض الفيل وزيرُ العلا  
لا خير في الملك وفي عزه  
فكتب الليث أماناً لها  
واشفع لدى الذئب لدى المجمع  
إن أنت لم تنفع ولم تشفع  
يُعجبُ أهل الفضل فاسمع وع  
لجئ في المجلس بالضفدع  
بالأمس آذت عالي المسمع  
وتدعى في الماء ما تدعى  
ومرُّ نعلتها من الأربع  
وقال : يا ذا الشرف ارفع ،  
إن ضاق جاء الليث بالضفدع  
وزاد أن جاد بمستنقع !

## النملة الزاهدة

سعى القوي في عيشه عباده  
لأن بالسعى يقوم الكون  
فإن تشأ فهذه حكاية  
كانت بأرض نملة تنبأه  
واشهرت في النمل بالتكشف  
لكن يقوم الليل من يقات  
والنمل لا يسعى إليه الحب  
فخرجت إلى التماس القوت  
تقول هل من نملة تقيّة  
لقد عيّت بالطوى المبرح  
فصاحت الجارات بالعار  
مق رضينا مثل هذى الحال  
ونحن في عين الوجود أمه  
نحمل ما لا يصبر الجبال  
ألم يقل من قوله الصواب  
فامضى فإننا يا عجوز الشوم

وقايد يهديه للسعادة  
والله للساعين نعم العون  
تعد في هذا المقام غايه  
لم تسأل يوماً لذة البطالة  
واتصفت بالزهد والتصوف  
فالبطن لا تملؤه الصلاة  
وتملأ شق عليها الدأب  
وجعلت تطوف بالبيوت  
تتم بالقوت لذى الوليه  
ومنذ ليلتين لم أسبح  
لم تترك النملة للصرار  
مق مددنا الكف للسؤال ؟  
ذات اشتهار بعلو الهمة  
عن بعضه لو أنها نمال  
ما عندنا لسائل جواب  
نرى كالزهد أن تصوم

## الْيَمَامَةُ وَالصَّيَادُ

يَمَامَةٌ كَانَتْ بِأَعْلَى الشَّجَرَةِ      فَأَقْبَلَ الصَّيَادُ ذَاتَ يَوْمٍ  
فَلَمْ يَحِذْ لِلطَّيْرِ فِيهِ ظِلًّا      فَلَمْ يَحِذْ لِلطَّيْرِ فِيهِ ظِلًّا  
فَبَرَزَتْ مِنْ عُشِّهَا الْمَقَاءُ      فَقَوْلُ جَهْلًا بِالَّذِي سَيَحْدُثُ :  
تَقُولُ جَهْلًا بِالَّذِي سَيَحْدُثُ :      فَالْتَفَتَ الصَّيَادُ صَوْبَ الصَّوْتِ  
فَالْتَفَتَ الصَّيَادُ صَوْبَ الصَّوْتِ      فَسَقَطَتْ مِنْ عَرِشِهَا الْمَكِينِ  
فَسَقَطَتْ مِنْ عَرِشِهَا الْمَكِينِ      تَقُولُ قَوْلَ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ :  
تَقُولُ قَوْلَ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ :      «مَلَكَتْ نَفْسِي لَوْ مَلَكَتْ مُنْطَقِي!»  
«مَلَكَتْ نَفْسِي لَوْ مَلَكَتْ مُنْطَقِي!»

## الْكَلْبُ وَالْحَمَامَةُ

حِكَايَةُ الْكَلْبِ مَعَ الْحَمَامَةِ  
يُقَالُ كَانَ الْكَلْبُ ذَاتَ يَوْمٍ  
لَجَاءَ مِنْ وَرَاءِ الثَّعْبَانِ  
وَهُمْ أَنْ يَغْدِرَ بِالْأَمِينِ  
وَنَزَلَتْ تَوًّا تُغِيثُ الْكَلْبَا  
فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى السَّلَامَةِ  
إِذْ مَرَّ مَامَرٌ مِنَ الزَّمَانِ  
فَسَبَقَ الْكَلْبُ لَتَلِكِ الشَّجَرَةِ  
وَاتَّخَذَ النَّبْعَ لَهُ عَلَامَةً  
وَأَقْلَعَتْ فِي الْحَالِ لِلْخَلَاصِ  
هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ يَا أَهْلَ الْفِطَنِ

تَشَهُدُ لِلْجَنَسَيْنِ بِالْكَرَامَةِ  
بَيْنَ الرِّيَاضِ غَارِقًا فِي النَّوْمِ  
مُتَنَفِّخًا كَأَنَّهُ الشَّيْطَانُ  
فَرَّقَتْ الْوَرَقَاءُ لِلْبُسْكِينِ  
وَنَقَرَتْهُ نَقْرَةً فَهَبًا  
وَحَفِظَ الْجَيْلَ لِلْحَمَامَةِ  
ثُمَّ أَتَى الْمَالِكُ لِلْبُسْتَانِ  
لِيُنْذِرَ الطَّيْرَ كَمَا قَدْ أَنْذَرَهُ  
فَقَهِمَتْ حَدِيثُهُ الْحَمَامَةَ  
فَسَلِمَتْ مِنْ طَائِرِ الرُّصَاصِ  
النَّاسُ بِالنَّاسِ وَمَنْ يُعْنِ يُعْنِ !

## السَّكَبُ وَالْبَغَاءُ

كان لبعض الناس بغاء  
رفيعة القدر لدى مولاها  
وكان في المنزل كلبٌ عالٍ  
كذا القليل بالكثير ينقص  
لجاءها يوماً على غرار  
وقال يا مملكة الطيور  
بحسن نطقك الذي قد أصبى  
لأنتى قد حررت في التفكير  
فأخرجت من طيشها لسانها  
ثم مضى من فورهِ يصبح  
وما لها عندى من ثارٍ يعتد  
ما مل يوماً نطقها الإصغاء  
وكل من في بيته يهاها  
أرخصته وجود هذا الغالي  
والفضل بعضه لبعض مرخص  
وقلبه من بغضها في نار  
ويا حياة الأنس والسرور  
إلا أريتى اللسان العذبا  
لما سمعت أنه من سكر  
فعضه بنابه فشائها  
قطعته لأنه فصيح  
غير الذى سموه قديماً بالحسد !

## الحمار والجمل

كان لبعضهم حمارٌ وجمل	نالها يوماً من الرق ملل
فانتظرا بشارَ الظلّام	وانطلقا معاً إلى البیداء
يحتلبان طلعة الحرّية	وينشقان ريمها الزكية
فاتفقا أن يقضيا العمرَ بها	وارتضيا بمايها وعُشها
وبعدَ ليلةٍ من المسير	التفت الحمارُ إلى العير
وقال : كربتُ يا أخى عظيمُ	قف فشي ككهُ عقيمُ !
فقال سلّ فذاك أمّى وأبى	عسى يتألّ بي جليل المطلب
قال انطلق معى لإدراكِ المنى	أو انتظر صاحبك الحز هنا
لا بُدّ لى من عودةٍ للبلد	لأتى تركتُ فيه مقودى !
فقال سر والزّم أخاك الويدا	فإنما خلقت ككى تُقيدا !

## دُودَةُ الْقَزِّ وَالْذُّودَةُ الْوَضَاءِ

لِدُودَةِ الْقَزِّ عِنْدِي	وَدُودَةِ الْأَضْوَاءِ
حِكَايَةً تَشْبِيهَا	مَسَامِعُ الْأَذْكِيَاءِ
لَمَّا رَأَتْ تِلْكَ هَذِي	تُسِيرُ فِي الظُّلُمَاءِ
سَعَتْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ :	تَعِيشُ ذَاتُ الضِّيَاءِ !
أَنَا الْمُرْمَلُ نَفْعِي	أَنَا الشَّهِيرُ وَفَائِي
حَلَا لِي النَّفْعُ حَتَّى	رَضِيتُ فِيهِ فَنَائِي
وَقَدْ أَتَيْتُ لَأَحْظِيَ	بِوَجْهِكَ الْوَضَاءِ
فَهَلْ لِنُورِ الشَّرَى فِي	مَوَدَّتِي وَإِخَائِي ؟

\*\*\*

قَالَتْ : عَرَضَتْ عَلَيْنَا	وَجْهًا بَغِيرِ حِيَاءِ !
مَنْ أَنْتِ حَتَّى تُدَانِي	ذَاتَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ !
أَنَا الْبَدِيعُ جَمَالِي	أَنَا الرَّفِيعُ عَلَائِي
أَيْنَ الْكَوَاكِبُ مِنِّي	بَلْ أَيْنَ بَدْرُ السَّمَاءِ
فَامْضِي فَلَا وَدَّ عِنْدِي	إِذْ لَسْتُ مِنْ أَكْفَائِي !

\*\*\*

وَعِنْدَ ذَلِكَ مَرَّتْ      حَسَنَاءُ مَعَ حَسْبَاءِ

تَقُولُ : اللَّهُ ثَوْبِي      فِي حُسْنِهِ وَالْبَهَاءُ  
كَمْ عِنْدَنَا مِنْ أَيْدٍ      لِلدُّودَةِ الْغَرَاءِ !  
ثُمَّ اثَلَّتْ فَأَتَتْ ذِي      تَقُولُ لِلْحَقَّاءِ :  
هَلْ عِنْدَكَ الْآنَ شَكُّ      فِي رُتَبَتِي الْقَعَسَاءِ !  
وَقَدْ رَأَيْتَ صَنِيعِي      وَقَدْ سَمِعْتَ ثَنَائِي !  
إِنْ كَانَ فِيكَ ضِيَاءُ      إِنَّ الثَّأِءَ ضِيَائِي  
وَإِنَّهُ لَضِيَاءُ      مُؤَيَّدٌ بِالْبَقَاءِ !

## الْجَمَلُ وَالتَّعَلُّبُ

كان على بعض الدروبِ جملُ	حَمَلُهُ المالكُ ما لا يُحْمَلُ.
قال يا للنَّحسِ والشَّقاءِ !	إن طال هذا لم يَظُلْ بقائى
لم تحمِلِ الجبالُ مثلُ حملى	أظنُّ مولاى يُريدُ قتلى !
فجاءهُ التَّعَلُّبُ من أُمَامِهِ	وكان نالَ القصدَ من كلامِهِ
فقال مهلا يا أبا الأحمالِ	ويا طويلَ الباعِ فى الجِمالِ
فأنتَ خيرٌ من أخيكَ حالا	لأنتى أتعبُ منك بالآ
كان قُدامى ألف ديك	تسألنى عن دمها المسفوك
كانَ خلقى ألفَ ألفِ أرنبِ	إذا نهضتُ جاذبتنى ذنبى
ورُبُّ أُمِ جنتُ فى مُناخِها	لجعتُها بالفتكِ فى أفراخِها
يَعْنَى من مَرَقْدَى بُكاها	وأفتحُ العينِ على شكواها
وقد عرفتَ خافى الأحمالِ	فاصبرْ وقلْ لآمةِ الجِمالِ :
ليسَ بحملى ما يملُّ الظهرُ	ما الحِملُ إلا ما يُعانى الصَّدْرُ ؟

## الغزاة والأتان

غزاة مرّت على أتان  
وكان خلف الظبية ابنها الرشا  
فعلت بسيد الصغار  
فأسرع الحمار نحو أمه  
يصيح : يا أماه ماذا قد دها  
تقبل الفطيم في الأسان  
بودها لو حملته في الحشا  
فعل الأتان بأبنا الحمار  
وجاءها والضحك ملء فيه  
حتى الغزاة استخفت ابنها !

## الثعلب الذى انخدع

قد سمع الثعلبُ أهلَ القرى	يدعونُ مُحْتالاً يا ثعلبُ ا
فقال حقاً هذه غايَةُ	فى الفخرِ لا تُوتى ولا تُطلب
مَنْ فى النهى مثليَ حتى الورى	أصبحتُ فيهم مثلاً يُضرب
ما ضرَّ لو وافيتُهم زائراً	أريهمُ فوقَ الذى استغربوا
لعلهم يُحيون لى زينةَ	يَحْضُرُها الديكُ أو الأرنب
وقصدَ القومَ وحيامُ	وقام فيما بينهم يخطب
فأخذَ الزائرُ من أذنه	وأعطى الكلبَ به يلعب ا
فلا تثق يوماً بذى حيلةٍ	إذ ربّما ينخدعُ الثعلب ا

## ثُعَالَة وَالْحَمَارُ

أَتَى ثُعَالَةَ يَوْمًا	مِنَ الضَّوَا حَى حِمَارُ
وَقَالَ إِنْ كُنْتَ جَارِي	حَقًّا وَنَعَمَ الْجَارُ
قُلْ لِي فَإِنِّي كَتِيبٌ	مُفَكَّرٌ مُحْتَسِرُ
فِي مَوْكِبِ الْأَمْسِ لَمَّا	سَرْنَا وَسَارَ الْكِبَارُ ...
... طَرَحْتُ مَوْلَايَ أَرْضًا	فَهَلْ بِذَلِكَ عَارُ
وَهَلْ أَتَيْتُ عَظِيمًا	فَقَالَ : لَا يَا حِمَارُ !

## الْبَغْلُ وَالْجَوَادُ

بَغْلٌ أَقَى الْجَوَادَ ذَاتَ مَرَّةٍ	وَقَلْبُهُ يُتْلِي مَسْرَةً
فَقَالَ فَضْلِي قَدْ بَدَأَ يَاجِلِي	وَأَنَّ أَنْ تَعْرِفَ لِي مَحَلِّي
إِذْ كُنْتَ أَمْسَ مَا شِئَا يِجَانِي	تَعَجَّبُ مِنْ رَقْصِي تَحْتَ صَاحِبِي
أَخْتَالُ حَتَّى قَالَتِ الْعِبَادُ	لِمَنْ مِنَ الْمُلُوكِ ذَا الْجَوَادُ
فَضِيحَكَ الْحِصَانُ مِنْ مَقَالِهِ	وَقَالَ بِالْمَعْهُودِ مِنْ دَلَالِهِ :
لَمْ أَرْ رَقْصَ الْبَغْلِ تَحْتَ الْغَازِي	لَكِنْ سَمِعْتُ نَقْرَةَ الْمِهْمَازِ !

---

## الفأرة والقطة

سَمِعْتُ أَنَّ فَارَةً أَتَاهَا  
يَصِيحُ يَالِي مِنْ نُحُوسٍ بَخْتِي  
فَوَلَوْتُ وَعَضَّتِ الثُّرَابَا  
وَقَالَتْ الْيَوْمَ انْقَضَتْ لَذَاتِي  
مِنْ لِي بِهِرٍ مِثْلِ ذَاكَ الْهَرِّ  
وَكَانَ بِالْقُرْبِ الَّذِي تَرِيدُ  
فَجَاءَهَا يَقُولُ يَا بُشْرَاكِ  
فَقَزِعَتْ لِمَا رَأَتْهُ الْفَارَةُ  
وَأَشْرَفَتْ تَقُولُ لِلْسَّفِيهِ  
شَقِيقُهَا يَنْعَى لَهَا فَتَاهَا  
مَنْ سَلَطَ الْقِطَّ عَلَى ابْنِ أَخْتِي  
وَجَمَعَتْ لِلْمَأْتَمِ الْأُتْرَابَا  
لَا خَيْرَ لِي بِعَدَاكَ فِي الْحَيَاةِ  
يُرِيحُنِي مِنْ ذَا الْعَذَابِ الْمُرَّ  
يَسْمَعُ مَا تُبْدِي وَمَا تُعِيدُ  
إِنَّ الَّذِي دَعَوْتَ قَدْ لَبَّاهُ  
وَاعْتَصَمْتُ مِنْهُ بِبَيْتِ الْجَارِ  
إِنْ مِتُّ بَعْدَ ابْنِي فَمَنْ يَسْكِيهِ !

## الْغَزَالُ وَالْخُرُوفُ وَالتَّيْسُ وَالدُّبُّ:

تَنَازَعَ الْغَزَالُ وَالْخُرُوفُ	وَقَالَ كُلُّ إِنَاهُ الظَّرِيفُ
فَرَأَى التَّيْسَ فَظَنَّا أَنَّهُ	أَعْطَاهُ عَقْلًا مِّنْ أَطَالَ ذَقْنَهُ
فَكَلَّفَاهُ أَنْ يُفْتَشَ الْفَلَا	عَنْ حَكْمٍ لَهُ اعْتِبَارٌ فِي الْمَلَا
يَنْظُرُ فِي دَعَوَاهُمَا بِالذِّقَّةِ	عَسَاهُ يُعْطَى الْحَقُّ مُسْتَحَقَّهُ
فَسَارَ لِلْبَحْثِ بِلا تَوَانِي	مُفْتَخِرًا بِثِقَةِ الْإِخْوَانِ
يَقُولُ عِنْدِي نَظْرَةٌ كَبِيرَةٌ	تَرْفَعُ شَأْنَ التَّيْسِ فِي الْعَشِيرَةِ
وَذَاكَ أَنْ أَجْدَرَ الثَّنَاءِ	بِالصَّدْقِ مَا جَاءَ مِنَ الْأَعْدَاءِ
وَأَتَى إِذَا دَعَوْتُ الذُّبَابَ	لَا يَسْتَطِيعَانِ لَهُ تَكْذِيبًا
لِكُونِهِ لَا يَعْرِفُ الْغَزَالَ	وَلَيْسَ يُلْقَى لِلْخُرُوفِ بِالْأَلَا
ثُمَّ أَتَى الذُّبَابَ فَقَالَ طَلِبَتِي	أَنْتَ فِيسِرٌ مَعِيَ وَخُذْ بِلِحْيَتِي
وَقَادَهُ لِلْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ	فَقَامَ بَيْنَ الظُّبْيِ وَالْخُرُوفِ
وَقَالَ لَا أَحْكُمُ حَسَبَ الظَّاهِرِ	فَمَزَّقَ الظُّبْيَيْنِ بِالْأَظْفَارِ
وَقَالَ لِلتَّيْسِ انْطَلِقْ لِشَأْنِكَ	مَا قَتَلَ الْخَصْمَيْنِ غَيْرُ ذَقْنِكَ

## التَّغْلَبُ وَالْأَرَنْبُ وَالْدِيكُ

لَمَّا رَأَى الدِّيكَ يَسُبُّ التَّغْلِبَا	من أعجب الأخبار أن الأرنباً
يَغْلَبُ بِالْمَكَانِ لَا الْإِمْكَانِ	وهو على الجدار في أمانٍ
أَمْسَى مِنَ الضَّعْفِ يُطِيقُ السَّاحِرَا	داخلة الظن بأن الماكرا
عِدَادَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَغْفِلِ	لجاءه يلعن مثل الأول
عَصْفَ أَخِيهِ الذَّيْبِ بِالْخُرُوفِ	فعضف التغلب بالضعيف
تَسْلِيَةً عَنْ خَيْبَتِي فِي الدِّيكَ	وقال : لي في دمك المسفوك
وَقَالَ قَوْلَ عَارِفٍ فَصِيحِ	فالتفت الديك إلى الذبيح
فِي النَّاسِ مَنْ يُنْطِقُهُ مَكَانُهُ	ماكلنا ينفعه لسانه

## التَّعَلُّبُ وَأُمُّ الذُّنْبِ

كان ذنبٌ يتغذى	فجرت في الزُّور عظمه
الزَّمنه الصُّوم حتى	لجعت في الروح جسمه
فأى التَّعَلُّبُ يَكِي	ويعزّي فيه أمه
قال يا أمّ صديق	بي بما بك غمه
فاصبري صبراً جميلاً	إن صبر الأم رنحه
فأجابت : يا ابن أخى	كل ما قد قلت حكمة
ما بى الغالى ولكن	قولهم مات بعظمه
لئنه مثل أخيه	مات محسوداً بتخمه

ديوان الاطفال

[ مجموعة من الشعر السهل ، نظمها  
السكران الأملال أدبا وثقافة ] :

## الهرة والنظافة

هرّقي جدّ أليفةً      وفي البيت حليفةً  
هي مالم تتحرّك      دُميّة البيت الظريفه  
فإذا جاءت وراحت      زيد في البيت وصيفه !  
شغلها الفار : تُنقى الرّ      ف منه والسقيفة  
وتقومُ الظهرَ والعصرَ بأورادٍ شريفه !  
ومن الأثواب لم تمكّ سوى فروٍ قطيفه  
كلا استوسخّ أو آ      وى البراغيث المطيفه...  
... غسلته وكوّته      بأساليب لطيفه  
وحذت ما هو كالحما      م والماء وظيفه  
صيرت ريقها الصّا      بون والشارب ليفه

• • •

لا تمرّني على العين ولا بالأنف جيفه  
وتعوّد أن تلاقى      حسن الثوب نظيفه  
إنما الثوب على الإنسان      عنوان الصحيفه

## الجدة:

لى جَدَّةُ تَرَأْفُ بى أَحَى عَلَى مِنْ أبى  
وَكُلُّ شَيْءٍ سَرَّنى تَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبى  
إِنْ غَضِبَ الْإِهْلُ عَلَى كُلِّهِمْ لَمْ تَغْضَبْ  
مَشَى أبى يَوْمًا إِلَى مِشْبَةِ الْمُؤَدَّبِ  
غَضْبَانًا قَدْ هَدَّدَ بِالضَرْبِ وَإِنْ لَمْ يَضْرِبْ  
فَلَمْ أَجِدْ لى مِنْهُ غَيْرَ جَدَّتى مِنْ مَهْرَبِ  
فَجَعَلَتْنى خَلْفَهَا أَنْجُو بِهَا وَأَخْتِى  
وَهى تَقُولُ لِأبى بِلَهْجَةِ الْمُؤَدَّبِ :  
وَيْحُ لَهُ ! وَيحُ لَهُ ذَا الْوَلَدِ الْمُعَذَّبِ !  
أَلَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ إِذْ أَنْتِ صَبِي؟

## الوطن :

عصفورتان في الحجا	زحطتا على فتن
في خامل من الربا	ض ، لا تد ولا حسن
ينساها تتجيا	ن سحرا على العفن
مر على أيكها	ريح سري من اليمن
حيا وقال : درتا	ن في وعاء ممتن
لقد رأيت حول صد	ماء وفي ظل عدن <sup>(١)</sup>
نمائل كأنها	بقية من ذي وزن <sup>(٢)</sup>
الحب فيها سكر	والماء شهد ولبن
لم يرها الطير ولم	يسمع بها إلا افتن
هيا اركباني نأيتها	في ساعة من الزمن

• • •

قالت له إحداهما	والطير منهن الفطن :
ياريح أنت ابن السبي	ل ، ما عرفت ما السكن
هب جنة الخلد اليمن	لا شيء يعدل الوطن !

(١) صنعاء ، وعدن : من بلاد اليمن .

(٢) ذوزن : من القاب ، ملوك اليمن في التاريخ القديم .

## الرَّفْقُ بِالْحَيَوَانِ

الحيوانُ خَلَقُ	له عليك حَقُّ
سَخَّرَهُ اللهُ لَكَ	وَالْعِبَادِ قَبْلَكَ
حَمُولَةُ الْأَثْقَالِ	وَمُرْضِعُ الْأَطْفَالِ
وَمُظْمِئُ الْجَمَاعَةِ	وَخَادِمُ الزَّرَاعَةِ
مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُرَفَّقَا	بِهِ وَالْأُيُوفُ
إِنْ كَلَّ دَعَا يُسْتَرْخِ	وَدَاوَهُ إِذَا جُرِحَ
وَلَا يَجْمَعُ فِي دَارِكََا	أَوْ يَنْظِمُ فِي جَوَارِكََا
بِهَيْمَةٍ مَسْكِينُ	يَشْكُو فَلَا يُبِينُ
لِسَانُهُ مَقْطُوعُ	وَمَا لَهُ دُمُوعُ !

## الأم

لولا الشقى لقلتُ لم يَخْلُقْ سِوَاكَ الْوَلَدَا  
إِنْ شَتَّ كَانَ الْعَيْرُ أَوْ إِنْ شَتَّ كَانَ الْأَسَدَا  
وَإِنْ تُرِدْ غِيَا غَوَى أَوْ تَبْغِ رُشْدَا رُشْدَا  
وَالْبَيْتَ أَنْتِ الصَّوْتُ فِيهِ وَهُوَ لِلصَّوْتِ صَدَى  
كَالْبَيْغَا فِي قَقْصٍ : قِيلَ لَهُ فَقَلْدَا  
وَكَالْقَضِيبِ اللَّذَنِ : قَدْ طَاوَعَ فِي الشَّكْلِ الْيَدَا  
يَأْخُذُ مَا عَوْدَتِهِ وَالْمَرْءُ مَا تَعَوَّدَا

---

## وَلَدُ الْغُرَابِ

وُمَهَّدَ فِي الْوَكْرِ مِنْ      وَلَدِ الْغُرَابِ مُزَقُّ  
كَرُوبَيْبٍ مُتَقَلِّسٍ      مُتَأَزَّرٍ مُتَنَطِّقٍ<sup>(١)</sup>  
لَبَسَ الرَّمَادَ عَلَى سَوَا      دِ جَنَاحِهِ وَالْمَفْرِقِ  
كَالْفَنَمِ غَادَرَ فِي الرَّمَا      دِ بَقِيَّةً لَمْ تُحَرِّقْ  
ثُلُثَاهُ مِنْقَارٌ وَرَأَى      سِ وَالْأَظْفَارُ مَا بَقِيَ  
ضَخَمَ الدِّمَاغَ عَلَى الْخَلَوِ      مِنْ الْحِجَبِ وَالْمُنِطِقِ  
مِنْ أُمِّهِ لَقِيَ الصِّغَرَ      يَرُ مِنْ الْبَلِيَّةِ مَا لَقِيَ  
جَلَبَتْ عَلَيْهِ مَا تَذُو      دُ الْأَمْهَاتُ وَتَتَقَى  
فَتِنَتْ بِهِ فَتَوَهَّمَتْ      فِيهِ قُوًى لَمْ تَخْلُقْ  
قَالَتْ كَبُرْتَ قَيْبَ كَمَا      وَثَبَ الْكِبَارُ وَحُلِّقْ  
وَرَمَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ لَمْ      تَحْرِصْ وَلَمْ تَسْتَوْثِقْ  
فَهَوَى فَمَزَّقَ فِي فِنَا      الدَّارِ شَرَّ مُمَزَّقِ  
وَسَمِعَتْ قَاقَاتٍ تُرَدُّ      دُ فِي الْفَضَاءِ وَتَرْتَقَى<sup>(٢)</sup>

(١) روبيب : راهب صغير ، والمتقلس ، والمتأزر ، والمتنطق : الذي يلبس  
القللوسة ، والأزار ، والنطاق ، كالرهبان .

(٢) القاقات : نقيق الغربان .

ورأيتُ غريباً تَهَرَّ قُ في السماء وتلتق  
وعرفتُ رنة أمٍّ في الصارِخاتِ النُّعَى  
فاشرتُ فالتفتتُ فقد ت لها مقالة مُشْفِق:  
أطلقته ولو امتَحَد تِ جناحه لم تُطابق  
وتكما تَرَفَّق والدًا كِ عليك لم تَرَفَّقِ ا

## النُّيلُ

النُّيلُ الْعَذْبُ هُوَ الْكَوْثَرُ وَالْجَنَّةُ شَاطِئُهُ الْأَخْضَرُ  
رِيَّانُ الصَّفْحَةِ وَالْمَنْظَرُ مَا أَبْهَى الْخُلْدَ وَمَا أَنْضَرَ

\*\*\*

الْبَحْرُ الْقَيَّاضُ الْقُدْسُ السَّاقِ النَّاسِ وَمَا غَرَسُوا  
وَهُوَ الْمِنْوَالُ لَمَّا لَبَسُوا وَالْمَنْعِمُ بِالْقَطْرِ الْأَنْوَرُ

\*\*\*

جَعَلَ الْإِحْسَانَ لَهُ شَرْعًا لَمْ يُخَلِّ الْوَادِيَّ مِنْ مَرْعَى  
فَتَرَى زَرْعًا يَتَلَوُّ زَرْعًا وَهَذَا يُجْنَى وَهَذَا يُنْذَرُ

\*\*\*

جَارٍ وَيُرَى لَيْسَ بِجَارٍ لِأَنَاقَةٍ فِيهِ وَوَقَارٍ  
يَنْهَبُ كَكَيْلٍ مُنْهَارٍ وَيَضِجُ فَتَحْسَبُهُ يَرْ

\*\*\*

حَبَشِيُّ اللَّوْنِ كَجِيرَةٍ مِنْ مَتَبَعِهِ وَبُحَيْرَةٍ  
صَبَغَ الشُّطَيْنِ بِسُمْرَتِهِ لَوْنًا كَالْمَسْكِ وَكَالْغَبَرِ

## المدرسة

أنا المدرسةُ آجَعَلَنِي	كأَمٍ ، لَا تَمِيلُ عَنِّي
وَلَا تَفْزَعُ كَمَاخُودٍ	مِنَ الْبَيْتِ إِلَى السَّجْنِ
كَأَنِّي وَجْهُهُ صَيَّادٍ	وَأَنْتَ الطَّيْرُ فِي الْغَصَنِ
وَلَا بُدُّ لَكَ الْيَوْمَ	- وَلَا فَقْدًا - مِنِّي
أَوْ اسْتَغْنِ عَنِ الْعَقْلِ	إِذْنُ عَنِّي تَسْتَغْنِي
أَنَا الْمَصْبَاحُ لِلْفِكْرِ	أَنَا الْمِفْتَاحُ لِلذَّهْنِ
أَنَا الْبَابُ إِلَى الْمَجْدِ	تَعَالَ أَدْخُلْ عَلَى الْيُمْنِ
غَدًا تَرْتَعُ فِي حَوْشِي	وَلَا تَشْبَعُ مِنْ صَفْحِي
وَأَقَالُكَ يَا خَوَائِبَ	يُدَانُونَكَ فِي السَّنِّ
تُنَادِيهِمْ يَا فِكْرِي	وَيَا شَوْقِي يَا حُسْنِي !
وَأَنَا أَحْبُّوكَ	وَمَا أَنْتَ لَهُمْ بِأَبْنٍ !

## نَشِيدُ مِصْرَ

بَنَى مِصْرَ مَكَانُكُمْ تَهَيَّا فَهَيَّا مَهْدُوا لِلْمَلِكِ هَيَّا  
خُذُوا شَمْسَ النَّهَارِ لَهُ حُلِيَّا أَلَمْ تَكُ تَاجَ أَوْلِكُمْ مَلِيَّا

\*\*\*

عَلَى الْأَخْلَاقِ خُطُّوا الْمَلِكَ وَابْنُوا فَلَيْسَ وَرَاءَهَا لِلْعِزِّ رُكْنُ  
أَلَيْسَ لَكُمْ بِوَادِي النَّيْلِ عَدْنُ وَكَوْثَرُهَا الَّذِي يَجْرَى شَبِيَّا

\*\*\*

لَنَا وَطَنٌ بِأَنْفُسِنَا نَقِيهِ وَبِالدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ نَفْتَدِيهِ  
إِذَا مَا سِيلَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِ بَدَلْنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَعِطْ شَيْئًا

\*\*\*

لَنَا الْهَرَمُ الَّذِي صَحِبَ الزَّمَانَا وَمَنْ حَدَّثَانِهِ أَخَذَ الْأَمَانَا  
وَنَحْنُ بَنُو السَّنَا الْعَالِي ، نَمَانَا أَوَانِلُ عَلَّمُوا الْأَمَمَ الرُّقِيَا

\*\*\*

تَطَاوَلَ عَهْدُهُمْ عِزًّا وَفَخْرًا فَلَمَّا آلَ لِلتَّارِيخِ ذُخْرَا ...  
... نَشَانَا نَشَاةً فِي الْمَجْدِ أُخْرَى جَعَلْنَا الْحَقَّ مَظْهَرَهَا الْعَلِيَا

\*\*\*

جعلنا مِصْرَ مِلَّةَ ذِي الْجَلَالِ وَأَلْقْنَا الصَّلِيبَ عَلَى الْهِلَالِ  
وَأَقْبَلْنَا كَصَفٍّ مِنْ عَوَالٍ يُشَدُّ السَّهْرِيُّ السَّهْرِيَّاتِ

\*\*\*

نُزُومُ لِمِصْرَ عِزًّا لَا يُرَامُ يَرْفُ عَلَى جَوَانِبِهِ السَّلَامُ  
وَيَنَعَمُ فِيهِ جِيرَانُ كِرَامُ فَلَنْ تَجِدَ التَّزِيلَ بِنَا شَقِيًّا

\*\*\*

نَقُومُ عَلَى الْبِنَايَةِ مُحْسِنِينَ وَنَعْتَدُ بِالتَّمَامِ إِلَى بَنِينَا  
إِلَيْكَ نَمُوتُ مِصْرُ كَمَا حِينَا وَيَبْقَى وَجْهُكَ الْمَفْدِيُّ حَيًّا

## نَشِيدُ الْكَشَافَةِ

نحنُ الكشافةُ في الوادي      جبريلُ الروح لنا جادى  
ياربِّ يعسى والهادى      وبموسى خذ بيدِ الوطنِ

\*\*\*

كشافةُ مصرَ وصيتها      ومناةُ الدارِ ومُنيتها  
وجمالُ الأرضِ وحليتها      وطلائعُ أفراحِ المدنِ

\*\*\*

نبتدِرُ الخبرَ ونستيق      ما يرضى الخالقُ والخلقُ  
بالفسِ وخالقِها ثق      وتزيدُ وثوقاً فى المِحنِ

\*\*\*

فى السَّهلِ نرفِ رياحيناً      ونجوبُ الصَّخرِ شياطيناً  
نبنى الأبدانَ وتبيننا      والهمةُ فى الجسمِ العرنِ

\*\*\*

ونخلِ الخلقَ وما اعتقدوا      ولوجهِ الخالقِ نجتهدُ  
نأسوا الجرْحى أنى وجدوا      ونداوى من جرحِ الزَّمنِ

\*\*\*

فِي الصَّدَقِ نَشَانَا وَالسَّكْرَمِ      وَالْعَفَةِ عَنْ مَسِّ الْحَرَمِ  
وَرِعَايَةِ طِفْلِ أَوْ هَرِمِ      وَالنُّوْدِ عَنِ الْغَيْدِ الْحُصْنِ

\*\*\*

وَنُؤَافِي الصَّارِخِ فِي اللَّجَجِ      وَالنَّارِ السَّاطِعَةِ الْوَهَجِ  
لَا نَسْأَلُهُ ثَمَنَ الْمُهْجِ      وَكُنَى بِالْوَاجِبِ مِنْ ثَمَنِ

\*\*\*

يَا رَبِّ فَكْثَرْنَا عَدَدَا      وَابْذُلْ لِأُبُورَتِنَا الْعَدَا  
هَقِّ لَمْ وَلَنَا رَشَدَا      يَا رَبِّ وَخُذْ بِيَدِ الْوَطَنِ

من شعر الصبا

« وقال في صباه يحيى الخديوي توفيق بميدان المطر ويشير  
إلى صلاه أنقذنا إليه وهو في الدراسة بأوروبا » :

قَصَرَ الْأَعِزَّةَ مَا أَعَزَّ حِمَاكَ      وَأَجَلَّ فِي الْعَلِيَاءِ بَذَرَ سَمَاكَ  
تَسَاءَلُ الْعَرَبُ الْمُقَدَّسُ بَيْتَهَا      أَعِيدَ بَابِي رُكْنِهِ فَبَنَاكَ  
وَتَقُولُ إِذْ تَأْتِيكَ تَلْتَمِسُ الْهُدَى      سِيَانُ هَذَا فِي الْجَلَالِ وَذَاكَ  
يَا مُلْتَقَى الْقَمَرَيْنِ مَا أَبْهَاكَ اِبْل      يَا تَجَمَّعَ الْبَحْرَيْنِ مَا أَصْفَاكَ ا  
إِنَّ الْأَمَانَةَ وَالْجَلَالَ وَالْعُلَا      فِي هَالِكٍ دَارَتْ عَلَى مَغْنَاكَ  
مَا الْعِزُّ إِلَّا فِي ثَرَى الْقَدَمِ الَّتِي      حَسَدَتْ عَلَيْهَا النِّيرَاتُ ثَرَاكَ  
يَا سَادِسَ الْأَمْرَاءِ مِنْ آبَائِهِ      مَا لِلْإِمَارَةِ مَنْ يُعَدُّ سِوَاكَ  
الْثَّرَكُ تَقْرَأُ بِاسْمِ جَدِّكَ فِي الْوَعَى      وَالْعُرْبُ تَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ أَبَاكَ (١)  
نَسَبٌ لَوْ انْتَمَتِ النُّجُومُ لِعَقْدِهِ      لَتَرَفَعَتْ أَنْ تَسْكُنَ الْأَفْلَاكَ  
شَرَفًا عَزِيزَ الْعَصْرِ فُتُّ مُلُوكُهُ      فَضْلًا وَفَاتَ بَيْنَهُمْ نَجْلَاكَ  
لَكَ جَنَّةُ الدُّنْيَا وَكَوْثَرُهَا الَّذِي      يَجْرَى بِهِ فِي الْمَلِكِ شَرْطُ غِنَاكَ  
وَلَكَ الْمَدَائِنُ وَالشُّغُورُ مَنِيَعَةٌ      فِي تَجَمُّعِ السَّحَرَيْنِ تَحْتَ لِوَاكَ  
مُلْكُ رَعِيَّتِ اللَّهِ فِيهِ مَوْيِدَا      بِاسْمِ النَّبِيِّ مُوَفَّقَا مَسَاكَ  
فَأَقَمْتَ أَمْرًا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا      مَوْنَ السَّبِيلِ عَلَى رَشِيدِ نَهَاكَ

إن يعرضوه على الجبال تهن له      وهي الجبال، فبأشد قواكا  
بسياسة تقف العقول كيلة      لا تستطيع لكنها إدراكا  
وبحكمة في الحكم توفيقية      لك يقتنى فيها الرجال خطاكا

• • •

مولاي، عيد الفطر أصبح سعوده      في مصر أسفر عن سنا بشراكا  
فاستقبل الآمال فيه بشائرا      وأشارا تجلى على عياكا  
وتلق أعياد الزمان منيرة      فهاؤه ما كان فيه هناكا  
أيامك الفر السعيدة كلها      عيد، فعيد العالمين بقاكا  
فليبق بيتك وليد دم ديوانه      وليحى جندك ولتعش شوراكا  
وليهنني بك كل يوم أنى      في ألف عيد من سعود رضاكا  
ياها الملك الأريب إليكها      عذراء هامت في صفات علاكا  
فطوت إليك البحر أبيض نسبة      لنظيره المورد من يماكا  
قدمت على عيد لبابك بعدما      قدمت على جديدة نعمাকা  
أو كلما جادت نذاك رويتي      سبقت ثنائ بالارتجال يداكا  
أنت الغنى عن الثناء فإن ترد      ما يطرب الملك الأديب فهاكا

## قَصْرُ الْمُنْتَزَه:

« وقال وصف قصر المنتزه العاصر بالإسكندرية بعد رؤية  
مماله الدائمة بدعوة من الجناب العالي سنة ١٨٩٥ »

مُنْتَزَهُ الْعَبَّاسِ لِلْمُجْتَلَى	آمَنْتُ بِاللَّهِ وَجَنَاتِهِ ،
الْعَيْشُ فِيهِ لَيْسَ فِي غَيْرِهِ	يَا طَالِبَ الْعَيْشِ وَلِذَاتِهِ
قُصُورٌ عَزِيْزَةٌ بِاذْخَاتِ الذُّرَى	يُودُّهَا كُفْرَى مَشِيدَاتِهِ
مِنْ كُلِّ رَاسِي الْأَصْلِ تَحْتَ الثَّرَى	مُحَيَّرُ النِّجْمِ بِذُرُواتِهِ
دَارَتْ عَلَى الْبَحْرِ سَلَابِيْمُهُ	فَبِتْنِ أَطَوَاقِ اللَّبَّائِيهِ
مُنْتَظِمَاتٌ مَا تَجَمَّاتُ بِهِ	مُنْمَقَاتٌ مِثْلَ لُجَّاتِهِ
مِنْ الرِّخَامِ النَّدْرِ لَكِنَّا	تُنَازِعُ الْجَوْهَرَ قِيَامَتِهِ
مِنْ عَمَلِ الْإِنْسِ سِوَى أَتَمَّا	تُنْسِي سَلِيْمَانَ وَجَنَاتِهِ
وَالرِّيحُ فِي أَبْوَابِهِ وَالْجُؤَا	رَى مَا تَلَاتُ دُونَ سَاحَاتِهِ
وَعَاثُهُ مَنْ سَارَ فِي ظِلِّهَا	يَأْتِي عَلَى الْبُسْفُورِ غَابَاتِهِ
بِالطُّوْلِ وَالْعَرْضِ تُبَاهِي فَنَّا	وَأَفِي وَهَذَا عِنْدَ غَايَاتِهِ
وَالرَّمْلُ حَالٍ بِالضُّحَى مُذْهَبٌ	يُصَدِّئُ الظِّلَّ سَيِّكَاتِهِ
وَتُرْعَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ حُلُوةٌ	أَنْسَتُ « لَمَرَّتَيْنِ » بِحَيْرَاتِهِ (١)

(١) لامرئين : شاعر فرنسا العظيم ، وقصيدته عن « البحيرة » ، دائمة ، وقد  
ترجمت إلى العربية مرات .

أولم تكن ثم حياة الثرى	لم تبق في الوصف لحياته
وفي فم البحر لمن جاءه	لسان أرض فاق فرضاته
تنحشد الطير بأكفانه	ويجمع الوحش جماعته
من معز وحشية إن جرت	أرت من الجري نهاياته
أو وثبت فالنجم من تحتها	والسور في أسر أسيراته
وأرنب كالنمل إن أحصيت	تنبت في الرمل وأياته
يعلو بها الصيد ويعلو إذا	ما قنصر ألقى جباله
ومن ظباء في كناساتها	تهيج للعاشق لوعاته
والخيل في الحى عراقية	تحمي وتحمى في يوتاته
غر كأيام عزيز الورى	مجلات مثل أوقاته

« وقال يميني الخديوي توفيق بقدوم نجليه من سياحتهما بأوروبا » .

ما بات يُثني على عليك إنسان  
وما تهلت إذ وافاك ذو أمل  
له ساحتك المسعود قاصدها  
لئن تباهى بك الدين الحنيف لكم  
تراقب الله في ملك تدبره  
أنهى لك الله أنجالا يهينهم  
أعزة أينما حلت ركائبهم  
لم تنهيم عن طلاب العلم في صغره  
تأبى السعادة إلا أن تسيرهم  
نجلان قد بلغا في المجد ما بلغا  
يكفيهما في سبيل الفخر أن شهدت  
هما تعرف العلياء قدرهما  
ما الفرقدان إذا يوماً هما طلعا

إلا وأنت لعين الدهر إنسان  
إلا وأدهشه حسن وإحسان  
فإنما ظلمها آمن وإيمان  
تقومت بك للإسلام أركان  
فانت في العدل والتقوى سليمان  
لرفعة الملك إقبال وعرفان  
لهم مكان كما شاءوا وإمكان  
في عز ملكك - أوطار وأوطان  
لأنهم لملوك الأرض ضيفان  
معتظم لهما بين الورى شان  
بفضل سبقهما روس وألمان  
كلاهما كاف بالمجد يقظان  
في موكب بهما يزهو ويزدان ؟

• • •

يا كافي الناس بعد الله أمرهم      النصر إلا على أيديك خذلان !

ويا منيل المعالي والندى كرماً	الربح من غير هذا الباب خسران
مولاي اهل لفتى بالباب معذرة	فعقله في جلال الملك حيران
سعى على قدم الإخلاص ملتمساً	رضاك فهو على الإقبال عنوان
أرى جنابك روضاً للندى نضراً	لأن غصن رجائي فيه ريان
لا زال ملكك بالأنجال مبهجاً	ما بات يثني على عليك إنسان

---

« وقال مهتماً للخبوي عباس بولادة إحدى الكريمات »

أعطى البرية إذا أعطاك باريها	فهل يُهنيك شعري أم يُهنيها
أنت البرية فاهناً وهي أنت فمن	دعاك يوماً ليتها فهو داعيها
عيد السماء وعيد الأرض بينهما	عيد الخلائق قاصيها ودانيها
فبارك الله فيها يوم مولدها	ويوم يرجو بها الآمال راجيها
ويوم تشرق حول العرش صبيتها	كهالة زانت الدنيا دراريها
إن العناية لما جاملت وعدت	ألا تكف وأن تترى أياديها <sup>(١)</sup>
بكل عال من الأنجال تحسبه	من الفراق لو هشت لرائيها
يقوم بالعهد عن أوفى الجدود به	عن والد أبلغ الذمات عاليها
ويأخذ المجد عن مصر وصاحبها	عن السراة الأعلى من مواليها
الناهضين على كرسي سؤدها	والقابضين على تاجي معاليها
والساهرين على النيل الحفي بها	وكأسها وحميها وساقها

• • •

مولاي للنفس أن تبدي بشايرها	بما رزقت وأن تهدي تهايرها
الشمس قدراً بل الجوزاء منزلة	بل الثريا بل الدنيا وما فيها
أم البنين إذا الأوطان أعوزها	مدبر حازم أو قل حاميهها
من الإناث سوى أن الزمان لها	عبد وأن الملا خدام ناديهها

(١) أنرى : متوازية متتابعة ، وقد استعملها الشاعر هنا بمعنى كتواتر ....

وأنها سرُّ عباسٍ وبضعتهُ      فهي الفضيلةُ مالى لا أسميها  
أغرُّ يستقبلُ العصرُ السلامَ به      وتشرقُ الأرضُ ماشاءت لياليها  
على الأريكةِ بين الجالسين ، له      من المفاخرِ عاليها وغاليها  
عباسُ عِشِّ لنفوسٍ أنتِ طمبَتْها      وأنتِ كلُّ مرادٍ من تناجيها  
تُبدي الرجاءَ وتدعوهُ ليصدقها      واللهُ أصدق وعداً وهوَ كافيها

## يَنِي وَيِّنْ أَبِي الْعَلَاءِ

يَنِي وَيِّنْ أَبِي الْعَلَاءِ قَضِيَّةٌ  
فِي الْبِرِّ اسْتَرْعَى لَهَا الْحُكَّاءُ:  
هُوَ قَدْ رَأَى نَعْمَى أَبِيهِ جِنَايَةً (١)  
وَأَرَى الْجِنَايَةَ مِنْ أَبِي نَعْمَاءِ

---

(١) يشير إلى قول أبي العلاء المعري:

هَذَا جَنَاءُ أَبِي عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتَ عَلَيَّ أَحَدًا

وَأَبُو الْعَلَاءِ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَلَمْ يَنْجُبْ .

## دَوَاءُ الْمُتَسِّمِ

دَاوِ الْمُتَسِّمِ دَاوِهِ      مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِدَ الدَّوَا  
إِنَّ النَّوَاصِحَ كُلَّهُمْ      قَالُوا بِتَبْدِيلِ «الهَـوَا»<sup>(١)</sup>

\* \* \*

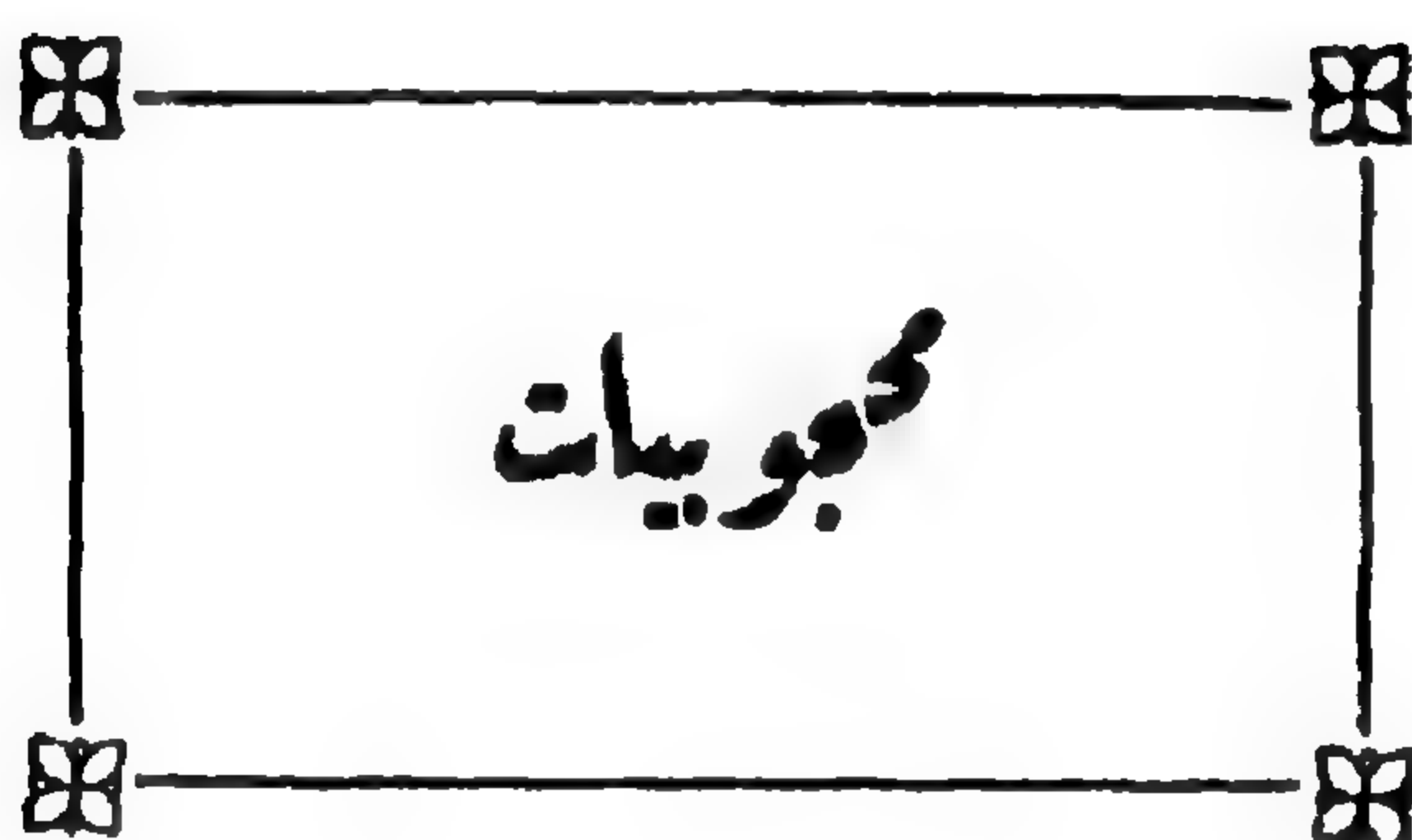
فَتَحْتُمُو بَاباً عَلَى صَبَبِكُمْ      لِلصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَطُولِ النَّوَى  
فَلَا تَلُومُوهُ إِذَا مَا سَلَا      قَدْ فُتِحَ الْبَابُ وَمَرَّ «الهَـوَا»<sup>(٢)</sup>

---

(١) يستعمل الشاعر كلمة «الهوى» على طريقة الإيهام عند البديعيين ، فيقصد معنى ويوم معنى غيره والهوا د مقصور الهوا ، غير الهوى بمعنى العشق والمحبة .

## وَكَتَبَ عَلَى صُورَةٍ مُهْدَاةٍ لِصَدِيقٍ

سَعَتَ لَكَ صُورَتِي وَأَتَاكَ شَخْصِي      وَسَارَ الظِّلُّ نَحْوَكَ وَالْجِهَاتُ  
لَأَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكَ وَهِيَ أَصْلُ      وَحَيْثُ الْأَصْلُ تَسْعَى الْمُلْحَقَاتُ  
وَهَبَهَا صُورَةً مِنْ غَيْرِ رُوحٍ      أَلَيْسَ مِنَ الْقَبُولِ لَهَا حَيَاةُ ۝



« كان بين الشاعر والدكتور محبوب ثابت صلة متينة  
من الود ، وكان بينهما مسامرات ومداعبات أوحى  
إلى الشاعر ببعض ما نشره بعد من شعر الفكاهة ،

## بَيْنَ مَكْسُونِي وَالْأَوْتُومِيلِ

« كان الدكتور محبوب ثابت حسان يرتاد به ما شاء من أحياء القاهرة  
في أيام الثورة ، وكان أصدقاؤه يسمون حصانه « مكسويني » ، وهو اسم  
يطلق إرلندي مشهور انتشر جوعا ، يكون بذلك من عزال الحصان وجوعه  
وعدم العناية به .

« وقد استبدل به الدكتور محبوب سيارة ، فنظم الشاعر هذه  
القصيدة يداعب الدكتور ويهزى حصانه . وقد امرت هذه القصيدة  
في سنة ١٩٢٤ » .

لَكُمْ فِي الْخَطِّ سَيَّارَةٌ      حَدِيثُ الْجَارِ وَالْجَارَةِ  
(أَوْفِرْ لَانْدُ) يُنَيِّكَ      بِهَا الْقَنْصُلُ (طَمَّارَه) <sup>(١)</sup>  
كسيَّارَةٍ (شارلوت)      عَلَى السَّوَّاقِ جَبَّارَةٌ <sup>(٢)</sup>  
إِذَا حَرَّكَهَا مَالَتْ      عَلَى الْجَنْبَيْنِ مُنْهَارَةٌ  
وَقَدْ تَحَرُّنَ أَحْيَانًا      وَتَمْشِي وَحِيدًا تَارَةً

(١) الشيخ طهارة : كان إماما بالمفوضية المصرية في واشنطن .

(٢) يعني شارلي شابلي الممثل الهزلي المشهور .

ولا تُشبعها عَيْنٌ      مِنْ (البِزِينِ) فَوَارَةٌ  
ولا تُروى من الزَّيْتِ      وإن عَامَتْ به الغارَه  
تري الشارعَ في دُغْرِ      إذا لاحت من الحارَه  
وصِياناً يَضِجُونَ      كما يَلْقَوْنَ طَيَّارَه  
وفي مَقْدَمِهَا بوقٌ      وفي المؤخِرِ زُمَارَه  
فقد تَمْشَى متى شاءتْ      وقد تَرْجِعُ مُخْتَارَه  
قضى الله على السَّوَا      ق أن يجعلها دارَه  
يُقَضَّى يومَهُ فيها      ويلقى الليلَ ما زارَه

• • •

أدنيا الخيلِ (يا مَكِّي)      كدُنيا الناسِ غدارَه !  
لقد بَدَّلَكَ الدهرُ      من الإقبالِ إدبارَه  
فصبراً يا قَيَّ الخيلِ      فنفسُ الحرِّ صَبَّارَه  
أحقُّ أنْ (نَحْجوباً)      سَلَا عَنْكَ بِفَخَّارَه  
وباعَ الأَبْلَقَ الحُرَّ      (بأوفراً لاند) نَعَّارَه ؟  
ولم يَعْرِفْ له الفضلَ      ولا قَدَرَ آثارَه  
قد آخَرَك الشَّلَحَ      وما كُنْتَ لَتَخْتَارَه  
فَسَلِه ما هو الشَّلَحُ      عسى يُنَبِّيكَ أَخْبَارَه  
كَأَن لَمْ تَحْمِلِ الرَّأ      يَةَ يَوْمِ الرُّوعِ وَالشَّارَه<sup>(١)</sup>  
ولم تَرْكَبْ إلى الهَوْلِ      ولم تَحْمِلْ على الغارَه

(١) يشير إلى ملازمته إياه في إبان الثورة المصرية سنة ١٩١٩ .

ولم تطف على جرحى من الصبية نظاره  
 فضروب برشاش ومقلوب بفناره  
 ولا والله ما كلفت (محجوباً) ولا باره  
 فلا البرسيم تدرية ولا تعرف نواره  
 وقد تروى على (صلت) " إذا نادمت سواره  
 وقد تسكر من خوذ على الإفريز منقاره  
 وقد تشبع يا ابن الليل من رنة قناره !

• • •

عسى الله الذى ساق إلى (يوسف) سواره  
 فكانت خلفهم دنيا له فى الأرض كباره  
 يهتئ لك هواراً كريماً وابن هواره " (١)  
 فإن الحظ جوال وإن الأرض دواره !

---

(١) مشرب عام فى القاهرة كان يرتاده الصفة من سكان القاهرة ونزلاتها .  
 (٢) هواره : قبيله عربية يشتهر بنوها بالكرم . ومنها بطن لستوطن صعيد مصر .

## مَكْسُوِينِي...

« وهذه مداعبة أخرى إليك في مكسويني حسان  
الدكتور محبوب أيام الثورة المصرية حين  
كان الدكتور يرتاد بار اللوا وجريدة الأهرام »

وتفدى الآساءة النطسُ من أنتَ خادمُ	تفديك يا مكسُ الجيادِ الصلادِمُ
وتحتَ ابنِ سينا أنتَ حينَ تسالمُ ا	كأنك إن حاربتَ ، فوقكَ عنترُ
إذا جاء يوم فيه تُجزى البهائمُ ا	سُجزى التماثيلَ التي ليسَ مِنها
وإنك دينارٌ وهنُ الدرامِ	فإنك شمسٌ والجيادُ ككواكبُ
وآخرُ في ( بار اللوا ) لك قائمُ	... مثالُ يساحِ البرلمانِ منصَّبُ
« مزاميرُ » داود عليه نواغمُ <sup>(١)</sup>	ولا تظفرُ ( الأهرامُ ) إلا بثالِثِ
وما أنتَ مُسوَّدٌ ولا أنتَ قائمُ	وكم تدعى السودانَ يا مكسُ هازلَا
ولكن مشيبٌ عجَّلتهُ العظامُ ا	وما بكَ مما تبصرُ العينُ شُبهَا
وشابتَ نواصيها وشاب القوائمُ	كأنك خيلُ التركِ شابتَ مُتونها
وقائعُها مشهورةٌ والملاحِمُ ا	فياربَّ أيامٍ شهدتَ عصيةَ

---

(١) نحسبه يعني المأسوف عليه داود بركات رئيس الأهرام لذلك العهد .

## ذخيرة

« وهذه مداعبة أخرى - لم تكمل - فظلمها في أيام الثورة،  
وهو يشير فيها إلى التي جنيته كان الدكتور محبوب قد  
احتكرها وحرس عليها في بنك حسن باشا سعيد ... »

قل لابن سينا : لا طيبَ اليومَ إلا الدرهمُ  
هو قبلَ بقراطٍ وقبلَكَ للجراحةِ مرهمُ  
والناسُ مُدَّ كانوا عليه دائرونَ وحومُ  
وبِسُخْرِهِ تعلو الأسا فلُ في العيونِ وتدُظُمُ  
يا هل تُرى الألفانِ وقِفُ لا يُمسُ ويَحْرَمُ !  
بنكُ « السَّعيدِ » عليهما حتى القيامةِ قيمُ  
لا « شيك » يظهرُ في البنو كولا « حوالة » تخصمُ  
وأعف من لا قيتَ يلقاهُ فلا يتكزَمُ !

... ..

## بَرَاغِيثُ مَحْجُوبٍ

بَرَاغِيثُ مَحْجُوبٍ لَمْ أَنْتَهَا      وَلَمْ أَنْسَ مَا طَعِمْتُ مِنْ دَمِي  
تَشَقُّ خَرَاطِيمُهَا جَبَّوْرِي      وَتَنْفُذُ فِي اللَّحْمِ وَالْأَعْظَمِ  
وَكُنْتُ إِذَا الْهَيْفُ رَاحَ احْتَجَمْتُ لِحَاءِ الْخَرِيفِ فَلَمْ أَحْجَمْ  
تُرَحَّبُ بِالضَّيْفِ فَوْقَ الطَّرِيقِ فَبَابِ الْعِيَادَةِ فَالْسُّلَمِ  
قَدْ انْتَشَرَتْ جَوْقَةٌ جَوْقَةٌ      كَارُشَتْ الْأَرْضُ بِالسَّمِيمِ  
وَتَرَقَّصَتْ قَصَ الْمَوَاسِي الْجِدَادِ      عَلَى الْجِلْدِ ، وَالْعَلَقِ الْأَسْحَمِ

• • •

بَوَاكِيرُ تَطْلُعُ قَبْلَ الشُّتَاءِ      وَتَرْفَعُ أَلْوِيَّةَ الْمُسْوِمِ  
إِذَا مَا «ابْنُ سَيْنَا» رَمَى بِلُغْمَا      رَأَيْتَ الْبَرَاغِيثَ فِي الْبَلْغَمِ  
وَتُبَصِّرُهَا حَوْلَ «يَبْيَا» الرَّئِيسِ<sup>(١)</sup>      وَفِي شَارِيئِهِ وَحَوْلَ الْقَمِّ  
وَبَيْنَ خَفَايِرِ أَسْنَانِهِ      مَعَ السُّوسِ فِي طَلَبِ الْمَطْعَمِ

(١) ابن سينا، والرئيس : كناية عن الدكتور محجوب نفسه . ومن الأشياء  
الحبيبة إليه التدخين في «البيا» .

أولاً : منقرقات في السبابة والتلرخ والابتماع .

صفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	القافية
١٠	الجامعة المصرية	تاج البلاد تحية وسلام	الأحلام
١٤	بنك مصر	نزوح بالحوادث أو نغادى	القيادا
١٧	دار بنك مصر	نبذ الهوى وسحها من الأحلام	منام
٢١	دار العلوم	اتخذت السماء يادار ركننا	سكنا
٢٤	إسكندرية آن أن تتجددى	أسس انقضى واليوم مرقاة الغد	تتجددى
٢٦	فتية الوادى عرفنا صوتكم	لا يقيمن على الضيم الأسد	الوند
٢٩	عيد الجهاد	خطونا فى الجهاد خطا فساها	السلاها
٣٢	معالي العهد	معالي العهد قت بها فطها	قديما
٣٨	رسالة الناشئة	أحمد الله وأطرى الأنبياء	الضياء
٤٣	حج الأمير	دامت معاليك فينا يا ابن فاطمة	نبراس
٤٤	إسماعيل	أبكىك إسماعيل مصر وفى البكا..	المستعبر
٤٥	حريق ميت غمر	الله يحكم فى المدائن والقرى	كما جرى
٤٨	خطبة غليوم	يارب ماحكمك ماذا ترى	الطويل
٤٩	نادى الموسيقى الشرقى	خطت يداك الروضة الغناء	بناء
٥٢	فى دار الأوبرا	حبذا الساحة والظل الظليل	جميل
٥٥	مصرع بطرس غالى باشا	بنى القبط لإخوان الدهور رويدكم	ثانيا
٥٦	تحية غليوم الثانى لصالح الدين فى التبر	عظيم الناس من يبكى العظاما	عظاما
٥٧	الفنار	سما يناغى الشهابا	فالتها
٦٠	الفر على آفاق كلازومين ليه المولد	فديناك من زائر مرتقب	عجب
٦١	أثينا	إن تسألى عن مصر حواء القرى	والآثار
٦٣	ذكرى محمد فريد	نجدد ذكرى عهدكم ونعيد	بعيد
٦٤	النخل ما بين المنزه وأبى قير	أرى شجراً فى السماء احتجب	عجب
٦٦	البحر الأبيض	أمن البحر صائغ عبقرى	مفرى
٦٩	قف حى شبان الحمى	... ..	بقافيه
٧١	ثنى عظيمهما الهرمان تها	بأرض الجيزة اجتاز الغمام	التمام
٧٤	الأميرة فتحة	فتحة دنيا تدوم ونحة	وحياة
٧٥	تهنئة	يد الملك العلوى الكريم	الأدب
٧٦	بأقاهر الغرب العتيد	شرفا نصير أرفع جبينك عالياً	الإكلىلا

صفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	القافية
٧٨	ابن زيدون	يا بن زيلون مرحبا	النجيبا
٨٠	الببل الفرد	وعصابة بالخير ألف شملهم	ورفاقا
٨١	خليل مطران	لبنان مجدك في المشارق أول	سنام
٨٣	غادى	بنى مصر ارفعوا الغارا	الهند
٨٦	تحية أبولو	أبولو مرحبا بك يا أبولو	ظل
٨٧	أغنية	بي مثل مابك يا قرية الوادى	نادى
٨٨	ياشراعا وراء دجلة	... ..	العوادى
٨٩	الرجل السعيد	عفيف الجهر والحس	بالأمس
٩١	الأثر	وجدت الحياة طريق الزمر	آخر
٩٢	الستار	قدمت بين يدي نفسا أذنبت	الإقرار

ثانياً : الخصوصيات :

٩٤	أبو علي	صار شوقي أبا علي	الهرلى
٩٥	الزمن الأخير	على لو استشرت أباك قبلا	المستشير
٩٦	صاحب عهده	رزقت صاحب عهدي	بعدي
٩٧	باليلة	باليلة سميتها ليلى	مرت
٩٨	أمنية	أمنيتى فى عامها الأول	الملك
٩٩	طفلة لامية	أمنية يا ابنتى الغالية	الثانية
١٠٠	الأنانية	يا حبذا أمانة وكلها	بحبها
١٠٢	لمبة	صغار يحلوان تستبشر	الأكثر
١٠٥	زين المهود	يا شبه سيدة القبول	الظهور
١٠٦	أول خطوة	هذه أول خطوه	كبوه
١٠٧	يوم فراقه	سكيننا لأجل خروجه فى زورة	فراقه
١٠٨	مظلوم	أقسمت لو أمر الزمان سماء	ونجومها
١٠٩	سرنا أنك ارتقيت	يا عزيزا لما بمصر علمنا	فائز
١١٠	لما فتى أملا	ذى همه دونه فى شأوها المهم	نعم
١١١	أصيب المجد يوم أصبت	أتقنى الصحف عنك مخبرات	كالحدائق
١١٢	سألتك بالوداد	سألتك بالوداد أبا حسين	والعهد
١١٣	أنا أخى ا	قالوا دتمايز ، حمزة	قديم
١١٤	يا نصيب ا	لقد وافقتى البشرى	سرا

صفحة	عنوان القصيدة	مطلبها	التأني
١١٥	المقامة ١	كن في التواضع كالملامه . . .	الكتوس
١١٦	تاريخ ١	وجنات من الأشعار فيها	ذوق
١١٧	أليق ديوان ظهر ١	بجموعة لأحمد	بهر
١٢٠	أنت وأما ١	يحكون أن رجلا كرديا	همشريا
١٢١	نديم الباذنجان ١	كان لسلطان نديم واف	اختلاف
١٢٢	ضيافة قطعة ١	لست بناس ليلة	مرت
١٢٥	الصيد والمصفورة	حكاية الصيد والمصفورة	صوره
١٢٧	البلابل التي رباها اليوم	أثبتت أن سليمان الزمان ومن ..	ناجاها
١٢٨	الديك الهندي والدجاج البلدي	بيننا ضعاف من دجاج الريف	طريف
١٢٩	المصفور والغدير المهجور	لم عصفور بمجرى صاف	الآلاف
١٣٠	الافى النيلية والمقربة الهندية	وهذه واقعة مستغربة	المقربة
١٣٢	السلوقي والجواد	قال السلوقي مرة للجواد	القياد
١٣٣	فأر الغيط وفأر البيت	يقال كانت فأرة الغيطان	الفيران
١٣٥	ملك الغربان وندور الخادم	كان للغربان في العصر ملك	أريك
١٣٦	الظبي والمقد والخنزير	ظبي رأى صورته في الماء	السماء
١٣٧	ولي عهد الأسد وخطبة الحمار	لما دعى داعي أبي الأشبال	الأشبال
١٣٨	الأسد والتماب والمجل	نظر الليث إلى مجل سمين	أمين
١٤٠	الفرد والفيل	فرد رأى الفيل على الطريق	التعويق
١٤١	الشاة والغراب	مر الغراب بشاة	العظيم
١٤٢	أمة الأرانب والفيل	يحكون أن أمة الأرانب	بجانب
١٤٤	حكاية الحفاش ومليكة القراش	مرت على الحفاش	القراش
١٤٧	الأسد ووزيره الحمار	الليث ملك القفار	الصحاري
١٤٨	النملة والمقطم	كانت النملة تمشي	المقطم
١٤٩	الغزال والكلب	كان فيما مضى من الدهر كلب	غزال
١٥٠	الثعلب والديك	برز الثعلب يوما	الواعةظينا
١٥١	النمجة وأولادها	أسمع نفائس ما يأتيك من حكى	واعى
١٥٢	الكلب والقطة والفأر	فأر رأى القطة على الجدار	الحصار
١٥٣	سليمان والهدهد	وقف الهدهد في باب ...	بذله
١٥٤	سليمان والطاووس	سمعت بأن طاووسا	سليمانا
١٥٦	الفصن والخنفساء	كان بروض فصن ناعم	المنفرد

صفحة	عنوان القصيدة	مطامها	القافية
١٥٧	القبرة وابنها	رأيت في بعض الرياض قبره	الشجرة
١٥٨	النعجتان	كان لبعض الناس لنعجتان	ترعيان
١٥٩	السفينة والحيوانات	لما أتم نوح السفينة	المعينة
١٦٠	القرود في السفينة	لم يتفق بما جرى في المركب	النبي
١٦١	نوح عليه السلام والخلة في السفينة	قد ود نوح أن يياسط قومه	الحيوان
١٦٢	الدب في السفينة	الدب معروف بسوء الظن	عنى
١٦٣	الثعلب في السفينة	أبو الحصين جال في السفينة	والسمينة
١٦٤	الليث والذئب في السفينة	يقال إن الليث في ذى الشدة	المودة
١٦٥	الثعلب والأرنب في السفينة	أتى نبي الله يوماً ثعلب	مذنب
١٦٦	الأرنب وبنت عرس في السفينة	قد حملت إحدى نسا الأرناب	المركب
١٦٧	الحمار في السفينة	سقط الحمار من السفينة في الدجى	وترحموا
١٦٨	سليمان عليه السلام والحمامة	كان ابن داود يقرب . . .	حمامه
١٧٠	الأسد والضفدع	انفع بما أعطيت من قدرة	المجمع
١٧١	الذلة الزاهدة	سعى الفقى في عيشه عباده	للسعادة
١٧٢	اليمامة والصيد	يمامة كانت بأعلى الشجرة	هسترة
١٧٣	الكلب والحمامة	حكاية الكلب مع الحمامة	بالكرامة
١٧٤	الكلب والبيعاء	كان لبعض الناس بيعاء	الإصفاء
١٧٥	الحمار والجمل	كان لبعضهم حمار وجمل	ملل
١٧٦	دودة القز والدودة الرضاعة	لدودة القز عندي	الأضواء
١٧٨	الجمل والثعلب	كان على بعض الدروب جمل	يحمل
١٧٩	العزلة والأنان	غزاة مرت على أنان	الأسنان
١٨٠	الثعلب الذى انخدع	قد سمع الثعلب أهل القرى	ثعلب
١٨١	ثعالة والحمار	أتى ثعالة يوماً	حمار
١٨٢	البغل والجواد	بغل أتى الجواد ذات مره	مسره
١٨٣	الفأرة والقط	سمعت أن فأرة أتاها	فتاها
١٨٤	الغزال والخروف والنيس والدب	تنازع الغزال والخروف	الظريف
١٨٥	الثعلب والأرنب والديك	من أعجب الأخبار أن الأرنبا	الثعلبا
١٨٦	الثعلب وأم الدب	كان ذئب يتغذى	عظمه

رابعاً : ديوان الأطفال :

صفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	القافية
١٨٨	الهرة والنظافة	هرتى جد أليفه	حليفه
١٨٩	الجدة	لى جدة تراف بى	أبى
١٩٠	الوطن	عصفورتان فى الحجاز ...	فمن
١٩١	الرفق بالحيوان	الحيوان خلق	حق
١٩٢	الأم	لولا التقى لقلت لم ...	الولدا
١٩٣	ولد الغراب	ومعهد فى الوكر من ...	مزقق
١٩٥	النيل	النيل العذب هو الكوثر	الأخضر
١٩٦	المدرسة	أنا المدرسة اجعلنى ...	عنى
١٩٧	نشيد مصر	بنى مصر مكانكموتها	هيا
١٩٩	نشيد الكشافة	نحن الكشافة فى الوادى	حادى

خامساً : من شعر الصبا :

٢٠٢	يهنى الخديوى توفيق	قصر الأعزة ما أعز حماكا	سماكا
٢٠٤	قصر المنتزة	منتزة العباس للمجتلى	جناته
٢٠٦	يهنى الخديوى توفيق	مابات يثنى على عليك إنسان	إنسان
٢٠٨	يهنى الخديوى عباس	أعطى البرية إذا أعطاك باريها	يهنيها
٢١٠	... ..	بينى وبين أبى العلاء قضية	الحكماء
٢١١	دواء المتيم	داو المتيم دواه	الدوا
٢١١	... ..	فتحتمو باباً على صبكم	النوى
٢١٢	وكتب على صورة ...	سعت لك صورتي وأتاك شخصى	الجهات

سادساً : محجوبات :

٢١٤	بين مكسوينى والأوتومبيل	لكم فى الخط سيارة	الجاره
٢١٧	مكسوينى	تفديك يامكس الجياد الصلادم	الخادم
٢١٨	نخيرة	قل لاهن سينا لا طبيب ...	الدرهم
٢١٩	براغيث محجوب	براغيث محجوب لم أنسها	دمى



5

Bibliotheca Alexandrina



0389717